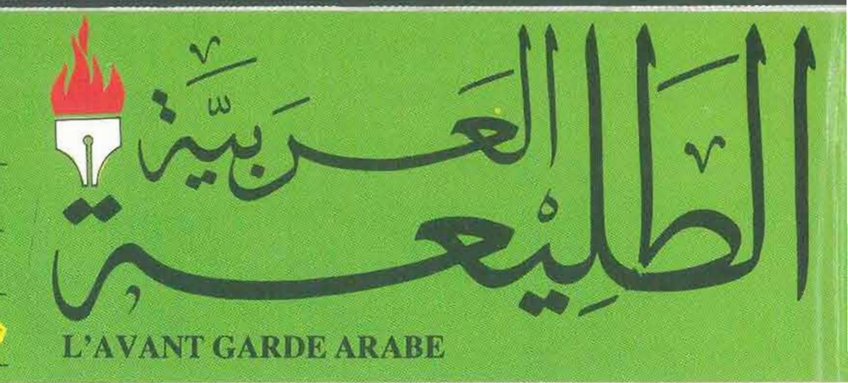
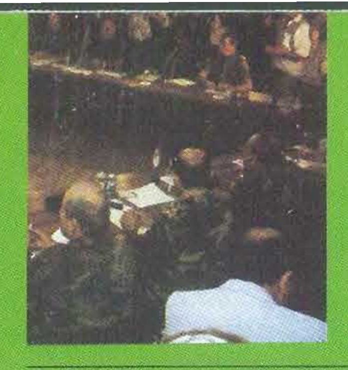


الطليعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE

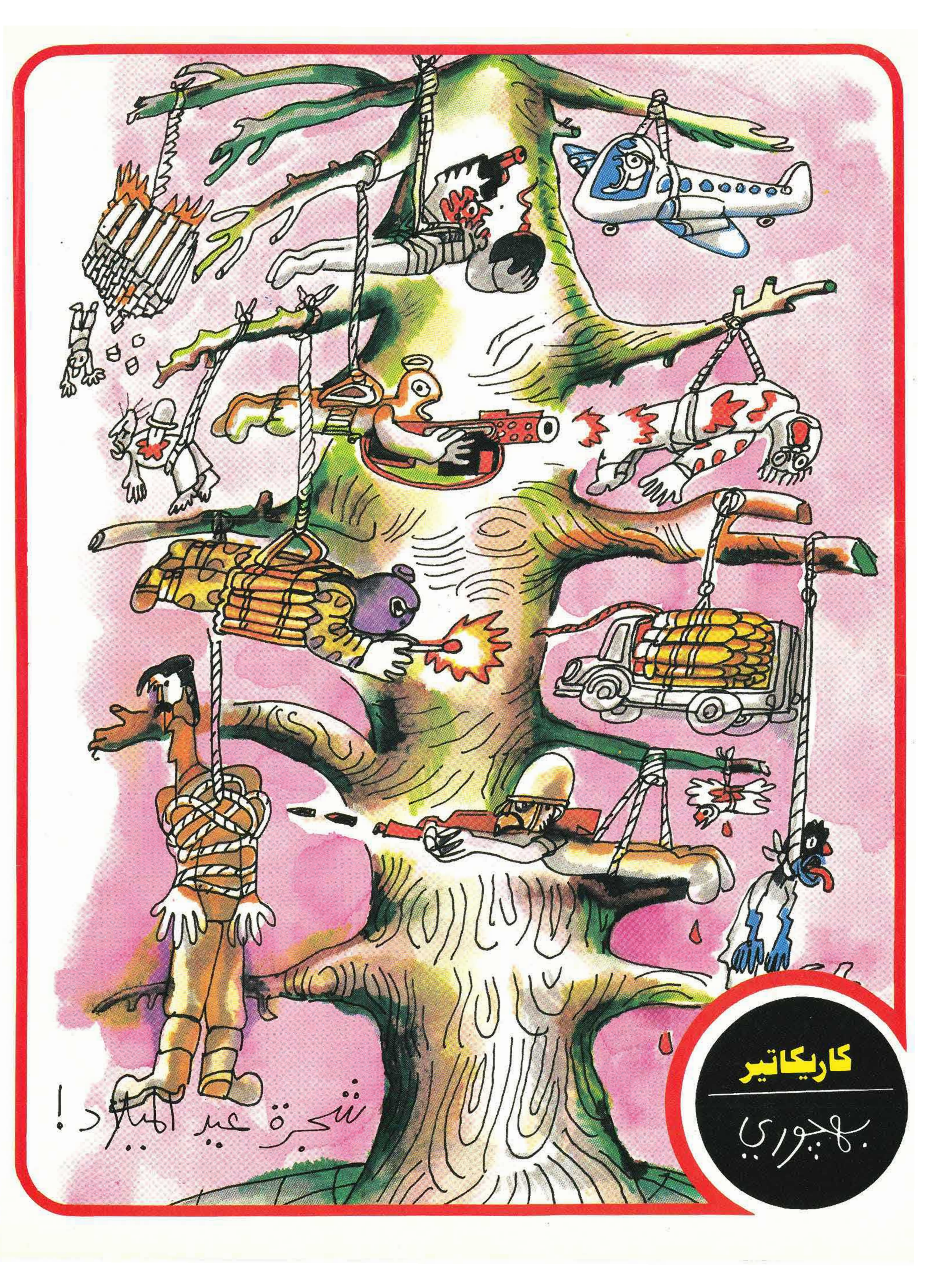


التطوّرات عطّلت أهداف
دمشق وتل ابيب
من وراء مفاوضات الناقورة

M - 1163 - 85 - 5 F.F

السنة الثانية □ العدد ٨٥ □ الاثنين ٢٤ كانون اول ١٩٨٤ □ N° 85 Lundi 24 Décembre 1984 □ ISSN: 0759-965X

دور أميركا في العالم كما يراه اليمين!


شجرة عيد الميلاد!
كاريكاتير
بهجوري



عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد
Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر
directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR

السنة الثانية □ العدد ٨٥ □ الاثنين ٢٤ كانون أول ١٩٨٤ N° 85 — Lundi 24 Décebre 1984

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torey-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

١٦





١٥

١٢





لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

من اسرة التحرير

مع قرع اجراس الميلاد، وكل مظاهر الاحتفال بذكرى مولد السيد المسيح، رمز المحبة والسلام التي تأخذ مداها كما كل عام، يحق التساؤل: أين هذا العالم كله في هذه الأيام من قيم المحبة والسلام؟

هل يكفي تذكّرها بالمناسبة العظيمة كل عام مرّة أم انها وفي جوهرها ممارسة يومية وفعل ايمان؟

أين هي القيم التي أرساها السيد المسيح قبل قرنين من الزمان؟ وأين هي على الارض ـ اذا استثنينا مظاهر الذكرى والاحتفال؟

أليس باعثاً للانتباه ان نرى كيف يحتفل بها المظلوم.. وكذا الظالم؟
الجائع .. والمتخم؟
المستغَل.. والمستغِل؟

كيف يستوي الايمان بهذه الذكرى وبين هذا وذاك؟ هذا الذي يؤمن بالمحبة والسلام ويعيش لهما وتسريان في دمه وعروقه، ويكون احتفاله بهما انسجاماً مع النفس والطموح ووفاء لحامل رسالة الخير والمحبة، وذاك الذي لا يقتصر ايمانه الا على الاحتفال وحده، بينما كل كيانه مبني على عكس الرسالة، ولا يسري في دمه الا نقائضها؟

مع اقتراب نهاية العام ١٩٨٤، ومع بدء سماع اجراس عيد المحبة والسلام لكل بني البشر في وقت لم يعد يسود فيه هذا الكون غير أخبار القتل والجوع والارهاب المتفشي، لا بدّ من القول: لا يمكن ان يؤمن بالمسيح ورسالته وقيمه قاتل او مستبد، ولا بد من تحديد معنى جديد للعيد يحمل معنى الالتزام بالقيم، لأنه عيد اصحاب القيم، فتحية من القلب بمناسبة العيد المجيد لكل المؤمنين بقيم المحبة، الملتزمين بجوهر رسالة السيد المسيح.□

كلمة الطليعة

السياسة السورية والطريق المسدود

تعيش دمشق، هذه الايام، مخاضا عسيرا. فما هو شكل المولود الجديد، وفي اي اتجاه يسير؟

والمخاض السوري، المتمثل في إقدام السلطة على إعادة تشكيل هيكلها ورموزها وتوجهاتها عبر ما يسمى بالمؤتمر القطري لحزبها الحاكم، لم يأتِ بشكل طبيعي. وإنما جاء بعد سلسلة من الإخفاقات والإختناقات كادت ان تودي بالنظام القائم من أساسه.

واذا كان جرس الانذار الذي نبّه النظام الى ضرورة إعادة النظر في أوضاعه وفي سياساته، خوفاً على نفسه من السقوط، هو ما شهدته دمشق من صراعات مفتوحة ومكشوفة، على الوراثة، إثر تعرّض رئيس النظام للمرض، بداية هذا العام، وكذلك ما وصلت اليه الأوضاع الاقتصادية في البلاد من تردٍ، يكاد يصل حَدّ الانهيار الكامل. فإن ذلك فتح عينيه، أيضاً، على خطورة السياسات التي اتبعها، عربياً، ودولياً، وانعكاساتها على أوضاعه الداخلية.

فتورطه في لبنان، أوصله الى متاهات لا أول لها ولا آخر وبدل ان يحقق له دخول لبنان القوة التي كان يحلم بها لبسط نفوذه من «الناقورة الى العقبة»، كي يصبح اللاعب الاول في ساحة التسويات، انحصر دوره، في المساعدة على إنجاح مفاوضات الناقورة بين الحكومة اللبنانية والكيان الصهيوني. وحتى هذا الدور، لا يبدو في الأفق ما يشير إلى إتمامه، لأن الثمن المطلوب له، لا قبل لنظام دمشق به. إذ أنه، إضافة الى تكريس نفسه كعرّاب لاتفاقات بين لبنان والكيان الصهيوني، هي أخطر من اتفاق ١٧ أيار الذي أعطى النظام السوري امتياز الغائه، مطالب بإعلان نفسه حامياً شرعياً للكيان الصهيوني من الهجمات التي يشنها ضده الثوار الفلسطينيون واللبنانيون، مقابل اطلاق يده في باقي المناطق اللبنانية، شريطة بقاء القوات الصهيونية في البقاع الغربي القريب من دمشق، وفوق قمة الباروك المشرفة على سورية بكاملها، لمراقبة تحركاته، وردعه، اذا لم يستمر في القيام بالدور المطلوب منه تنفيذه، وهو: إكمال إقامة الكيانات الطائفية في لبنان، وفق المخططات الصهيونية، وبما يخدم أهدافها.

والورقة الفلسطينية التي بذل كل ما يمكن بذله من أجل الإمساك بها، أفلتت من يده. ولم يعد له منها، سوى العار الذي لحقه نتيجة التواطؤ مع الكيان الصهيوني إبّان غزوه للبنان ومحاصرته لبيروت عام ١٩٨٢، وسوى لعنة التاريخ التي حلت عليه بسبب محاصرته لطرابلس، وما حصل لمخيمات البدّاوي ونهر البارد، وقبلهما تل الزعتر، على يديه وأيدي أعوانه.

ومراهنته على النظام الايراني، التي جعلته، بسبب الحقد الأعمى، والإصرار على التخريب، يتنكر للشعارات التي يرفعها، فيقف موقفاً شاذاً ومداناً، سقطت منذ زمن بعيد. فلا النظام الايراني أثبت مصداقيته في شيء، ولا حقق له حلم الخلاص من صدام حسين. ولا أبقى له انحيازه الى هذا النظام، المكانة التي كان يحتلها ـ لحسابات اقليمية ودولية ـ عند حكام الخليج العربي، ولا دعمهم المادي.

وعلاقاته الدولية، التي برع في اللعب بها الى درجة قاربت حدود الإعجاز، لم تعد كما كانت عليه. فالاتحاد السوفياتي الذي أعطاه الغطاء التقدمي طوال هذه السنوات، وأمدّه بأسباب القوة، بات غير قادر على مجاراته أو السكوت عن سياساته المنحرفة. وبدأ الشرخ في علاقاته السوفياتية يتسع، لدرجة اصبح من الصعب، عليه أو على السوفيات، إخفاؤها.

أما أميركا، التي راهن عليها النظام السوري وما زال يراهن، فإنها استطاعت ان توقعه في شراكها، سواء بإدراك منه أو بغير إدراك. فبعد أن أوهمته بأهمية دوره في المنطقة، بدأ من موافقتها على دخوله لبنان في العام ١٩٧٦، وانتهاء باعطائه امتياز الغاء اتفاق ١٧ ايار بين لبنان والكيان الصهيوني، وسحبها لقواتها من لبنان فيما بدا أنه رضوخ لرغباته، أخذت تشدد الخناق عليه، وتطالبه بالمستحقات الواجب عليه اداؤها.

وهنا، وجد نفسه في مازق كبير. فلا هو قادر على الفكاك من الشرك الاميركي، ولا هو قادر على ايفاء المستحقات المترتبة عليه. فماذا يفعل؟

البحث عن جواب لهذا السؤال، الذي يختصر كل ما سبقه، هو الذي سبّب المخاض الذي تعيشه دمشق اليوم.

فما الذي يجري في دمشق؟

دمشق، اليوم، تعيش اجواء انتخابات حزبية، تمهيدا لعقد المؤتمر القطري لحزب السلطة، الذي تستر النظام به طوال السنوات الطوال السابقة، وما زال يتستر. وكل مَنْ في دمشق، حكاماً ومحكومين، يعرف ان لا حزب في دمشق، وانّ ما هو قائم ليس سوى هياكل من صنع النظام يتخذ منها ستاراً لطائفيته وانحرافاته. وانّ ما يجري اليوم فيها، ليس سوى مسرحية يُراد بها إيجاد مخرج للنظام من المأزق الذي وجد نفسه فيه، طائفيا ـ بسبب الصراع على الوراثة بين رفعت وخصومه ـ وعربياً، ودوليا.

هل نقرأ الغيب؟

كلا، وانما نربط الأمور والأحداث بعضها ببعض ونستنتج.

وقد قادتنا استنتاجاتنا الى ان النظام في دمشق وصل الى طريق مسدود، ولم يعد امامه من خيارات سوى استبدال النهج الذي سلكه طوال هذه السنوات.

ـ فهو داخلياً ضعيف.

ـ وهو اقتصادياً على شفا الافلاس.

ـ وهو عربياً معزول.

ـ وهو عالمياً مرتبك وحائر، ومطالب باستحقاقات كبيرة، عليه أن يسددها.

والنظام في سورية قائم على فرد، هو حافظ أسد، ارتبطت باسمه كل السياسات التي أدت الى هذا الوضع. وحافظ أسد من النوع المكابر الذي لا يتراجع بسهولة. ولكن المرض، وفشل السياسات، الذي قد يكون هو السبب المباشر لهذا المرض، وما كشفه من عَوَرات النظام، وضع حافظ اسد في موقف دقيق. فلا هو قادر على التراجع عمّا قام به طوال هذه السنوات، ولا هو قادر على فرض أخيه في موقع يؤهله القيام بعملية التراجع، أمام قوة الخصوم. ولا هو قادر على التخلص من هؤلاء الخصوم بسهولة. فكانت مسرحية إبعاد رفعت ـ التي لم تنطل علينا في «الطليعة العربية»، وإن انطلت على كثيرين غيرنا ـ فرصة لاعادة ترتيب الموازين، داخلياً، تمهيداً لاجراء التغيير المطلوب. وما التصريحات التي نُسِبَت لرفعت، أثناء مسرحية الإبعاد وقبلها، حول الموقف من الحرب العراقية ـ الايرانية، وحول العلاقات مع الثورة الفلسطينية، ومع ياسر عرفات شخصياً، الا مؤشرات لهذا التغيير، وتمهيد له.

الآن عاد رفعت، ومع عودته بدأت الانتخابات الحزبية تمهيداً لعقد المؤتمر القطري، الذي قد يكون بدأ اعماله مع صدور هذا العدد، او قبله. فما الذي سيصدر عن هذا المؤتمر؟

مرة اخرى، نؤكد اننا لا نقرأ الغيب، وانما نستنتج، واستنتاجاتنا تقودنا الى ان رفعت سيكون الفائز الاكبر في هذا المؤتمر. وقد نتجرأ على ما هو أكثر من ذلك، فنقول: ان حافظ اسد ربما يبتعد عن الموقع الاول في النظام، مكتفياً بالاشراف دون المباشرة، من موقع الامين العام لحزب السلطة، فاسحاً المجال امام رفعت للقيام بالدور المطلوب. أو على الأقل، ان يُكَرّس رفعت كنائب أول للرئيس، تناط به مسؤوليات اساسية، في تصريف أمور الحكم.

فما الذي سيفعله رفعت؟

لا نريد استباق الاحداث، ولكننا متأكدون من أن أشياء كثيرة سوف تحدث في سورية، بعضها ظاهره ايجابي، ولكنها في مجملها خطيرة على سورية وعلى المنطقة.

وما هي الا ايام أو أسابيع... فلننتظر ونرَ□

رئيس التحرير

مؤسسة «تيراس» المقربة من ريغان تلخص له في تقرير شامل

دور أميركا في العالم كما يراه اليمين!

«أمركة» العالم...
وانهاء المؤسسات الدولية
والمحافظة على التحالف الاستراتيجي
مع الكيان الصهيوني
... والاكتفاء بالايحاء بمبادرات:
هذه الخطوط الرئيسية
للسنوات الاربع المقبلة!



من خلال القوة او غيرها... المصالح الاميركية اولا في العالم

واشنطن ـ مكتب «الطليعة العربية»:

عاد الرئيس الأميركي رونالد ريغان الى البيت الأبيض، ورجاله كلهم، وفي مقدمتهم بوش وشولتز ووينبرغر ومكفرلين، إلا قلة يقال بأنها سيؤتى بغيرها، وفي المقدمة رئيسة وفد اميركا في الأمم المتحدة جين كيركباتريك.

المنجمون والفلكيون ومستطلعو الرأي في واشنطن وغيرها من عواصم العالم قالوا بأن ريغان عائد بقوة الى البيت الابيض. لكنهم لم يقولوا لنا ما جوهر وشكل سياسته الخارجية في مدى السنوات الأربع المقبلة؟ وما اذا كان ريغان فعلا سيحكم أربع سنوات، ان ان نائبه بوش سيكون الرئيس المقبل، فيما اذا اعترضت اسباب صحية او سياسية ريغان شخصيا؟ واغفلت تنبؤات المنجمين والفلكيين ومستطلعي الرأي القوى الخفية في الولايات المتحدة التي جاءت بريغان، وعادت به ثانية، وهي قوى سياسية واقتصادية واجتماعية فاعلة في رسم السياستين الداخلية والخارجية لواشنطن في عهد ريغان. وتعبر عن هذه القوى الخفية مؤسسات وجامعات وسياسيون يعملون في تلك المؤسسات، ويرسمون السياسات الأميركية في العالم، ويقدمون للرئيس التوصيات والمقررات التي ينبغي ان يوليها اهتمامه الكلي ليستطيع ان يحقق نجاحاته المتميزة.

ولا بد من القول ان قوة الرئيس ريغان التي برزت بشكل ملفت للنظر هي قوة تختفي في داخلها قوى اميركية اخرى تتغلغل في شركات النفط ومصانع الاسلحة والسيارات، وغيرها من القوى الاقتصادية المحافظة، التي بدأت تسمى في الولايات المتحدة بقوى «اليمين». وثمة مقولة تتردد الآن في واشنطن، عن ان من استطاع ان يحقق النجاحات الاقتصادية، فيرفع من شأن الدولار في العالم، هو القادر ايضا على ان يصلح الشؤون السياسية.

واذا كان الأمر كذلك، او لم يكن كذلك، فما الذي تريده بعض القوى المختبئة وراء ريغان؟

يقول تقرير مفصل أصدرته مؤسسة «النيراس» هيريتاج فاونديشن» Heritage Foundation تحت عنوان «ماندیت فور ليدر شيب» Mondate Forleadership، الكثير حول هذا الموضوع، وتنشر «الطليعة العربية» فيما يلي ابرز ما جاء فيه، لاعطاء رؤية شاملة لتصور الادارة الاميركية واجهزتها العديدة لمستقبل العلاقة الاميركية ـ العربية في التحالف الاميركي ـ الصهيوني، وفي اطار النظرة الاميركية للأوضاع الدولية وتحليلها للتحالفات القائمة واسلوب تعاملها مع مختلف دول العالم.

في هذا التقرير المفصل لمؤسسة استشارية اعتمد على جزء من تصوراتها الرئيس ريغان في رئاسته الاولى وهو على اطلاع كامل بحيثيات الموقف الأميركي من كل القضايا، توصيات ومبادىء تقترحها المؤسسة على الرئيس الأميركي للالتزام بها في فترة رئاسته الجديدة، وهناك اعتقاد كبير بأن يجري اخذ الكثير مما ورد فيها بعين الاعتبار من قبل الرئيس الاميركي

كما اخذ في تقريرها السالف.

فماذا يقول التقرير... وحول اي المواضيع الأكثر حساسية يركز؟

القضايا الداخلية والأمن القومي

عن مدى اهمية هذا التقرير، وقوة تأثيره على سياسة الرئيس ريغان، يقول مستشاره أدوين ميس «ان صلاحيات الزعامة الثانية التي يتضمنها تقرير مؤسسة «التيراس»، تؤكد ان القوة المحافظة او اليمين سوف تستمر وتزداد قوة، ومن الأفضل للرئيس ريغان ومساعديه ان يلتزموا بالمبادىء والأسس الواردة في هذا التقرير. ومن جانبي كرجل يعمل مع الرئيس وكمستشار له، اعرف ان هذا التقرير يُمثل مساهمة كبرى من جانب المؤسسة لكل ما سيحدث في هذا البلد خلال السنوات الأربع القادمة».

اما عن مضمون هذا التقرير، فانه يحوي توصيات ومقترحات بالنسبة لكل القضايا الداخلية، وفيما يتعلق بالقضايا الخارجية لجهة الدفاع والأمن القومي والسياسة الخارجية، فانه يعالج استراتيجية الولايات المتحدة ونزع السلاح، والجيش والطيران، والبحرية، وقواتها، ومعالجة الأزمات الخارجية الصغيرة، وعلاقات اميركا بدول حلف الاطلسي.

على صعيد السياسة الخارجية، يقدم التقرير عملية تقييم كاملة للعلاقات السوفياتية ـ الأميركية، وعلاقات اميركا بدول اوروبا الغربية، واميركا الوسطى، وحوض الكاريبي، واميركا الجنوبية، وآسيا، والشرق الاوسط، وافغانستان، وباكستان، وافريقيا، وحقوق الانسان، واشتراك الولايات المتحدة في المنظمات الدولية.

ويخصص التقرير قسماً خاصاً لمعالجة قضايا جهاز المخابرات، وعلاقات هذا الجهاز بمؤسسات اميركا الأخرى، وصلاته باجهزة المخابرات بالدول الغربية، والدول الحليفة للولايات المتحدة.

وترجع اهمية هذا التقرير ـ كما سلف ـ الى ان الرئيس ريغان يستمد المبادىء الاساسية لسياسته الداخلية والخارجية من توصيات هذه المؤسسة التي كانت قد وضعت توصيات مماثلة في بداية رئاسة ريغان الاولى في عام ١٩٨١، وانتقدت بعد ذلك عدم التزام الرئيس ببعض المبادىء والأسس، مما ادى الى حالة التخبط التي وصلت اليها علاقات اميركا، ومواقفها من القضايا الدولية.

الجدير بالذكر هنا ان من بين الذين اشتركوا في اعداد هذه الدراسة التي استمر العمل بها اكثر من عامين مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي السابق ريتشارد آلن. كما اشترك فيها اكبر عدد من مفكري اليمين المحافظ المتطرف، الى حد ان هذه المجموعة وصفت ما يحدث في الولايات المتحدة، وما ينفذه الرئيس ريغان بانه «قوة المحافظين»، و«اذا كان اليسار وقوى التحرر والتقدم من واجبه ان يقوم بثورة على الاوضاع الخاطئة، فان اليمين من حقه ان يثور ويطالب بمواجهة السوفيات، وضرب اليسار، والقضاء على كل من يعارض سلطات الرئيس الأميركي في الداخل او الخارج».

هكذا تصف هذه المجموعة ما تطرحه للأخذ به بانه «ثورة»، وان المحافظين وممثلي اليمين والرأسمالية، من حقهم ان يقودوا ثورتهم، وهو الشعار الذي فاز به ريغان، كما انه الشعار نفسه الذي فازت على اساسه حكومات يمينية محافظة في عدد من دول العالم. واقرب فوز هو اليمين في كندا، وفوز حلفاء اميركا في اميركا الوسطى بالزعامة والقيادة في دولهم بدعم ومساندة اميركية وصلت الى حد الاشتراك في عمليات حربية لضرب الثوار والمعارضين للنظم اليمينية القائمة والسائرة في فلكها.

قضايا العالم.. والقضايا العربية

اضافة لذلك، يأتي تحديد مواقف اميركا من قضية الشرق الاوسط، والصراع العربي ـ «الاسرائيلي»، والحرب العراقية ـ الايرانية، ومعالجة مشكلة الشعب الفلسطيني، كجزء من معالجة الولايات المتحدة للقضايا الدولية، ومواقفها من حركات التحرير، وقضايا العالم الثالث، ومواجهة الاتحاد السوفياتي في كل موقع، من منظور يشدد على ضرورة انفراد اميركا بحل القضايا والمشاكل في الاسلوب الذي تقترحه، ولصالحها، دون مشاركة من جانب اية دولة اخرى، او حتى من الأمم المتحدة، بحيث تكون قضايا الحرب والسلام هي مسؤولية اميركا وحدها!

وينعكس ذلك بصورة واضحة في الخطوات والاجراءات التي تتخذها الولايات المتحدة للانسحاب من اليونسكو ومن منظمة الاغذية والزراعة الدولية «الفاو»، وربما من مؤسسات دولية اخرى، نظراً لما تواجهه الولايات المتحدة من معارضة قوية من دول العالم الثالث التي تتهمها واشنطن بالعمالة للاتحاد السوفياتي، بينما هي ـ على حد زعمها ـ تدفع اكبر نصيب من المساهمة في هذه المؤسسات. ولذلك فان الولايات المتحدة تفضل تجميد عضويتها والانسحاب من تلك المؤسسات كعقاب وانذار للاتحاد السوفياتي ودول العالم الثالث، على اساس انه سوف ينتهي في مرحلة من المراحل دور الأمم المتحدة ووكالاتها لتصبح اميركا بقوتها السياسية والعسكرية والمالية، «سلطة الاحتكام الوحيدة في العالم»! ويمكن قراءة مثل هذه المؤشرات الاميركية المستقبلية في رفض واشنطن السابق لجوء نيكاراغوا الى محكمة العدل الدولية في شأن تلغيم موانئها الذي اتهمت به المخابرات الأميركية.

واشنطن.. والشرق الأوسط

واذا انتقلنا الى نص التقرير نجد ان البحث الخاص في الشرق الاوسط، يتناول كل مشاكل المنطقة ويحددها بالصراع العربي ـ «الاسرائيلي» والحرب العراقية ـ الايرانية ولبنان وعلاقات اميركا بالسعودية، ثم يخصص التقرير فصلا آخر عن علاقات اميركا بالكيان الصهيوني.

تكمن اهمية ما ورد في التقرير عن الشرق الاوسط، في انه يجري تقييماً شاملا لسياسة اميركا خلال السنوات الأربع الماضية، ثم يتناول ما ينبغي ان تكون عليه مواقف الولايات المتحدة خلال السنوات الأربع القادمة.

يقول التقرير ان الرئيس ريغان تولى مسؤولية الحكم مؤكداً التزاماً اميركياً محدداً وواضحاً لا خروج عنه، ولا حياد فيه، هو مبدأ «دعم وتأييد كل القوى الحليفة لاميركا، وضرب التوسع السوفياتي بكل موقع.. وفتح الأسواق امام التجارة الحرة».



المؤسسات الدولية... يريدونها واجهات لا تحل ولا تربط

«وقد وجدت الولايات المتحدة، ان تنفيذ هذه المبادىء والالتزام بهذه الأسس يدفعها الى مواجهة السوفيات في منطقة الشرق الاوسط، حيث تعمل موسكو مع الدول الحليفة لها، على اشاعة روح القلق، وعدم الاستقرار في الشرق الاوسط، واثارة القلاقل امام الولايات المتحدة والدول المتعاونة معها، وتثبيت قوة ودور الاتحاد السوفياتي في المنطقة».

ويشير التقرير الى عجز الادارة الاميركية في تحديد مبادىء وأسس سليمة وواضحة في الشرق الاوسط، خصوصاً في ما يتعلق بالصراع العربي ـ «الاسرائيلي» ولبنان والحرب العراقية ـ الايرانية وعلاقات اميركا بالكيان الصهيوني، وعلاقات واشنطن بالسعودية. ويرى التقرير ان عدم وضوح الرؤيا لدى الادارة الاميركية، ادى الى حالة من الفوضى والتخبط التي سادت علاقاتها بدول الشرق الاوسط.

الصراع العربي ـ الصهيوني

حول هذا الموضوع وموقف واشنطن منه، يقول التقرير «ان الولايات المتحدة تسعى الى تحقيق السلام في الشرق الاوسط، على اساس ان يبدأ هذا السلام من نقطة محددة واحدة هي: ان يسود الاستقرار اولا، ثم تتم معالجة المشاكل القائمة. فكوريا الشمالية وكوريا الجنوبية لم يتوصلا الى حل كامل للمشكلة الكورية، الا ان نوعاً من الاستقرار الشامل يسود شبه القارة الكورية، مع وقوع حوادث متفرقة من حين الى آخر. وكذلك في شبه القارة الهندية، لم يتم التوصل الى انهاء كل الخلافات في الباكستان والهند، لكن حرباً جديدة لن تقع». غير ان الموقف في الشرق الاوسط يختلف، فما زالت الدول العربية في حالة حرب مع «اسرائيل»، ولم تعترف بها هذه الدول، عدا مصر.. كما ان حالة الاستقرار المطلوبة التي تسبق مناقشة القضايا والمشاكل القائمة لم تتحقق بعد».

ويضيف التقرير «ان امام واشنطن فرصة لتحديد مواقفها في المنطقة» متحدثاً باعجاب عن الكيان الصهيوني كاكبر وأهم حليف لأميركا في الشرق الأوسط»، في حين ان الاتحاد السوفياتي يعطي دعماً للدول والقوى المعارضة لأميركا.

ويرى التقرير «ان اسرائيل تتحالف تحالفا كاملا مع الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفياتي، وقد كان البعض يخشى دائماً من انه سوف يضعف هذا التحالف، وسيكون على حساب علاقات اميركا بدول عربية اخرى تعارض السوفيات، لكنها ايضا لا تريد التحالف مع اميركا بسبب تحالفها مع اسرائيل».

ومعروف ان الولايات المتحدة وقّعت تحالفاً عسكرياً واقتصادياً مع الكيان الصهيوني عام ١٩٨٣، وبالرغم من الدعم المالي والعسكري اللامحدود من الولايات المتحدة، فان هذا الكيان يعاني الآن انهياراً اقتصادياً لم يسبق ان شهدته دولة من دول العالم. ومع ذلك فان التقرير يقول ان «اسرائيل تستطيع بمفردها ان تقدم خدمات خاصة وامتيازات لأميركا كحليف لها. وان قيام دولة اسرائيل قوية وآمنة يحقق اكبر فائدة لحماية المصالح الأميركية، وهو يضعف احتمالات حدوث تغييرات في المنطقة تؤدي الى حروب تهدد الاوضاع القائمة الآن، وتعطي الاتحاد السوفياتي فرصة التدخل والتوسع في المنطقة».

ويذهب التقرير في طرحه للموقف من الصراع العربي الصهيوني فيقول: «ان قيام دولة اسرائيل قوية سوف يرغم القادة العرب على ادراك استحالة مهاجمة «اسرائيل»، او القيام بأي أعمال حربية ضدها. ويدفعهم هذا الموقف الى ادراك استحالة القيام بحرب، وضرورة الاعتراف «باسرائيل»، والتفاوض معها». وامام العرب الآن كما جاء في التقرير، «اما ان يقتنعوا ويعملوا من اجل التوصل الى حل سلمي مع «اسرائيل» عن طريق التفاوض وبالتعاون مع اميركا، او الحصول على مساعدات سوفياتية على أمل مهاجمة اسرائيل. وقد اختار الرئيس السادات الحل الأميركي، واعلن ان الولايات المتحدة تمتلك ٩٩٪ من اوراق اللعبة».

ويتوقف التقرير عند قوة «اسرائيل» العسكرية مشيداً بتكوينها وتنظيمها وامكان استخدامها في اي وقت.

لكن الأميركيين الذين يعرفون بحكم تنسيقهم الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني من اين له هذه القوة، يتناسون ما يواجهه في الجنوب اللبناني؟

الامتناع عن فرض اي حل

على كل حال ما الذي تريده هذه المؤسسة الأميركية؟ وما هي توصياتها السياسية لريغان في السنوات الأربع القادمة في شأن الصراع العربي ـ «الاسرائيلي»؟

ما يبدو من خلال التوصيات الواردة في التقرير، هو حض ادارة ريغان على الاحتفاظ بالتحالف الاستراتيجي مع «اسرائيل» والاكتفاء بتشجيع التحركات السياسية التي توحي بأن لدى واشنطن مبادرات.

يقول التقرير: «لا يجوز ان تقوم الولايات المتحدة او اي مجموعة من الدول الغربية التي تؤيدها اميركا بفرض حل لانهاء الصراع العربي ـ «الاسرائيلي»». ويرى «ان هذا التحرك لا يستطيع، ولا يمكن ان تتحمله دولة، او مجموعة من الدول بدون موافقة الولايات المتحدة، كما ان استمرار الادعاء والتظاهر بالتحرك ضار وغير مفيد، ويمثل خطراً، ويؤدي الى تحالفات وتكتلات كاذبة ليس لها وجود.. ولذلك فان البديل هو ان تقوم الولايات المتحدة بدور تسهيل الاتصالات، ونقل الرسائل، والاشارات بين «اسرائيل» والدول العربية، والاحتفاظ بسرية هذه الاتصالات لحماية الدول العربية التي تخشى من الاعلان عن اتصالاتها «باسرائيل»».

اما في شأن تفوق الكيان الصهيوني العسكري، فيرى انه ينبغي «تزويد هذا الكيان بكل الأسلحة الضرورية ليحتفظ بتفوقه العسكري على اي مجموعة من الدول العربية، تحاول ان تقيم تحالفاً لمواجهته». والى ذلك ينبغي «اقناع الدول العربية والتوضيح لها ان الولايات المتحدة لا تنوي تسليح اسرائيل، وبصورة محددة، وانما تعمل على تزويدها بكل الاسلحة التي تؤكد تفوقها وانتصارها على الدول العربية». وفي شأن الدول العربية المعتدلة التي لا تتعامل مع الاتحاد السوفياتي فيكتفي بتزويدها «بأسلحة دفاعية محددة».□

على ابواب انعقاد المؤتمر العام لحركة فتح

نجاح المجلس الوطني هل يعزّز وحدة «فتح» أم يضعفها؟

التأييد المطلق الذي حظي به عرفات في المجلس الوطني لم يرض قادة فتح الآخرين.

خاص ـ من مراسلي «الطليعة العربية» في عمان وتونس:

يبدو ان الاستقالة التي تقدم بها «أبو عمار» في اللجنة السياسية اثناء انعقاد الدورة السابعة عشرة، في عمان الشهر الماضي، لم تكن مجرد «دلال»، وانما كانت الجدية فيها بقدر التمثيل كما اشارت «الطليعة العربية» حينذاك، وان الجدية في الاستقالة كانت تعبيراً عما كان يهمس به من خلافات داخل قيادة حركة فتح.

ما كان يدور همساً، ويلاحظ استنتاجا في عمان عن وجود خلافات داخل حركة فتح، اصبح الآن يقال علناً، وفوق اكثر من ساحة، وعلى لسان اكثر من طرف.

وقد اعتبر البعض ان ما جاء على لسان السيد خالد الحسن في الحوار الذي اجرته معه جريدة الشرق الاوسط بتاريخ ١٥/١٢/٨٤ بأن «مؤتمر حركة «فتح» العام اصبح ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها.. وان كل من يعطل عقد هذا المؤتمر يعطل النضال الفلسطيني» اعتبروا ان هذا الكلام موجه الى «أبو عمار» شخصياً، ويضيف أحد المقربين من «أبو السعيد» ان قيادة حركة «فتح» لن تسمح لياسر عرفات ان يستثمر



ابو عمار مع «ابو جهاد»: رفقة النضال

التأييد الذي حصل عليه في الدورة الاخيرة للمجلس الوطني، لحسابه داخل حركة «فتح». ويضيف: ان ما يعرف باليمين داخل الحركة وكذلك اليسار ضد هذا التوجه الذي اخذ يطبع تصرفات «أبو عمار» على حد قوله.

من جهة ثانية تقول الاخبار الواردة من عمان ان المحافل السياسية والدوائر الصحافية في العاصمة الأردنية تتداول حكاية الخلاف بين قطبي «فتح»، «أبو عمار» القائد العام، و«أبو جهاد» نائبه.

الحكاية ترديد جديد او ترجمة عصرية لرواية «الأخوة الاعداء»، أو «الأخوة كارامازوف»، فأبو عمار وأبو جهاد كانا الى يوم انعقاد المجلس الوطني بعمان على وفاق تام، كتوأمين، حيث وحدتهما على الدوام جملة الآلام والآمال التي بدأت في بلاد النفط، وعبر محنة بيروت، واحداث طرابلس، واستقرت عند اعتاب معركة انعقاد المجلس الوطني في دورته الاخيرة بعمان. حتى عندما حاول الرئيس السوري حافظ أسد فك الارتباط بين «التوأمين»، عبر محاولة ذكية امتدح فيها «أبو جهاد» على حساب «أبو عمار» قبل بضعة شهور، فان محاولته لم تفلح. حيث ظل الثنائي على وضعه الأخوي، كما ظل حبل الود الذي يشبه الحبل السري موصلا بينهما.

خالد الحسن: المجلس شيء ومؤتمر فتح شيء آخر.

كانت البداية عشية انعقاد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني بعمان، حيث لاحظ «أبو جهاد» الذي يعتبر الأردن ساحة نفوذه الاساسية، ان ادارة شؤون عقد المجلس، وترتيبات الأمن والحضور والوفود، والحركة، قد انيطت بجماعة «أبو عمار» وحدهم، يتقدمهم المقدم «أبو الطيب» قائد فرقة الـ١٧، ومدير مكتب ابو عمار العسكري، ونجيب الأحمد مدير مكتب ابو عمار للشؤون المدنية.

ورغم استبعاد انصار أبو جهاد عن ساحة العمل لترتيب انعقاد المجلس الوطني، الا ان الأخير لم يتوقف طويلا امام هذه الظاهرة التي اقلقته لحكم درايته بنفسية «أبو عمار»، واساليبه في العمل داخل «فتح».

غير ان اقتراح «أبو اياد» بترشيح الشيخ عبد الحميد السائح رئيساً للمجلس الوطني، هو الذي قطع الشك باليقين لدى «أبو جهاد»، بأن قاسماً مشتركاً بات يربط بين عرفات و«أبو اياد». فالذي يعلمه «أبو جهاد» ان جمال الصوراني، كان هو المرشح البديل لخالد الفاهوم لرئاسة المجلس. فمن اين جاء «أبو اياد» باقتراح الشيخ السائح؟. وهذا يعقل ان لا يكون «أبو عمار» في الصورة المسبقة لهذا الاقتراح؟.

وتضيف بعض المصادر من داخل حركة «فتح» ان الذي زاد من شقة الخلاف بين الرجلين عدم أخذ «أبو عمار» برأي «أبو جهاد» حول بعض الاعضاء الجدد في قيادة منظمة التحرير. وان ما زاد في ذلك اكثر، هو تراجع «أبو عمار» عن اتفاق مسبق مع اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح بأن تضم اللجنة التنفيذية الجديدة ستة من قيادة فتح بينهم «أبو جهاد»، و«أبو اياد»، وخالد الحسن، بالاضافة الى عرفات والقدومي و«أبو مازن». ولكن ما ان اكتمل النصاب للدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني، حتى بدأ التراجع عن هذا الاتفاق. مما اثار غضب عدد من اعضاء اللجنة المركزية وفي مقدمتهم «أبو جهاد»، ولكن هذا الغضب لم يتجاوز ابداء الاستياء، ومعارضة «أبو عمار» شفوياً، بانتظار عقد المؤتمر العام لحركة «فتح». غير ان «أبو عمار» ادرك ذلك. ولهذا يقول بعض انصار «أبو جهاد» في عمان بأن «أبو عمار» اوعز لـ ١٤٠ كادراً من «فتح» بمغادرة عمان عقب انتهاء اعمال المجلس الوطني الفلسطيني، حيث كان الاتفاق قد تم على عقد المؤتمر العام الخامس لفتح في اعقاب المجلس الوطني مباشرة في عمان ايضا. وقد فوجىء «أبو جهاد» وغيره من قادة فتح بسفر هؤلاء الكوادر فجاة، مع انهم كانوا قد ابلغوا بضرورة البقاء في عمان لمباشرة اعمال المؤتمر العام. ومع ذلك فاعضاء اللجنة المركزية لم يتوقفوا عن الالحاح لعقد المؤتمر في تونس خلال الشهر القادم. غير ان الذي يدور في بعض الأوساط داخل حركة «فتح» هو ان «أبو عمار» الذي تمكن من السيطرة على المجلس الثوري لحركة «فتح» والمجلس العسكري الأعلى، واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، والقطاع الغربي، يواصل هذه الايام اكتساب المزيد من الانصار بين كوادر فتح، وعناصرها المدنية والعسكرية، وذلك قبل موافقته على عقد المؤتمر العام، الأمر الذي سيضمن له السيطرة المطلقة.□

.. والمنطقة برمتها تتهيأ لاستحقاق المفاوضات بين الجبارين

التطوّرات عطّلت أهداف دمشق وتل ابيب من وراء مفاوضات الناقورة

دمشق تحاول استرضاء اميركا حتى لو أثارت الكرملين.. والقاهرة وعمان تتمسكان بمشروع موسكو حتى لو اثيرت.. واشنطن!

«الناقورة» ـ من الناحية الرسمية ـ هي موقع مفاوضات عسكرية «لبنانية ـ اسرائيلية» بحضور ممثلين عن الامم المتحدة وبرعاية غير مباشرة من قبل الولايات المتحدة وسورية، هدفها التوصل الى «ترتيبات امنية» مقابل انسحاب القوات الصهيونية الغازية من جنوب لبنان.

لكن «الناقورة» ـ من الناحية العملية ـ هي محطة تتقاطع فيها سياسات ومخططات اقليمية ودولية مرتبطة بقضايا كثيرة، بعضها على صلة مباشرة بالازمة اللبنانية والاحتلال الصهيوني وقضية الشرق الاوسط، وبعضها بعيد عن هذه القضايا..

ومن اجل رؤية هذه التقاطعات ـ على حقيقتها ـ لا بد من النظر الى الاهداف المباشرة لكل طرف من الاطراف المعنية بما يدور في «الناقورة».

اولا ـ الكيان الصهيوني

من الواضح ان للعدو الصهيوني جملة اهداف يسعى الى تحقيقها من خلال مفاوضات الناقورة وما يتصل بها من مفاوضات اخرى متعددة الاطراف والمحطات. وهذه الاهداف ترتبط مباشرة باهدافه من غزو لبنان:

١ ـ ابعاد قوات الثورة الفلسطينية عن لبنان.. وقد تحقق هذا الهدف بصورة كبيرة بحصار بيروت والخروج الفلسطيني الاول عام ١٩٨٢، ثم بحصار طرابلس المزدوج والخروج الفلسطيني الثاني عام ١٩٨٣.

٢ ـ ضمان عدم عودة تلك القوات ثانية الى لبنان، وبشكل خاص عدم وصول اية عناصر تابعة لها الى منطقة الجنوب.. وهذا ما يرمي العدو الصهيوني الى تحقيقه من خلال ما يسمى بالترتيبات الامنية والتي تشمل من وجهة نظره:

أ ـ ضمان سوري بعدم السماح للمقاتلين الفلسطينيين بدخول لبنان من خلال الاراضي والمنافذ التي تسيطر عليها القوات السورية.

ب ـ ضمان لبناني رسمي تنفذه قوات الشرعية اللبنانية في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

ج ـ ضمان من الامم المتحدة في مناطق انتشار قواتها.

د ـ وجود قوات لحد (جيش لبنان الجنوبي) في منطقة الشريط الحدودي.

٣ ـ اقامة صلات قانونية او واقعية مع لبنان تتيح للعدو الصهيوني فرصة تطوير تعايش معين في منطقة الجنوب، يقوم مقام «التطبيع» القانوني في اتفاقات «كامب ديفيد»، ويوفر للعدو ايضا فرصة الاستيلاء على المياه اللبنانية سواء مباشرة أو عن طريق مشاريع الاستثمار «المشتركة».

٤ ـ اعتبار مفاوضات الناقورة ـ الى فترة طويلة ـ بديلا عن اية مساعي اخرى للتعامل مع ازمة الشرق الاوسط.

ثانيا ـ النظام السوري:

هناك الكثير من الشواهد على ان دمشق لا تعترض بصورة جدية على معظم هذه المطالب الصهيونية، ومن ابرز هذه الشواهد ما يلي:

أ ـ اتفاقية فصل القوات الموقعة بينها وبين الكيان الصهيوني في الجولان. تتضمن ما هو اكبر بكثير من هذه المطالب الصهيونية.

ب ـ اعلان الرئيس امين الجميل لمجلة «دير شبيغل» الالمانية الغربية ان سورية لن تعارض توقيع لبنان اتفاقا امنيا مع «اسرائيل». (وقوله ان الرئيس السوري حافظ الاسد «قد وافق على منع العناصر التي تهدد السلام من الدخول الى جنوب لبنان، ولن يعارض توقيع اتفاق امني لبناني ـ اسرائيلي») «السفير» ٢٤ـ٩ـ١٩٨٤. ومن المؤكد ان الرئيس اللبناني ليس في وضع يسمح له بالحديث عن مواقف الرئيس السوري دون موافقة مسبقة منه.

ج ـ اكثر من اشارة سابقة الى ان الحكم في سورية هو الذي دعا الولايات المتحدة الى القيام بمساعي للتوصل الى اتفاق لبناني ـ «اسرائيلي» جديد. ومن المفيد هنا ايراد بعض هذه الاشارات:

ـ اعلان اذاعة الجيش الصهيوني بتاريخ ١٥ تموز ١٩٨٤ ان «سورية اعطت اشارة الى مسؤول اميركي زار دمشق اخيرا انها ترغب في اجراء مفاوضات غير مباشرة مع اسرائيل في شأن انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان»... وان «الموقف الرسمي السوري يقول بان تجري الحكومة اللبنانية المفاوضات. الا ان الحكومة السورية تلمح الى انها مستعدة لاعطاء الضوء الاخضر للحكومة اللبنانية من اجل التوصل الى ترتيبات امنية مع اسرائيل بالنسبة لاخراج القوات الاسرائيلية من لبنان»... وان «وزير الخارجية السوري ومسؤولين سوريين آخرين قالوا للمسؤول الاميركي ان سورية معنية بان تستأنف الولايات المتحدة مساعي الوساطة لضمان خروج القوات الاسرائيلية من لبنان».. وقول مسؤولين اميركيين «ان سورية قد تقترح في احدى مراحل المفاوضات ان تضمن هي عدم عودة «المخربين» (المقاتلين الفلسطينيين) الى المنطقة التي ستخليها القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان» «النهار» ١٦ـ٧ـ١٩٨٤.

ـ كشف الرئيس امين الجميل النقاب في اجتماع رباعي ضمه مع الرئيس كرامي وكل من نبيه بري ووليد جنبلاط بتاريخ ٢٩ـ٨ـ١٩٨٤، عن وجود اتصالات سورية ـ دولية، وخاصة مع اميركا «للقيام بدور الوسيط بين لبنان و«اسرائيل» لاجراء مفاوضات غير مباشرة توصلا لترتيبات امنية».

من كل ما تقدم يتضح ان دمشق ليس لديها اعتراض مبدئي على مطالب الكيان الصهيوني، وان الخلافات التي يجري التمسك بها تتعلق بالتفاصيل الفنية سواء من حيث خريطة توزيع قوى الانتشار الامني في المنطقة الجنوبية او من حيث طبيعة تلك القوى. وهذا التمسك هو الوسيلة العملية لطرح الاهداف الاساسية من خلال المفاوضات مع المبعوث الاميركي.

والاساس الحقيقي لموقف النظام السوري هو انه يحاول من خلال دوره في مفاوضات الناقورة، ان يربط هذا الدور، بمكانة له داخل المساعي الاميركية لمعالجة الجوانب الاخرى في ازمة الشرق الاوسط، او بشكل ادق لربط هذا الدور بدور له في المنطقة تعترف به اميركا كما اعترفت بدوره في لبنان. وهذا الامر له اهمية حاسمة لدى النظام السوري في هذه المرحلة التي بدا فيها ان القوى العربية الاخرى قد بدأت تمسك بزمام المبادرة في منافستها للدور السوري او في الضغط على ذلك الدور لدمجه ضمن «جهد عربي رسمي مشترك» لمعالجة ازمة الشرق الاوسط. وسواء كانت دمشق ستواصل منافستها للمشروع «العربي الرسمي» الآخر او ستندمج فيه، فان اعتراف الولايات المتحدة بالدور الاكبر لها يؤثر تأثيرا حاسما على مكانتها في الحالين المذكورين.

ثالثا ـ الولايات المتحدة

بعد ان تخلت واشنطن عن هدفها المعلن سابقا باقامة «حكم مركزي قوي» في لبنان، اصبح هدفها الرئيسي من تجديد وضع يدها على المفاوضات الاسرائيلية - اللبنانية - السورية، ان تجعل من هذه المفاوضات مدخلا لتجديد وضع يدها على مساعي تسوية ازمة الشرق الاوسط، واستثمار المنافسة «العربية - العربية» بالنسبة لهذه المساعي. وصولا الى تجديد حضورها ونفوذها في المنطقة العربية كلها.

ومن الملاحظ ان الولايات المتحدة، بعد تجدد حضور الاتحاد السوفياتي على مسرح المنطقة والرواج الذي لقيه مشروعه الداعي الى مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، قد سارعت الى تطوير وتوسيع مساعيها المتحلقة حول «الناقورة» لتشمل معظم العواصم العربية، على امل ربط مفاوضات الناقورة «بمفاوضات اخرى» تشكل بديلا عن «المؤتمر الدولي» او مشروعا مقابلا له في المفاوضات المرتقبة بين الدولتين العظميين في بداية العام الجديد.

في ظل هذه المواقف دخلت المنطقة كلها في استحقاقات جديدة من ابرز عناوينها:

١ - مقاومة السوفيات للناقورة، من اجل مشروع الحل الشامل عن طريق المؤتمر الدولي.. وهي مقاومة تتجلى في مواقف بعض الاطراف اللبنانية. كما تتجلى في اختلاف موقف موسكو عن موقف دمشق من المحور العربي الآخر الذي يلتقي مع السوفيات في الدعوة للمؤتمر الدولي.

٢ - بروز المحور العربي الآخر بعد عودة العلاقات الاردنية - المصرية وانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان، وانحياز «قمة الكويت» النسبي لصالح هذا المحور.

٣ - تطوير الولايات المتحدة لمساعيها في الناقورة، باتجاه العواصم العربية غير المعنية الا سلبيا بمفاوضات الناقورة.

ومما لا شك فيه ان هذه التطورات تتعارض بشكل مباشر مع رغبة تل ابيب في جعل الناقورة بديلا عن



ميتران: دعوة فرنسا للقيام بدور!

مساعي التسوية الاخرى. كما تتعارض ايضا مع رغبة دمشق بان تضعها «الناقورة» في موقع متقدم او في الموقف الاكثر تقدما بين الانظمة العربية الاخرى، بالنسبة لاية مساعي تسووية في المنطقة.

دعوة فرنسا

هذا التعارض احدث «انقلابا حقيقيا» في موقف الطرفين المذكورين من مساعي الولايات المتحدة، او بالاحرى من انفرادها في توفير الرعاية الدولية لمفاوضات الناقورة... وهذا - دون اية مصادفة اخرى - ما دفع بكل من النظام السوري والكيان الصهيوني - خلافا لمواقفها السابقة - لدعوة فرنسا نحو لعب دور مباشر في تسوية الازمة اللبنانية:

- فالنظام السوري الذي قتل سفير فرنسا في لبنان لانه كان يسعى الى مثل هذا الدور، كان اعترافه بان لفرنسا دورا يتجاوز حضورها الثقافي في لبنان، النقطة الاساسية الوحيدة التي اعلن عن التفاهم حولها خلال زيارة ميتران لدمشق. فقد ارتبط هذا الاعتراف من حيث التوقيت مع شكوى اجهزة الاعلام السورية من «تضاؤل مبادرة مورفي»!

- والكيان الصهيوني الذي طالما كان يعتبر ان اي دور فرنسي في تلك الازمة هو جهد سلبي، بلغ مؤخرا في تشجيعه لباريس حد تهديد المساعي الاميركية نفسها بالمساعي الفرنسية. ففي العاشر من كانون اول/ ديسمبر الجاري «عبر مسؤولون اسرائيليون عن خيبة املهم من عجز الدبلوماسية الاميركية عن تحقيق نتائج ملموسة واشاروا الى احتمال تدخل فرنسا لانقاذ المفاوضات»!

كما نسب التلفزيون «الاسرائيلي» في اليوم نفسه لشمعون بيريز - بعد عودته من باريس - انه «تحدث عن امكانية الوساطة الفرنسية في الاجتماع الاسبوعي للحكومة الاسرائيلية. وقال ان باريس قد ترسل مبعوثا يحاول دفع المفاوضات»!

واذا كان الرئيس ميتران المتعطش الى اي نجاح دبلوماسي خارجي بعد الاخفاقات الدبلوماسية المتتالية، قد تلقف هذه الدعوة «السورية» «الاسرائيلية»، فانه كان يدرك منذ البداية انه يستحيل عليه لعب مثل هذا الدور بمعزل عن، او على حساب الدولتين العظميين. ولذلك حاول من جهة ان يحصل على موافقة الولايات المتحدة عندما ارسل وزير خارجيته السابق شيسون لزيارة واشنطن، وحاول من جهة اخرى ان يسترضي موسكو، بالاعلان عن مبادرتين تجاهها: الاولى كانت باعلانه في دمشق عن احتمال زيارة تشيرننكو لباريس خلال العام القادم، الثانية اعلان باريس عن عزم وزير خارجيتها الجديد رولان دوما على زيارة موسكو قريبا.

لكن رد العاصمتين كان سلبيا.. فالولايات المتحدة زادت من مساعيها المتعارضة مع الدبلوماسية الفرنسية في هذه الفترة، وموسكو ردت على لسان وكالة «تاس» بان مستوى العلاقات الحالي بينها وبين باريس لا يوفر اساسا ممكنا للقاء قمة سوفياتي - فرنسي. وزاد من سلبية هذا الرد ان الرجل السوفياتي القوي غورباتشوف اختار لندن، وليس باريس، لتكون اول عاصمة غربية يقوم بزيارتها.

والسوفيات - على ما يبدو - لم يغفروا للادارة الفرنسية الحالية، انهم اعطوها في السنتين الاوليين من عمرها نوعا من الرعاية والافضلية الاستثنائية، بددته على مائدة موالاتها المتطرفة للمواقف الاميركية تجاه قضايا حيوية بالنسبة للاتحاد السوفياتي كالصواريخ في اوروبا والموقف في افغانستان، ومحاولة ميتران للتدخل في الشؤون الداخلية السوفياتية عندما طرح موضوع زاخاروف في خطابه العلني امام زعماء الكرملين.

بانتظار اجتماع جنيف

على ضوء هذه الخريطة للتقاطعات الاقليمية والدولية في الناقورة، يمكن رؤية الاسباب الحقيقية للجمود الحالي الذي يسيطر على المفاوضات اللبنانية - «الاسرائيلية» فيها، ولانتقال الجهود الدولية، الاميركية والسوفياتية باتجاه مسرح الشرق الاوسط



غروميكو - شولتز: بانتظار اجتماع فيينا.. ماذا يمكن التنبؤ؟

ككل.. حيث يسعى السوفيات لسد طريق الناقورة كلية من اجل صب الجهود كلها على طريق المؤتمر الدولي، بينما يسعى الاميركيون لتوسيع جهودهم حول «الناقورة»، من اجل مد الجسور مع عواصم المحور العربي المنافس لدمشق على امل تجديد الربط بين المبادرة الاميركية في لبنان والمبادرة الاميركية في الشرق الاوسط.

والجدير بالذكر ان الاختلاف البيّن بين كل من هذين الموقفين وبين الموقف السوري، لا يعبر عن نفسه بخلاف حاد مع حكام دمشق، بل بمساعي اميركية وسوفياتية للوصل بين العاصمة السورية وعواصم المحور العربي المنافس:

● من معطيات هذا المسعى الاميركي ان مورفي الذي قدم الى المنطقة في زيارته الاخيرة بناء على دعوة الحكومة اللبنانية (اي على دعوة دمشق)، اختار السعودية محطته الاولى.. وكان من نتائج هذا الاختيار ان بادر الملك فهد بعد ذلك الى توجيه برقية شكر للرئيس السوري على «الدور» الذي لعبه الاخير في انهاء عملية خطف الطائرة الكويتية في ايران، الامر الذي يؤكد ان من مساعي مورفي في هذه الجولة تفكيك ما بدا انه عزلة عربية خانقة تحيط برقبة النظام السوري.

● ومن معطيات المسعى السوفياتي، ان موسكو تحاول من جديد ان تنشط مساعي الوساطة بين سورية ومنظمة التحرير وتكرر جهودها لاقناع حكام دمشق بعدم جدوى النهج العدائي الذي يتخذونه ضد عمان والقاهرة..

واذا كان المسعيان يلتقيان شكلا حول هدف ربط الجسور بين النظام السوري والمحور العربي المنافس، فان كلا منهما يحاول ان يوظف هذه الجسور لصالح مشروعه «الشرق اوسطي»، فالولايات المتحدة بصدد بعث مشروع ريغان مطورا، والاتحاد السوفياتي بصدد زيادة الضغط من اجل المؤتمر الدولي.. ومفاوضات الشرق الغرب بداية العام القادم هي موعد استحقاق «التفاوض» بين العملاقين حول شؤون عالمية كثيرة، تحتل مسألة الشرق الاوسط موقعا رئيسيا بينها.

والملفت للنظر في مرحلة الاستعداد لمقابلة الاستحقاق المذكور ان دمشق التي تعتبر دعم موسكو لها تحصيل حاصل، تُحاول ان تسترضي الولايات المتحدة حتى ولو ادى هذا الاسترضاء الى اثارة امتعاض الكرملين. في حين تحاول كل من القاهرة وعمان اللتان تعتبران في خانة التحالف مع الغرب، استرضاء موسكو والتمسك بمشروعها، حتى ولو ادى ذلك الى اثارة امتعاض واشنطن.

فالى اين سيؤدي هذا الخلط في الاوراق عشية لقاء جنيف بين وزيري خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي؟

هل سينجم عنه زيادة في حدة الاستقطاب الدولي على الساحة العربية؟ ام ستؤدي المساعي الدولية في لحظة ما الى دمج المشروعين مع بعضهما البعض فيتحقق «تضامن عربي» جديد يمهد لصيغة تسووية متفق عليها بين واشنطن وموسكو؟□

عدنان بدر

... ولبنان يواصل تجربة المفاوضات العسكرية

الجنوب هاجس الصهيونية الدائم فما هي البدائل اللبنانية.. والعربية؟

بعد تعدد جولات المفاوضات الجديدة بين لبنان والكيان الصهيوني، تتوجه الانظار من جديد صوب الجنوب، وتنشط الجهود المحلية والعربية والدولية لمواجهة محاولات العدو في انتزاع هذا الجزء الهام من ارض لبنان. ومرة جديدة يعود الحديث عن الاستراتيجية العربية الخاصة بجنوب لبنان وارتباطها بالاستراتيجية العربية الشاملة لمواجهة العدو فهل ستؤدي هذه التحركات الى نتيجة ايجابية فيسلم الجنوب وينقذ لبنان؟

من المؤسف ان نقول ان اصحاب استراتيجية المغالطات نجحوا حتى الآن في مخططاتهم فأوصلوا الناس الى مرحلة التيئيس من الاستراتيجية الحقيقية بحيث اصبح الكلام عنها يثير نوعا من الملل، متناسين ان الصهيونية ما زالت تفتك بالارض وتغذي مشاريعها التوسعية.

ولعبة شد الحبل في لبنان تواجه استحقاقا جديدا هذه المرة، استحقاقا يختلف في ظروفه ووقائعه ونتائجه عن اتفاق ١٧ ايار، فما الذي ستفعله حكومة الوحدة الوطنية اذا اقفلت الطريق امام المفاوضات وهل ستستفيد من الظرف العربي والدولي الداعم لوحدة لبنان وسيادته وضرورة خروج جميع القوات الاجنبية من اراضيه؟

التحرك العربي

الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي اصدر في اواخر آب الماضي قرارا بتشكيل فريق عمل خاص من كبار المسؤولين في الجامعة لمتابعة قضية الجنوب اللبناني. ويقضي القرار باعتبار «فريق جنوب لبنان» فريقا دائما وليس لجنة عادية، مهمته متابعة قضية الجنوب في مختلف المجالات ودراسة كل



عن الجنوب.. بن غوريون قال ذات يوم لديغول: «امنيتي جعل الليطاني حدودنا الشمالية»!

ما يتصل بها وتقديم كل ما يراه من مقترحات على الامين العام.

اما الدافع لتشكيل هذا الفريق فهو الوضع البالغ الخطورة في لبنان الناجم عن المخططات السياسية والاقتصادي التي تنفذها قوات الاحتلال والرامية الى عزل الجنوب وبدء الاستيلاء الفعلي على مياهه. وان كان هذا التحرك العربي ليس جديدا لجهة قضية لبنان وجنوبه، خصوصا بعد فشل الكثير من المحاولات واللجان والقرارات لأكثر من سبب وذريعة، فان الجامعة العربية تبدي جدّية هذه المرة في مبادرتها، خصوصا اذا ما دققنا في رسائل القليبي الاخيرة الى الملوك والرؤساء العرب التي ينبههم فيها الى خطورة ما يجري في جنوب لبنان، سواء لجهة سدّ منافذ العبور من والى الجنوب تمهيدا لسلخ ما يستطيع العدو الصهيوني سلخه، او لجهة الاستمرار في عمليات نهب الاراضي والممتلكات او تخريبها، او مشاريع جر المياه ومحاولات «التطبيع».

والمؤكد ان ممارسات العدو الصهيوني واطماعه في جنوب لبنان قد فاقت كل معقول وهذا ما يتأكد كل يوم وعلى اكثر من صعيد:

- الحؤول دون بسط الحكومة الشرعية اللبنانية لسيطرتها على المنطقة.
- الاستمرار في السياسات العدوانية من سلب ونهب وقتل وسجن.
- مواصلة سياسة اغتصاب الاراضي وضرب المرافق الاقتصادية والزراعية في جنوب لبنان.
- تقوية الجماعات التابعة لها كجيش لحد أو ما يسمى «بجيش لبنان الجنوبي» لتعزيز هيمنتها في المنطقة.

ولا بد لنا في هذا المجال من التذكير ايضا بأهداف واطماع الصهيونية في جنوب لبنان منذ عشرات السنين، عبر الوثائق والتصريحات الصادرة عن الجمعيات والزعماء الصهاينة. فمن مذكرة فرساي سنة ١٩١٩ الى اعترافات حاييم وايزمن للويد جورج، ومن تصريحات بن غوريون وابا ايبان الى مواقف موشي شاريت وليفي اشكول وسواهم. جميع هؤلاء ربطوا بين مصير «اسرائيل» ككيان وتطور اقتصادي، وبين الموارد الطبيعية والزراعية في منطقة جنوب لبنان.

في رسالة من بن غوريون الى الرئيس شارل ديغول في اعقاب حرب ١٩٦٧ يؤكد «ان امنيتي في المستقبل هي جعل الليطاني حدود اسرائيل الشمالية».

اما موشي دايان فيقول في العام ذاته «ان حدود اسرائيل اصبحت طبيعية على جميع الجبهات باستثناء لبنان». ويكشف ليفي اشكول عن الاطماع الصهيونية بمياه لبنان بقوله «انها تذهب هدرا الى البحر واسرائيل عطشى».

كل هذا يؤكد ان العدو دخل المفاوضات الاخيرة مع لبنان بطريقة غير تلك التي حققها في «١٧ ايار»، الا ان اطماعه ستبقى كما هي، وان صلابة وتماسك المفاوض اللبناني هي التي ستقرر حجم واهمية المكاسب التي قد تخرج بها حكومة تل ابيب من المفاوضات.

مشروع لبنان

والجرح المفتوح في الجنوب الذي فرض التعجيل في هذه المفاوضات يشكل مأزقا خطيرا ينعكس في ثلاثة وجوه:

- نقطة هامة من نقاط التقارب او التباعد الداخلي في لبنان، قد تؤزم مستقبل البلاد السياسي والامني.
- سبب من اسباب الانشقاقات داخل الكيان الصهيوني خصوصا لناحية الوضع الاقتصادي المنهار والانفاقات التي تتكبدها حكومة العدو من جراء وجود قواتها في لبنان.
- احراج جديد للدور الاميركي في المنطقة الذي «فشل» في ١٧ ايار.

من كل ذلك نستنتج ان لبنان دخل المفاوضات وهاجسه الاول لعب ورقة الاستراتيجية العربية لحماية الجنوب، وهو المشروع الذي كان قد طرحه لبنان في شباط ١٩٨٢ على العرب كركيزة اساسية لهذه المفاوضات، وجرى بحثه واقراره، الا ان التطورات العسكرية والسياسية التي حصلت على الساحة اللبنانية فرضت تجميد التنفيذ.

والعودة الى هذا المشروع يحمل الكثير من الحلول لازمة الجنوب، ويمكن لبنان من مواجهة الاطماع الصهيونية واية محاولات هيمنة او التفاف على حريته واستقلالية قراره.

اما ابرز ما يتضمنه المشروع فهو:

- تعزيز دور قوات الطوارىء المتواجدة في الجنوب.
- حمل مجلس الامن للضغط على «اسرائيل» واجبارها على تنفيذ القرار رقم ٤٢٥ والقرارات الدولية الصادرة فيما بعد.
- تعزيز دور الدولة وسلطتها في منطقة الجنوب.
- تامين المساعدات المادية والاقتصادية للمواطن الجنوبي لتمكينه من الصمود في ارضه.

والحقيقة ان الحكومات اللبنانية التي تعاقبت تتحمل مسؤولية كبيرة في ترك الجنوب مهملا ومنفصلا عن بقية المناطق اللبنانية من غير ان تبذل جهودا فعلية للارتقاء بوضعه، ولسنا بحاجة هنا الى تقديم صورة عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي في الجنوب. واذا صح القول ان الجنوب قريب من الكيان الصهيوني، وان الحكومات اللبنانية المتعاقبة كانت تخاف من تحقيق تنمية لتلك المنطقة الحيوية، فان ذلك لا يمكن ان يبرر باي حال اهمال الجنوب وتركه منطقة سائبة الى الحد الذي وضع فيه الكيان الصهيوني يده عليه.

الخيارات البديلة

بعد كل ذلك نسأل ما هي الخيارات البديلة والممكنة لفشل المفاوضات «اللبنانية - الاسرائيلية» عند حكومة العدو والحكومة اللبنانية والجامعة العربية؟

بالنسبة للكيان الصهيوني فالموضوع محسوم تقريبا لان العدوان الصهيوني منذ بدايته في ٤ حزيران ١٩٨٢، والذي كان تحت شعار «السلام للجليل» هو زعم مخادع لم يكن لينطلي على احد، وما اعتبرته تل ابيب سببا كافيا لتبرير هذا العدوان لم يكن سوى ذريعة لتنفيذ اهدافها الاساسية في لبنان: ضرب بنيته الاقتصادية وتكريس شرعية الاغتصاب والقوة.

اما كيف ستتم عملية اقتطاع وضم الجنوب في حال فشل المفاوضات فالجواب هو من خلال:

- تقوية وتعزيز دور «الجيش الجنوبي» و«الحرس الوطني».
- تدمير الاقتصاد في المنطقة، والقائم اساسا على الزراعة، وذلك عن طريق جرف المساحات الزراعية وقطع الاشجار واحراق المحاصيل.
- السيطرة النفسية على المواطن الجنوبي للتقليل من عمليات المقاومة.
- ضبط المؤسسات الرسمية بوضع اليد مباشرة عليها.

وتكشفت حقيقة الاطماع والنوايا الصهيونية في آذار ١٩٨٣ عندما اقدمت القوات الصهيونية على اجراء عمليات مسح سكانية واقتصادية للجنوب، وزعمت القيادة الصهيونية انه حتى الحكومة اللبنانية لا تملك مثل هذه المعلومات عن الجنوب.

الى هذا ستعمد تل ابيب متحدية لبنان والعرب في حال انها وجدت نفسها غير مستفيدة من المفاوضات، فما هو البديل اللبناني؟

لقد اثبت الجنوب منذ سنوات طويلة رغم تعدد عمليات الاجتياح وموجات الاعتقال والضرب والقتل بأن صمود أهله في مواجهة هذه الآلة العدوانية كان الرد الوحيد حتى الآن. لكن مع النقلة النوعية الهامة في التصدي، ودخول حرب المقاومة الوطنية. وتصاعد العمليات العسكرية التي ارعبت العدو وارهقته ماديا ومعنويا، كل ذلك دفع القيادات الصهيونية للبحث عن الحل الانسب والاسرع. فكان في البداية اسلوب الترغيب والترهيب، والقمع والقهر الاجتماعي والاقتصادي والنفسي، لكن فشل هذه الوسائل ايضا جعل الحكومة الصهيونية تفكر بموضوع الانسحاب باسرع ما يمكن من الوحول اللبنانية.

فالبديل اللبناني اذن اوجدته عمليات المقاومة البطولية، والمطلوب الآن هو تعزيز الدعم لهذه المقاومة بمختلف الطرق والامكانيات وتشجيع الجنوبي على البقاء في ارضه، والاهم من ذلك الاستمرار بصلابة وتماسك لاخراج جيش الاحتلال دون تقديم اية تنازلات تمس بسيادة لبنان واستقلاله.

كل ذلك لن يكون سهلا وممكنا اذا لم تضف الى الجهود اللبنانية المبذولة، الدعم العربي الجماعي والكامل، لا سيما وان الجنوب يقترب كل يوم اكثر فأكثر الى الاراضي المحتلة، ومخطط ارسال الجيش او الدرك او القوات الدولية لم يعد يجدي دون الاخذ في عين الاعتبار بخطة لبنان المقدمة الى الجامعة العربية، ودون استراتيجية عربية موحدة في مواجهة الاعتداءات الصهيونية على لبنان وجنوبه.

مرة جديدة نتأكد ان الوفاق اللبناني - اللبناني هو مفتاح الحل، وان المبادرات كلها لا قيمة لها بمعزل عن هذا الوفاق، لكن الوفاق اللبناني يحتاج الى دعم عربي موحد، وليس مراعاة جهة على حساب اخرى - كما حدث ويحدث منذ سنوات - لتحرير الجنوب والوطن من الاحتلالات والتدخلات□

سمير صالحة

ولد الطايع يلعب لعبة الحذر والانتظار

في موريتانيا
.. لم يخسر أحد حتى الآن
فمن يكون الرابح أخيراً؟

كتب محرر شؤون المغرب العربي

اصبح من الممكن الآن ان نستعمل عبارة «انقلاب ابيض» بكامل دلالاتها على التحول السياسي الذي حدث ليلة ٨٤/١٢/١٢ في نواكشوط، واطاح بالرئيس الموريتاني السابق اخونا ولد هيدالة، وذلك في عملية نقل هادئة للسلطة بولاء شبه كامل من الضباط الموريتانيين في مختلف مناطق البلاد.

انقلاب ابيض بالفعل، لانه اطاح برئيس نائب عند رئاسته في مؤتمر افريقي، وحين عاد، رغم ذلك، الى عاصمة حكمه اقتيد بهدوء الى محبس او معزل سري، وابيض لان كثيرا من التكهنات والاحتمالات التي ترددت حوله لم تجد حتى الآن مجراها الحقيقي، وهو المجرى الذي يدفع بموريتانيا، وبالرغم منها، في مصب نزاع الصحراء الغربية المحتدم منذ سنوات بين المغرب والجزائر.

الصفات التي نقلت عن الرئيس الجديد معاوية ولد سيدي احمد الطايع، والاسباب التي نسب اليها الاقدام على الاطاحة بولد هيدالة لم تقد ولا تقود كما كان متوقعا الى جعل الوضع الجديد في موريتانيا قادرا على احداث تغيير خطير في صيغة التكتلات الجبهوية التي شهدها مؤخرا المغرب العربي.

اجل، لقد ساور المسؤولين الجزائريين قلق شديد، وكان الرئيس بن جديد طيلة يوم الخميس يتفحص مع ضباطه ومستشاريه الملف الموريتاني، وينتظر التطورات، اما الرباط فانها التزمت موقف الحيطة، ولم تبادر الى اي تعليق مكتفية بما تناقلته وكالات الانباء دونما تسرع لاتخاذ موقف مباشر فيما سارعت ليبيا الى الاعتراف بالنظام الجديد.

في العاصمتين الاساسيتين المعنيتين (الرباط - الجزائر) كان لموقف الحذر المتربص ما يفسره ويبرره، فالمغاربة، من جهة، لم يريدوا المسارعة للتعبير عن اغتباط لتغيير قد لا يكون بالضرورة في مصلحتهم، خاصة وان لهم اليوم مع نواكشوط اكثر من حساب، اما الجزائريون فكانوا من جهة اخرى، قد اوفدوا احد كبار ضباط القيادة العليا (الجنرال رشيد بنيليس) الى العاصمة الموريتانية غداة الانقلاب وبقوا في انتظار ما سيسفر عنه اللقاء مع الرئيس ولد الطايع.

ونستطيع ان نقول، لحد الآن، بانه كان لهم ما ارادوا، فعقب اختتام هذه الزيارة اصدر ديوان الرئاسة الموريتانية بيانا اعرب فيه عن تمسك موريتانيا باعترافها بـ«الجمهورية العربية الصحراوية»، وعن استمرار التزامهم بمعاهدة الاخاء والوفاق الموقعة مع الجزائر وتونس. واذن فقد تبدد الخوف من عاقبة التغيير، وبدا، على الاقل في المرحلة الراهنة، ان التغيير في كرسي الرئاسة بنواكشوط ليس مصدره جوهر للنزاع الخطير في الصحراء، ولكن الموقف من الرئيس المطاح به ولد هيدالة. لكن هل الامور فعلا على هذه الصورة، وهل نوايا ولد الطايع مقتصرة على رغبته في اعادة اصلاح ما افسده سلفه (تهمة الفساد وسوء التدبير وتراكم الديون)؟

انه للاجابة على هذين السؤالين نحتاج الى تسجيل الملاحظات التالية:

١ - ان موريتانيا عمليا اليوم في موضع من هو مقيد القرار بسبب المعاهدة التي تربطها بالجزائر، وبعد ترسيم الحدود بين البلدين، وما يترتب عن المعاهدة نفسها من التزامات مالية واقتصادية يعتبر حكام نواكشوط انهم في حاجة اليها.

٢ - .. وموريتانيا كذلك في وضع آخر لا يسمح لها بالتنصل من التزامات الجيرة (مع الجزائر)، لقد تحولت هذه الاخيرة، بالتدريج، الى حامية للسيادة الموريتانية، ويكفي ان نتذكر رد الفعل الجزائري على التهديد المغربي باستعمال حق المطاردة ضد قوات بوليساريو داخل التراب الموريتاني، اذ اعلنت الجزائر انها لن تقف مكتوفة الايدي ازاء اي «عدوان خارجي» يتعرض له هذا البلد، هذا فضلا عن ان معاهدة الوفاق والاخاء الموقعة بين البلدين تنص في احد بنودها على الدفاع المشترك.

٣ - في شمال موريتانيا توجد قوة كثيفة من البوليساريو، وهي تتوفر على اسلحة متطورة وضخمة اهم من تلك التي تتوفر عليها القوات الموريتانية نفسها، وقد كان لا بد لولد الطايع ان يحسب حساب هذه القوات، وامكانية ان تزحف الى الداخل للقيام بانقلاب مضاد.

٤ - ذكر البيان الذي تُلي في اذاعة نواكشوط عقب الانقلاب مباشرة ضرورة الالتزام «بالاهداف الاساسية لحركة ١٠ يوليو ١٩٧٨» وهو تاريخ الانقلاب الذي وقع ضد الرئيس الموريتاني السابق المختار ولد دادا، والذي شارك في صنعه ولد هيدالة وولد الطايع. وينص البيان في احدى عباراته على ضرورة «حياد موريتانيا» في النزاع حول الصحراء المغربية دون الاعتراف بما يسمى بـ«الجمهورية الصحراوية»، ان هذا التذكير يأخذ دلالة خاصة اذا ما عرفنا انه مما يعاب على الرئيس المطاح به هو شدة انحيازه للجزائر في النزاع مع المغرب في الصحراء.

٥ - وصلت الى باريس اخبار من داخل موريتانيا، ومن بعض المقربين للرئيس الجديد ولد الطايع، مفادها ان النظام الجديد اطلق سراح عدد من الموقوفين في نواكشوط، من المحسوبين على ما يعرف بالتيار الناصري الذي تدعمه ليبيا. وان المعتقلين الآخرين سوف يطلق سراحهم بعد اكتمال الاجراءات القانونية.

في ضوء هذه الملاحظات مجتمعة، وفي انتظار التطورات المحتملة، وبصرف النظر عن بقاء الهيئة الوزارية في صورتها السابقة، ستظل عيون المراقبين منكبة على الوضع الموريتاني الجديد الذي يبدو انه غير مؤهل من الآن لخلخلة التوازن القائم في المنطقة، واقصى ما يمكن ان يقدم عليه هو اتخاذ جملة من التدابير الاصلاحية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، ولكن هذا لا يعني انه سيظل على سابق صورته في البقاء تحت مظلة الحماية الجزائرية، ان شهية العواصم الجارة وعيونها متفتحة ولسوف تزداد تجاه موريتانيا، ومن هنا نفهم بعض خطة الرئيس الجديد الحذرة، وهي بنت المزاج الصحراوي على كل حال، ومع هذا الحذر لا بد من انتظار حدوث متغيرات .. □



ولد الطايع: تدابير اصلاحية داخلية

ثلاث ظواهر تكشف هشاشة وحدة لبنان!

بيروت ـ جعفر صعب:



«لم يعد بوسعي ان الجم الحزب والقوات اللبنانية. ارجو يا سيادة الرئيس ان توقف وليد جنبلاط عند حده. ان قذائفه تتساقط على مناطقنا كالمطر».

ـ «سلم على الشباب باسمي وقل لهم انني سوف اتدبر الامر مع جنبلاط شخصيا في القريب العاجل».

كانت هذه خاتمة آخر اتصال هاتفي اجراه الرئيس اللبناني امين الجميل ـ كما يسرب المقربون من القصر ـ مع الرئيس السوري حافظ اسد.

في هذا الوقت كان وليد جنبلاط يتصل بعبد الحليم خدام ويضعه في اجواء القصف الذي تتعرض له مدينة عاليه والقرى المحيطة بها، ويبلغه ان القصف تسبب في تهديم مستشفى «الايمان» على رؤوس المرضى. فتعهد له خدام ان يقوم باتصالات سريعة لوقف الاعمال العسكرية.

ورغم ان الرئيس السوري ونائبه نفذا تعديهما واجريا لقاءات مباشرة مع جنبلاط و«الكتائب» الا ان القصف المتبادل لم يتوقف، واستمرت قرى الاقليم ومنطقة الجبل ومعظم احياء مدينة بيروت الكبرى عرضة لنيران المدافع والاسلحة الثقيلة، الامر الذي اضطر الرئيس كميل شمعون ان يلغي مواعيده في بيروت ويغادر الى لندن في زيارة لم تكن متوقعة. عندما سأله الوزير الكتائبي جوزف الهاشم: كيف نترك بيروت في هذا الظرف الخطير؟ قال له شمعون مستهلا جوابه بالمثل اللبناني الشائع: «اللي طلّع الحمار على المئذنة خليه ينزّلوا»!

واضاف: لم يعد بوسعي ان اتحمل مسؤولية الصفقة التي عقدها امين الجميّل مع المسؤولين السوريين. لقد اعطاهم كل شيء، وقدم لهم كل التنازلات بينما اكتفت دمشق بدعمه في افتتاحيات جريدة «الثورة» السورية.

.. وتابع شمعون حديثه بعصبية وسأل الهاشم: «كيف تستطيع «اذاعتك» ـ يقصد اذاعة صوت لبنان التي يتولى الهاشم منصب المدير العام فيها ـ تغطية اخبار سرقة سيارة في جرود الهرمل او السطو على منزل في جرود كسروان ولا تستطيع تغطية اخبار حاجز ثابت تقيمه القوات الاسرائيلية في السعديات منذ بدأ البحث بفتح طريق الساحل؟ لماذا تطبلون للخطة الامنية في الاقليم وانتم تعرفون استحالة تنفيذها؟ ولماذا هذا التركيز على مباحثات ـ الناقورة وانتم ادرى الناس بانها حوار طرشان فلا اسرائيل تعتزم الانسحاب ولا صاحبك (اي الرئيس الجميّل) يملك الوسيلة لسحبها»؟!

وقد رد احد كبار المقربين من شمعون اسباب الانقلاب في موقفه الى معلومات خطيرة تجمعت لدى رئيس «الجبهة اللبنانية» حول الخطوات التي تاخذ طريقها في اتجاه التقسيم، وهذا يعني في جملة ما يعنيه في رأيه ان الحديث عن عودة المهجرين الى الجبل لا يعدو كونه ملهاة تستهدف صرف الانظار عن الاسلوب الجديد المتبع في عملية تقسيم لبنان. ويرى الرئيس الاسبق ان الاستمرار في تسخين جبهة اقليم الخروب بتحريض اقليمي رغم دعوات التهدئة الكاذبة يهدف الى ربط مصير الاقليم بنتائج مباحثات الناقورة. ويذهب في تفسيراته الى حد التأكيد بان معركة الاقليم هي نتيجة تفاهم بين مختلف فرقاء النزاع على الصعيدين اللبناني والاقليمي وهدفها النهائي رسم خريطة جديدة لمنطقة نفوذ كل طائفة.

ويذكر في هذا المجال ان الحزب التقدمي الاشتراكي قد اوقف تجهيز ميناء خلدة القريب من بيروت بعد ان اكتمل العمل فيه. وتقول مصادر الحزب ان ميناء خلدة لا يستطيع لاسباب فنية استقبال البواخر التجارية، ولذلك لا يجوز استمرار الانفاق عليه بدون طائل.



اقليم الخروب: مرحلة من مراحل التقسيم

وتعطي هذه المصادر مواصفات للمرفأ الذي يحتاجه الحزب، وتنطبق على مرفأ صيدا.

وكان الحزب اعلن عندما اوقف العمل بمرفأ خلدة انه يفعل ذلك التزاما بمضمون الخطة الامنية التي قضت بوقف العمل في المرافىء غير الشرعية. علما بان اكثر المرافىء غير الشرعية عادت تستقبل البواخر التجارية وبعضها لم يلتزم اساسا بالخطة الامنية كمرفأ طرابلس ومرفأ ضبيه. ولم يكن مرفأ خلده بحاجة الى هذه الذريعة لمباشرة عمله. اما الاسباب الفنية التي استخدمت ستارا للابعاد السياسية فيؤكد الخبراء ان مرفأ خلده باستطاعته ان يستقبل بواخر اكبر من تلك التي يستقبلها مرفأ ضبيه.

الظاهرة الثانية التي بدأ الحديث يكثر عنها في اوساط رسمية. سعي بعض رجال الاعمال لشراء اراض في منطقة عقارية جنوبي بلدة قب الياس البقاعية وتقع هذه المنطقة ضمن الاحتلال الصهيوني. وكانت الحكومة اللبنانية اصدرت مرسوما جمهوريا في اوائل الخمسينات رخصت بموجبه لبعض المتمولين التنقيب عن النفط في هذه المنطقة. ويسعى الفريق الذي يهتم بشراء العقارات الى اعادة احياء المرسوم الجمهوري ويتولى قيادة هذا الفريق الدكتور محمد باقي وهو شخصية اقتصادية معروفة من مدينة حلب السورية.

ان شراء عقارات في منطقة الاحتلال الصهيوني والسعي للحصول على ترخيص للتنقيب عن النفط مسألة تتجاوز كل حدود النشاط الاقتصادي لتصب في اقنية سياسية يصعب تحديد اهدافها قبل معرفة كل اطرافها، وان كان من البديهي الجزم بان هذه العملية اكبر من مجموعة اشخاص مهما اتسع نفوذهم وتعاظمت ثرواتهم.

الظاهرة الثالثة تتمثل في المعركة التي بدأت تحتدم في مجلس النواب حول اقرار مشروع تقدم به النائب بطرس حرب وطالب فيه منع الدوائر العقارية من اجراء عقود بيع اي عقار في منطقة الجبل، ويتضامن مع النائب حرب فريق من النواب، في حين يعارضه فريق آخر يعتبر التصرف بالملكية العقارية احد الحقوق الشخصية التي كفلها الدستور. ولا ضرورة للاشارة الى انه في ضوء النتيجة التي سينتهي اليها التصويت على هذا المشروع يتكشف البعد السياسي لهذه القضية التي تعتبر احد اهم القضايا التي طرحت في تاريخ المجلس النيابي.

ويوما بعد يوم تبرز ظواهر جديدة وكلها تشير بشكل واضح الى ان وحدة الارض اللبنانية تكاد تتحول الى كذبة كبرى، والذين «يدافعون» عن هذه الوحدة هم الذين يمزقونها ويقطعون اوصالها.

لقد مهد الكيان الصهيوني كل الاجواء لانهاء قضية الاقليم بالطريقة نفسها التي حسم فيها قضية الجبل، ومن اجل استكمال خطته ركز حاجز السعديات ليمنع سكان الاقليم من مغادرة مناطقهم وحصرهم في رقعة الانفجار العسكري عرضة لكارثة جديدة.

ان عقارب الساعة تتقدم بسرعة نحو ساعة الصفر وهي الساعة التي تنفذ فيها «اسرائيل» انسحابا جزئيا لتدخل الازمة اللبنانية بعدها بمتاهات جديدة يصعب التكهن بعواقبها.□



السمتيات العراقية.. دور متجدد في كل مواجهة.

مرحلة جديدة من الحصار بحراً .. والمواجهة براً

طهران ما زالت تحلم وبغداد تهيّئ لها "أهواراً" أخرى!

بغداد - من «جاسم محمد حسن»:

إقتربنا من مرحلة «الصفر» في العد التنازلي لانفجار القتال على الجبهة بين العراق وايران، وبدت نذر هذا الانفجار تلوح واضحة في الأفق، بعد ان شهدت الجبهة تصعيداً واضحاً في العمليات العسكرية التي تنم عن مؤشرات واضحة لنية العدوان الايراني، وبات واضحاً للمراقبين هنا ان جبهة القتال البرية تشهد حاليا مرحلة مشتعلة او تكاد، ليتجدد القتال بشكل عنيف يفوق ما حدث مؤخراً في قاطع «سيف سعد» حيث شنت ايران هجومها الأخير ضد العراق، الذي تم تدميره ودحره بالكامل...

ما يقراه المراقبون هنا، وما حصلت عليه «الطليعة العربية» يؤكد ان الهجوم الايراني المرتقب سيقع ضمن القاطع الجنوبي، وهو القاطع الذي يضم منطقة عمليات الجيشين العراقيين الرابع والثالث في ميسان والبصرة، حيث تتركز الآن الحشود الايرانية، وتحاول «المناورة» ضمن القاطع نفسه. ففي الوقت الذي كان من المتوقع فيه ان تشن القوات الايرانية هجوم مشاغلة جديد في القاطع الاوسط، حشدت له كل مستلزمات البدء به ولكن العراق اجهضه من خلال ضربه وتشتيته قبل الشروع به، مما دفع ايران الى اتباع اسلوب المناورة بالقطعات - والعودة الى تكتيك شن هجومات مشاغلة، ولكن بحجم كبير، وهذا ما يحدث الآن في قاطع ميسان، ضمن القاطع الجنوبي، حيث نقلت ايران جزءا كبيرا من قواتها الى هذا القاطع لتشن عدوانها على العراق فيما بقيت حشودها تتركز ايضا في قاطع شرق البصرة...

الاجهاض المسبق

اذن، احتمالات اندلاع القتال، بين ليلة وضحاها في الجبهة واردة، رغم ان العراق قد تعامل مع نية الهجوم الايراني المرتقب بشكل مبكر ليؤكد ان اي مفاجأة او مباغتة ايرانية صارت مستحيلة تماما، لذا فما ان بدأت ايران بتعزيز حشودها في قاطع ميسان حتى بادر العراق الى ضرب وتدمير هذه الحشود في مراكزها ومواضعها، وتولى الطيران العراقي الذي يسيطر على سماء المعركة، المهمة الرئيسية لتحقيق هذا الهدف.. وقد شهد قاطع ميسان مؤخرا نشاطا جويا قل ان تشهده جبهات القتال الا عند اندلاع المعارك، فخلال اربعة ايام شنت الطائرات المقاتلة العراقية «٤٠٤» مهمات قتالية ضد الحشود الايرانية في قاطع ميسان، عدا نشاط ومهمات الطائرات السمتية «الهيلوكوبتر» التي توجه ضرباتها لاهداف ايرانية محددة، ويشارك في كل ذلك سلاح المدفعية التي تدك قذائفها المواقع الايرانية وتشاهد اعمدة الدخان وألسنة اللهب تندلع منها بالعين المجردة.

الملاحظ ايضا من سير العمليات العسكرية، ان البيانات العراقية تحمل بين يوم وآخر قيام الطائرات «السمتية» بتدمير مجموعة من الزوارق المحملة بالاشخاص، وهذا يعني ان ايران ما زالت تراهن ولو - تكتيكياً - على استخدام «الاهوار» ضمن عدوانها على العراق، رغم كل ما تكبدته في مغامرتها الاخيرة مطلع العام الحالي في المنطقة ذاتها من خسائر فادحة بلغت حوالي «٢٥» الف قتيل امتلات بهم مياه اهوار ميسان والبصرة، وتكدسوا على ضفافها لتنقل عدسات المصورين، لقطات فريدة ومفزعة لهذه المجزرة الايرانية..

واضافة الى محاولة ايران استخدام «الاهوار»، فمن المتوقع ايضا ان تعمد الى شن سلسلة هجمات



خرج .. الحصار مستمر

مشـاغلة «فـرعية» في قـواطع القتـال الاخرى ضمن خطتها لمحاولة خلخلة تفوق القوة العراقية، لتطور هجـومها الجـديد او تفتـح جبهة القتـال في شـرق البصرة..

العراق مستعد لكافة الاحتمالات، لذا فان الجميع يتوقع مسبقاً مجزرة ايرانية اخرى، ستكون بداية او مرحلة اخرى من الصفحة الحاسمة لانهـاء الحرب. وتستطيع «الطليعة العربية» ان تؤكـد، ان العراق سيعمد هذه المرة الى استخدام اقسى درجات العنف واستخدام اسلحة جديدة لابادة الحشود الايـرانية الغازية.

حصار البحر... في تصاعد

وكما قلنا سابقا، فـان ما يحـدث في جبهة القتـال البرية حاليا، مرتبط بما تشهده مياه الخليج العربي من تصعيد ملحوظ تنبأت به واشارت اليه «الطليعة العربية» قبل حدوثه، فقد تصاعد الحصار العراقي لجزيرة خرج، واخذ سياقا ثابتا في احكام هذا الحصار من خلال العمليات اليومية ضد الاهداف البحـرية التي تتعـامل مـع ايران وتغـامـر بـدخـول منطقـة العمليات العسكرية المحرمة..

تتـابع العمليـات الجويـة العراقيـة ضد السفن والناقلات المتوجهة الى ومن الموانىء الايرانية، اخذ يرسم علامات استفهام كثيرة حول مصـير الاقتصاد الايراني، وبالتالي مصير النظام ايضا. وتلاحظ اغلب المصادر العالمية، ان المرحلـة الجديـدة من الحصار التي استؤنفت بعد فترة هدوء دامت حوالي الشهر، تحمل سمات التصعيد منذ بداياتها، كما انهـا تتسم بكثـافة العمليـات حيث تقوم الطـائرات العـراقيـة بضـرب السفن والاهـداف ضمن منطقـة العمليـات وبمعدل هدف واحد يوميا، وتزيـد هذه النسبـة في بعض الاحايـين وتستشهد هذه المصـادر بما حـدث الاسبوع الماضي حيث ضربت الطائرات العراقية ستة اهداف بحرية في غضون اربعة ايام، كـان من بينها نـاقلتي نفط يـونانيتـين الاولى تدعى «نينيميـا»، وقد التهمت النيران معظم اجزائهـا بينما فقد اثنين من بحارتها.. وقالت شركة لويدز للتامين ان الناقلـة قد اصيبت في منطقـة اعلن الـعـراق عنهـا الحظـر، واشتعلت النيـران في غرفـة محركـاتها وفي جـانبها الايسر، واضافت ان حمولة الناقلة تبلغ «١١١» ألف و٦٨٨ طن..

اما السفينة اليونانية الاخرى فقد تبين ان اسمها «ايجيس كوزميك» وحمولتها «١٢٤٩٨» طنا اصيبت بصاروخ عراقي احدث فتحة كبيرة في جانبها الايسر وشب حريق فيها..

بعد هذا، هل سيستمر الحصار العراقي على هذا المنوال؟

المؤشرات والدلائـل تؤكد ان الحصـار لن يستمر فقط على هذه الوتيرة، وانما سيتصاعد بشكل كثيف خلال الايام المقبلة، ولن يقتصر على كثافة العمليات فقط، وانمـا سيعتمـد عـلى «النـوعيـة» في تـوجيـه الضربات ليس لـلأهداف البحـرية في ميـاه الخليج الـعـربي وانمـا لأي منشـآت نفطيـة وحيـويـة وستراتيجية ايـرانية خـاصة فيمـا لو شنت ايـران هجومها المرتقب.□

الموقف العراقي من الحرب في المؤتمر الاسلامي:

هل بدأت مرحلة القبول الايراني؟



طارق عزيز: الوضوح في الموقف

حرب الخليج واحدة من المسائل او البنود الـ١٠٦ المطروحة على جدول اعمال مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي انعقد في صنعاء، في الاسبوع الماضي من الشهر الجاري.

وايـران التي كانت قـد قاطعت مؤتمـري القمـة الاسلاميين الثالث والرابع في كل من الطائف والدار البيضاء، ومن ثم قاطعت مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية السابق في بغداد، حاضرة هذه المرة، كما ان سورية وليبيا حاضرتان. ولكن مـا يجعل الصـورة مختلفـة الى حـد مـا في هـذا المؤتمـر «عـودة مصر وحضورها كعضو فعال في منظمة المؤتمر الاسلامي» على حد قـول نائب رئيس الـوزراء وزير الخـارجية العراقي طارق عزيز في كلمته امام المؤتمر.

قضايا العرب المختلف عليها، والمتفق عليها ايضا كثيرة امام المؤتمرين، لكن حرب الخليج، تبقى الاكثر سطوعا، على ما للقضية الفلسطينية من اهمية بالغة، كون هذه الحرب افتعلت في الاصل من اجل تعطيل قوة العراق العسكرية والاقتصادية، وصرفها عن الاهتمام عما يجري في الجبهـة العربيـة الاخرى (المشـرق). ودخلت في هذه الحرب قوى اقليمية معادية للعرب، كالكيان الصهيوني، وقوى دولية دأبت على الافادة من اثارة التناقضات العربيـة ـ العربيـة، والعربيـة ـ الاسلامية، وفي طليعة هذه القوى الدولية الولايات المتحدة التي نجحت في تحويـل ايران منـذ ما سمي بثورة الخميني، الى الرجل المريض الذي يحتاج الى كل أدويـة العصر لانتشالـه من انهياراتـه السيـاسيـة والعسكرية والاقتصادية والثقافية.

العراق نجح في ردع الحرب الايرانية ضده وضد العرب، كما نجح في ردع القوى التي تقف وراءهـا، وتجاوز مرحلة الحرب محافظا على نموه الاجتماعي والاقتصـادي، ومقويـا من قوتـه العسكـريـة التي تحتاجها فعلا الجبهة الشرقية، ونعني لبنان وسورية التي تراجعت امام العـدو الصهيوني في لبنـان عام ١٩٨٢ بصورة دراماتيكية مفجعة.

ومع ذلك ظلت ايران على تعنتها. وظلت تقف معها سورية وليبيا تساندانها في العـدوان والتعنت. ولم تستجب ايران للمساعي الحميدة، فهي اعلنت رفضها استقبال داود جاوارا رئيس لجنة المساعي الاسلامية لانهاء حرب الخليج، فيما ابدى العراق تجاوبا كليا مع رغبة جاوارا، وكان التجاوب مقرونا بالقبول.

ومع عرض سريع للمواقف الايرانية الخارجـة على كل المواثيق والاعراف الدولية، وعلى الاسلام نفسه، من افتعال الحرب الى قتل الاسرى على مرأى من عيون العـاملين في الصليب الاحمـر الدولي، يمكن تصـور وجود الوفد الايراني في صنعاء العربية يستمع الى كلمة السيد طارق عزيز في هذا المؤتمر يشرح ظروف الحـرب والموقف الايـراني منها، وقـد كان واضحـا وحازما في كلمته.

قال السيد عزيز ان العراق حاول ولا يـزال، بكل الوسائل ان يتجنب المواجهة، وان يؤكد ضرورة قيام علاقات حسن جـوار بينه وبـين ايران، وان يحسم الصـراع والحرب بـالطرق السلميـة المستندة عـلى القوانين والاعراف الدولية.

وأكد السيد عزيز ان العـراق ليس وحده الـذي يعـاني من نهج النظـام الايراني الشـاذ وسلـوكـه الملتوي وعناده وتعنته، بل المنظمات الدولية كلها، فضلا عن العديد من الاقطار التي عانت من مثل هذه التصرفات الشاذة التي لا يقرها عقل او منطق.

وتـوقف عند مـوقف ايـران السلبي من مسـاعي اللجنـة الاسلاميـة، والمعاملـة السيئة التي يلقـاها الاسرى العراقيون، وهي جريمـة تؤكد خـرق ايران للاعراف والمواثيق الدولية.

ودعا السيد عزيز الدول الاسلامية الى اتخاذ قرار يعاقب النظام الايـراني على جـريمته ضـد الاسرى العراقيين. ثم رحب بوجود مصر وعـودتها كعضـو فعـال في منظمة المؤتمـر الاسلامي، ودعـا الى اتخاذ مواقف فعالة لدعم نضال الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية، والعمل على كل ما من شانه ارغام الكيان الصهيوني على سحب قواته الغازية من لبنان من غير قيد أو شرط.

□ □ □

السؤال الذي طرحته بعض الاوساط الدبلوماسية العربية، كان حول حضور ايران المؤتمر، وهي التي كانت قد قاطعت مؤتمرات سابقة. وكان السؤال: هل بدات مرحلة القبول الايراني بالـوساطات أم انها محاولة لتجميل الوجه: وفك العزلة؟؟□

كلهم التقوا بوجود مصر

"بروقة" عربية في المؤتمر الاسلامي

كل الدول العربية، بما فيها مصر، التقت في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية، الذي انعقد في صنعاء يوم الثلاثاء الماضي /١٨/ كانون الأول/ ديسمبر الجاري. فهل يمكن اعتبار هذا اللقاء العربي، بكل ما صاحبه من مشادات، «بروفة» عن القمة العربية المحتمل انعقادها بين فترة واخرى؟

ان اهمية ما حدث في عاصمة اليمن الشمالية تكمن في السؤالين التاليين: هل مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية معزول عن الدول العربية وقضاياها الشائكة؟ وهل القضايا العربية المطروحة، على جدول اعمال المؤتمر، بما فيها قضية حرب الخليج، ستحقق تضامن الحد الأدنى بين العرب، فينعكس بدوره على التضامن الاسلامي، ام ان التضامن الاسلامي، هو الذي سيحقق تضامن الحد الأدنى بين العرب؟

كل الدلائل تشير الى ان العلاقة بين التضامن العربي والتضامن الاسلامي، اصبحت جدلية. وقد جاءت الاشارة الاولى، في هذا الاتجاه، عندما اعترضت وفود سورية وليبيا وايران على حضور الوفد المصري المؤتمر الاسلامي، وواجه هذا الاعتراض الوفد السوداني مؤيداً من قبل عدد من الوفود العربية والاسلامية. ثم تولت اليمن الشمالية انتزاع الفتيل، ونجحت، وتم افتتاح المؤتمر. ولو ان الوفود السورية والليبية والايرانية كانت جادة في موقفها من موضوع عدم حضور مصر، على الرغم من ان الأغلبية وقفت الى جانب مصر، لكانت هذه الوفود قاطعت المؤتمر. لكن يبدو، ان مواقف سورية وليبيا وايران، هي الآن فعلا وواقعاً، دخلت مرحلة الصراخ واثارة الغبار.

ومما يلفت الانتباه، ان وفد اليمن الجنوبي تخلّف



علي عبد الله صالح: نزع الفتيل.

في مواقفه عن مواقف سورية وليبيا وايران. ولا حاجة بنا الى الاشارة الى موقف الجزائر الذي يكاد يصبح معلناً، بعد ان كان لنا في «الطليعة العربية»، سبق الاشارة الى امكان اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر ومصر منذ ثلاثة اشهر، وكذلك بين الشمالية ومصر.

المؤتمر الاسلامي: صورة الوضع العربي على الشاشة الكبيرة!

وهنا ينبغي ملاحظة غياب سياسة التجاذب بين الاعتدال والتطرف، في المؤتمر الاسلامي، اذ لم تتساو، كفتا الموقفين من مصر، بل رجحت بقوة وحزم كفة المؤيدين لحضور مصر ودورها الاسلامي. وهو مؤشر كاف لما يمكن ان يحدث في حال انعقاد القمة العربية.

ان مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية يعطي صورة عن تطور الوضع العربي، والتحالفات التي لا تزال تمضي في طريقها بعض الدول العربية، على الرغم مما تعانيه هذه الدول من انكفاء وانكسار في سياستها.

واذا افلح الرئيس اليمني العقيد علي عبد الله صالح، وافلحت القوى العربية والاسلامية التي تدعمه بشكل مباشر، في تحقيق اجماع اسلامي حول القضايا المطروحة، وفي مقدمتها: حرب الخليج والقضية الفلسطينية ولبنان، فان ذلك سيعطي دلالات اقوى في اتجاه عقد القمة العربية.

وقد اعربت مصادر دبلوماسية عربية عن تفاؤلها، حين تحدثت عن امكان اجراء سلسلة من المصالحات العربية ـ العربية على هامش المؤتمر الاسلامي. ولم تُعر مواقف سورية وليبيا المعلنة كثيراً من الاهتمام، معتبرة اياها تندرج في باب المزايدات التي تتعارض تماما مع التنازلات التي تقدمها الدولتان في الاتصالات السرية الجارية معهما. وعزت المصادر الدبلوماسية العربية مواقف كل من سورية وليبيا الى وضعهما الاقليمي والدولي.

واكدت المصادر نفسها ان العلاقات بين الجزائر وسورية تمر في ازمة سرية، لن تلبث ان تتحول الى ازمة معلنة وعميقة، على الرغم مما تحاول دمشق ان



تظهر خلافه. وكذلك هو الموقف بين دمشق و«التحالف الديمقراطي» الفلسطيني الذي عاد يطالب في بياناته الأخيرة بعقد دورة للمجلس المركزي الفلسطيني، معترفاً بذلك بعجزه وعجز دمشق ازاء منظمة التحرير الفلسطينية وشرعية انعقاد المجلس الوطني في عمان.

وعلينا ان نشير هنا الى اهمية حضور الوفد الفلسطيني برئاسة رئيس الدائرة السياسية فاروق القدومي للمؤتمر الاسلامي جنباً الى جنب مع الوفد السوري الذي كانت بلاده قد اعترضت على دورة المجلس الفلسطيني في عمان، وقالت بلسان وزير دفاعها «بانه سينال العقاب اللازم».

واخيراً، وليس آخراً، الموقف العربي الموحد من حرب الخليج وانهائها، وضمنه الموقف الاسلامي، وهما موقفان يتعارضان مع سورية وايران، ويلتقيان مع العراق، وبذلك تجد سورية نفسها معزولة عربياً، كما تجد سورية وايران نفسيهما معزولتين اسلامياً.

اذن، ثمة اجماع عربي على انجاح المؤتمر الاسلامي في صنعاء، اما المعارضان فقد يكونان سورية وايران، وقد تنضم اليهما ليبيا، وقد تكون الصورة السرية، غير العلنية، كما اشارت المصادر الدبلوماسية العربية.

هذه الصورة مصغرة للوضع العربي في المؤتمر الاسلامي، فهل هي «بروفة» لما يمكن ان يحدث قريباً، ويمهد للقمة العربية، أم ان هذا الوضع لا يزال يحتاج الى هزات قوية؟□

فواز كلش



برلين ـ سعيد السعدي:

قام مؤخرا وفد فلسطيني مهم بزيارة سياسية خاطفة الى برلين، عاصمة المانيا الديمقراطية، وعلى الرغم من ان وسائل الاعلام الالمانية، لم تُحط هذه الزيارة بمتابعة علنية ملحوظة، الا ان مصادر مطلعة وقريبة الى جو المباحثات التي جرت



جمال الصوراني.. مباحثات مفيدة.

بين الوفد برئاسة السيد جمال الصوراني ـ عضو اللجنة التنفيذية وامين سرها العام، والسيد اوسكار فيشر وزير خارجية المانيا الديمقراطية، اكدت بانها كانت مفيدة وذات تأثير ايجابي بالنسبة لمسيرة العمل الفلسطيني، بعد دورة المجلس الوطني السابعة عشرة في عمان.

واستنادا الى هذه المصادر، فان معلومات «الطليعة العربية» في برلين تشير الى ان أهم ما اسفرت عنه المباحثات الفلسطينية ـ الالمانية الديمقراطية، هو تجديد حكومة برلين مساندتها التامة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقيادتها الشرعية المنتخبة في الدورة الأخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني، ولشخص السيد ياسر عرفات بالذات. وفي هذا السياق عبَّر الموقف الألماني الديمقراطي، عن التزامه بعدم تأييد أية منظمة فلسطينية بديلة، جرى أو يجري التمهيد أو التحضير لانشائها، هنا أو هناك، ضد الارادة الفلسطينية الحرة. وقد ميَّز بين هذا الالتزام، وبين رغبة المانيا الديمقراطية، في ان تزداد الوحدة الفلسطينية الشعبية ترسخا وتوطدا، بعد مؤامرات الاحتواء والتصفية والشرذمة التي تعرضت لها ابان وبعد الغزو «الاسرائيلي» لبيروت عام ١٩٨٢.

وفي ضوء رؤية هذه المصادر لسياسة المانيا الديمقراطية، ازاء القضية الفلسطينية ومنظمة التحرير، فقد أكدت ايضا على تأييد حكومة برلين لجهود قيادة عرفات في رأب الصدع الفلسطيني، الذي ترافق في الآن نفسه مع عدم اغلاق الباب نهائيا بوجه المنظمات الفلسطينية الاخرى، غير المجموعات الانشقاقية التي تلتصق تماما بدمشق وتنفذ ارادتها.

ولا بد من القول هنا، ان عواصم المعسكر الشرقي، التي بدا بعض التباين والارتباك على موقفها ابان الأزمة، قد أجرت تعديلا واضحا على هذا الموقف بعد دورة عمان. وهي ترى الآن ان دورة عمان لم تكرس فقط شرعية منظمة التحرير وقيادتها، وانما سحبت البساط من تحت اقدام الرموز الانشقاقية في دمشق التي ارادت تعميم حالة الشلل التام على الجسد الفلسطيني.

هذا، وكان الوفد الذي قدم الى برلين من وارسو، بعد سلسلة من الزيارات الخاطفة ايضا الى هنغاريا ورومانيا، ضمن برنامج التحرك السياسي العربي والدولي النشيط، الذي اقرته دورة عمان، قد عاد الى تونس لحضور اجتماعات اللجنة التنفيذية، ومن ثم سيغادرها لمواصلة جولته في تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا.

ومما يُذكر، أن الوفد الفلسطيني قد ضم ايضا، السيدين ابو العباس عضو اللجنة التنفيذية، والمرشح لرئاسة الدائرة العسكرية ضمن التعيينات المقبلة القريبة في القيادات الرئاسية للمنظمة، واحمد عبد الرحمن الناطق بلسان منظمة التحرير الفلسطينية، والدكتور عصام كامل سفير منظمة التحرير الفلسطينية في جمهورية المانيا الديمقراطية□

معلومات من عواصم عدة

الإرهاب يقرر توسيع دائرته باتجاه اوروبا الشرقية!

«الطليعة العربية»: مراسلو المجلة في بيروت والكويت وبرلين وبراغ:

لاحظ المراقبون في الآونة الأخيرة، وخاصة بعد حادث القرصنة الذي تعرضت له الطائرة الكويتية المختطفة الى طهران، اشتداد اجراءات الأمنالاحترازية حول العديد من المباني التي تضم مكاتب او شقق سكنية لمبعوثي عدد من الاقطار العربية، وكذلك سفاراتهم وملحقياتهم الفنية، لدى العديد من عواصم اوروبا الاشتراكية.

والى وقت قريب كانت ساحة العمل الدبلوماسي والسياسي في دول اوروبا الشرقية من اكثر الساحات الأجنبية تمتعاً بالاستقرار والأمن، فيما لو جرى استثناء بعض الحالات المعدودة التي استيقظ فيها مواطنو هذه الدول على اصوات اطلاق النار ضد شخصية من شخصيات النشاط السياسي العربي والشرق اوسطي، وخاصة محاولة اغتيال القائد الفلسطيني «ابو داود» في وارسو بهذا الصدد.

ولا بد من القول هنا ان قدراً كبيراً من الفضل في هذه الظاهرة يعود الى اجراءات الحماية المعروفة التي توفرها تقليدياً سلطات الدول الاشتراكية للسفارات الأجنبية بوجه عام، وللمؤسسات العربية والشرق اوسطية بشكل خاص، اضافة الى تدابيرها المشددة المتخذة عند نقاط الاتصال البري والجوي والبحري مع العالم الخارجي والتي يلحظها زوار هذه الدول عند القدوم او المغادرة.

ما الذي حدث اذن!.

لماذا تكثف وتنشط سلطات الأمن والشرطة اجراءاتها الاحترازية في العواصم الأوروبية الشرقية؟.

اجابة على هذه التساؤلات وغيرها يؤكد المطلعون على بواطن الأمور، ان هناك حديثاً لم يجر التاكد منه بعد بصورة نهائية، انتقل مؤخرا من بيروت الى الكويت، وقد التقطته ـ على ضفاف الخليج العربي بقدر ملحوظ من العناية والاهتمام ـ الدوائر الدبلوماسية العربية والأجنبية، ويُستفاد من هذا الحديث ان مراكز عصابات الارهاب المتطرفة التابعة والممولة ايرانياً قد اتخذت قراراً شديد السرية بتوسيع الدائرة الدولية لعملياتها الدموية، على غرار عملية «مهرآباد» الأخيرة، كي ما تشمل ايضا ساحة الدول الاشتراكية بعد اقتصارها على حدودها المعروفة حتى الآن.

وبغض النظر عن درجة الصحة او جس النبض او الابتزاز السياسي في هذه المعلومة الخليجية، فان حرص العواصم الأوروبية الشرقية على البقاء كواحة أمن في هذا العالم الشديد التوتر يجعلها تتعامل بأكبر قدر من الجدية مع كل صغيرة وكبيرة فيها.

فاذا كانت عملية اغتيال الوزير المفوض في السفارة الأردنية ببوخارست التي تزامنت مع اختطاف الطائرة الكويتية وزرع القنابل الموقوتة في عدد من سيارات سفارة العراق في اليونان، تعني مؤشراً معيناً، فانها تعني اولا وقبل كل شيء، ان عصابات الاغتيال والقتل والاختطاف التي لم تعد غير دكاكين لبيع سلع الارهاب، مُقبلة فعلا على توسيع رقعة عملياتها لتشمل الدول الاشتراكية التي كانت بمنأى عن ذلك حتى هذا الوقت.

ازاء ذلك لا بد من القول، ان تهديد عصابات الارهاب الخمينية بالخروج عن كل ضوابط جغرافية او سياسية معينة، يفتح أفقاً ذا أمل افضل في الوصول الى تعاون دولي مضاد، من شانه جعل عملية الصراع العالمي الجارية بين قوى التقدم وقوى الامبريالية ضمن مسار محسوب العواقب والاحتمالات، قليل المساهمة في خلق انعطافات دراماتيكية على المستوى السياسي العالمي. ورغم ما يواجه هذا الأفق من غمامات ظاهرة، بعض من اسبابها يكمن في تدهور العلاقات السياسية بين الشرق والغرب وضعف التفاهم على ادارة ومواجهة الازمات الدولية واشتداد حالة التعبير عن المصالح الانانية وانحسار دور المبادىء والايديولوجيا في التأثير على السياسات العملية للدول والمعسكرات، رغم ذلك فان شعور جميع الاطراف بان سياسة الابتزاز عبر الارهاب ذات حدين، وبالتالي امكانية التهديد المتبادل بنفس القدر من الاذى، يجعلها كما تشير التحركات الدولية الراهنة وتصريحات مختلف المسؤولين الشرقيين والغربيين والنشاطات السياسية الجارية خلف الكواليس تقترب اكثر فاكثر الى بعضها. وليس من المستبعد في المستقبل القريب اشتداد هذا النشاط بشكل ملحوظ وتوجهه نحو بلورة صيغ دولية متفاهم ومتفق عليها لمواجهة ظاهرة الارهاب الدموي العالمية حالياً.□



مشهد من مشاهد التفجير في لبنان: هل تتكرر في أوروبا الشرقية؟

أمنستي السودان تكشف

صورة عن محاكمات المناضلين وطرق التعذيب

في ظل قانون الطوارىء الذي تحول في السودان الى حالة دائمة، يمكن من خلاله القاء القبض على من تراه اجهزة أمن الدولة في نظرها خطراً عليها، فتحاكمه احيانا، أو لا تحاكمه في بعض الاحيان، يجري الحديث في السودان باستمرار عن احترام حقوق الانسان وحرياته. فقد شكل قانون الطوارىء حالة شاذة ادت الى صدور احكام غريبة، منها الجلد امام الناس، وبتر الرؤوس والايدي وغيرها من الاحكام التعسفية التي اشارت اليها منظمات سودانية وانسانية، تطالب بالتوقف عن هذه الممارسات والعودة الى الأصول القانونية.

وآخر ما نقلته الانباء انه بدأت في العشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي بدأت محاكمة كل من المناضلين: بشير حماد ابراهيم، الجبلي عبد الكريم ابراهيم (عامل بناء)، حاتم عبد المنعم عبد الهادي (مجاري الخرطوم)، عثمان الشيخ الزين (صيدلي)، امام المحاكمة المسماة: محكمة أم درمان الجنائية رقم واحد التي يرأسها قاضي الطوارىء السابق القاضي المسمى بالمكاشفي طه الكباشي.

وقد وجهت اليهم تهم عدة من قانوني العقوبات وأمن الدولة في السودان والمادة (٥ ـ ب) من لائحة الطوارىء باعتبارهم اعضاء في حزب البعث العربي الاشتراكي. ويتولى الدفاع عنهم المحامون: صادق شامي، عبد الله صالح، مصطفى عبد القادر، علي السيد، سيد عيسى، احمد أبو جبه، يحيى الحسين، كمال الجنزولي، فاروق نور، يوسف بايكر، عبد الله رجب، والذين تم اختيارهم بواسطة نقابة المحامين لتكوين مجلس دفاع عن المتهمين المذكورين.

وفي قاعة المحكمة، خلال الاستماع الى شهود الاتهام، اعترف ضابط البوليس علاء الدين محمود سيدي احمد بأنه لم يلب طلب المتهم بشير حماد ابراهيم بتحويله الى المستشفى. ثم ذكر الضابط نفسه انه حقق مع عدد من ضباط جهاز أمن الدولة، في شأن التعذيب الذي ذكره المتهم، لكنه لم يدرج النتيجة في محضر التحقيق، رافضاً ان يعطي اسماء الضباط الذين كانوا معه في اثناء التحقيق.

وذكر ايضا في المحكمة ان الشهادات التي أدلى بها المناضلان: الجبلي عبد الكريم ابراهيم وحاتم عبد المنعم عبد الهادي للقاضي محمد عبد الله وقيع الله، ورد فيها تفاصيل عن التعذيب الذي تعرضا له، اذ قيدت ايديهما وضربا ضرباً مبرحاً ومنعا من النوم، كما ان أرجلهما وأيديهما تم ربطها بأبواب متحركة، وتم تعليقهما في الهواء.. وسجل القاضي وقيع الله انه لاحظ الآثار الواضحة للتعذيب. وذكر المتهم الجبلي للقاضي يحيى ابراهيم فارس تفاصيل التعذيب الذي وقع عليه، وشمل الضرب بالأسلاك على الأيدي والأرجل، مما أدى الى حدوث نزيف حاد، بالاضافة الى استعمال الصدمات الكهربائية في بعض الاجزاء الحساسة من الجسد، وقد رفض ضباط الأمن طلبه للمعالجة. ولاحظ الحضور في المحكمة آثار التعذيب الواضحة على المتهمين.

وفي ١٣ كانون الأول/ ديسمبر، بدأت المحاكمة مرة اخرى لسماع شهود الدفاع بما في ذلك الاطباء الذين عالجوا المتهمين. وكي تأخذ المحاكمة مجراها القانوني، لفتت «أمنستي» السودان الى الحقائق التالية:

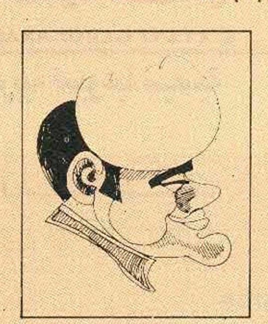
١ ـ ان ضباط جهاز أمن الدولة الذين قاموا بالتعذيب هم: محجوب الجاك، ولدكتات عبد الرحمن، محمد الحسن الجو.

٢ ـ ان القاضي المسمى بالمكاشفي، كان معروفا خلال فترة قانون الطوارىء بتحيزه وطاعته العمياء لتعليمات رئيس الجمهورية وتوقيع اقسى العقوبات بما في ذلك الجلد والرجم.

وصدر عن «أمنستي» السودان بيان يدين هذه المحاكمات وطرق التعذيب التي تعرض لها المتهمون على ايدي الضباط الذين ينبغي محاكمتهم وادانة هذا النوع المجوج من الممارسات اللاقانونية واللاانسانية، والذي جعل من حالة الطوارىء حالة دائمة في الجهاز القضائي، وفي السودان. ووقع البيان: شوقي ملاّسي السكرتير العام والدكتورة صفية محمد صفوت عن منظمة «أمنستي» الهيئة الوطنية الشعبية السودانية للدفاع عن الحريات السياسية والتضامن مع المعتقلين السياسيين والحركة النقابية.□

تحسبا لمستقبل رفعت!

عقب عودة شقيق الرئيس السوري رفعت اسد الى دمشق، طلب عدد كبير من الساسة اللبنانيين المحسوبين على نائب الرئيس السوري، مواعيد لزيارته وتهنئته بالعودة الى بلاده ودوره. لكن رفعت رفض استقبال احد منهم بحجة انشغاله.



وتقول معلومات اخرى في بيروت ان الحزب العربي الديمقراطي الذي اسسه رفعت في لبنان، اعتزم اقامة مهرجان سياسي لهذه المناسبة، لكن ايعازا من دمشق حال دون اقامة المهرجان.□

قلق اميركا على الصهيونية

انعقد في وزارة الخارجية الاميركية اخيرا مؤتمر استمر يوما كاملا لبحث القرار الذي صدر عن الجمعية العامة للامم المتحدة، الذي اعتبر الصهيونية معادلة للتفرقة العنصرية، وحضره سفير الكيان الصهيوني في واشنطن، وجين كيركباتريك، وعدد من الشخصيات السياسية الاميركية. وقال السفير «الاسرائيلي» في واشنطن ان الاتحاد السوفياتي كان وراء صدور قرار ادانة الصهيونية، ولا بد من الغاء هذا القرار. وتم الاتفاق على ان تتقدم الولايات المتحدة باقتراح آخر الى الجمعية العامة، بعد الاستعداد المناسب لاستصدار قرار يلغي قرار الجمعية العامة، ويلغي ادانة الصهيونية.□

المال الليبي ودكتوراه التريكي!

وصلت الى بعض المناطق اللبنانية منشورات اعلامية ليبية تحمل اسماء مستعارة وعناوين وهمية. وقد تبين بعد التحقيق ان تنظيما محليا تمده ليبيا بالمال رفع لوائح باسماء محازبيه لصرف مخصصاتهم المالية، عمد من اجل زيادة هذه المخصصات الى طبع تلك المنشورات.

وكان استاذ جامعي لبناني معروف في الاوساط السياسية في بيروت الغربية، يسعى منذ فترة غير بعيدة لمقابلة وزير الخارجية الليبي عبد السلام التريكي، قد باءت مساعيه بالفشل. ويؤكد الاستاذ الجامعي اللبناني في الاوساط العلمية انه هو الذي اعد اطروحة الدكتوراه التي حاز على اساسها التريكي لقبه العلمي.□

«شطارة» اللبنانيين؟!

قال سفير دولة اوروبية شرقية في بيروت ان معظم قادة الاحزاب الوطنية اللبنانية الذين يزورون بلاده يبدأون محادثاتهم في دعم القضية الفلسطينية، ثم ينتهون الى المطالبة بدعم مشاريع تجارية خاصة، الى حد ان ثلاثة من هؤلاء قاموا بخمس زيارات من اجل الحصول على وكالة لتاجر كتابي.□

طيران الشرق الاوسط

سجلت شركة طيران الشرق الاوسط طائرتي بوينغ تملكهما على اسم شركة اميركية لكي تتمكن من الحصول على قرض بقيمة ٣٢ مليون دولار لاستخدامه في شراء عدد من الطائرات الجديدة. وكانت مجموعة المصارف التي وفرت القرض لشركة الطيران اللبنانية اشترطت تسجيل طائرتيها مع السرب الجديد على اسم شركة اجنبية باعتبار ان القضاء اللبناني معطل ولا يمكنه النظر في اي دعوى قد تنشأ بين المصارف الممولة والشركة المدينة. وقد احدث هذا الشرط بلبلة واسعة في الاوساط الاقتصادية اللبنانية.□

ريغان يطمئن النيجر

بحث الرئيس سيني كونتشي، رئيس جمهورية النيجر مع الرئيس الاميركي رونالد ريغان، التهديدات الخطيرة التي تتعرض لها النيجر ودول غرب افريقيا من ليبيا، مما يضطر هذه الدول الى حماية استقلالها واراضيها، خصوصا، ان ليبيا والنيجر تشتركان في حدود واحدة. واعلن متحدث رسمي اميركي حضر المباحثات ان الرئيس ريغان ابلغ رئيس النيجر ان الولايات المتحدة تؤيد جهوده في المحافظة على استقلال بلاده، وسلامة اراضيه ضد اي تدخل خارجي.



وقد وقعت الولايات المتحدة مع النيجر على اتفاقية بـ٤٥ طن متري من القمح، بما قيمته ١٧ مليون دولار تنفذ في اوائل فبراير/ شباط القادم، بالاضافة الى ١٥ طن متري قد حصلت عليها من قبل. وابدت الولايات المتحدة ترحيبها بزيارة كونتشي الذي ترك قمة الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية التي انعقدت في بوروندي، وجاء الى واشنطن بصفته اول زعيم افريقي يزورها بعد انتخاب الرئيس ريغان، كما ان زيارته هي اول زيارة يقوم بها رئيس للنيجر الى واشنطن.□

هواتف بالجملة

تتندر اوساط رسمية وشعبية بحصول احد رجال الدين في الضاحية الجنوبية في بيروت على ١٢٠ خطا هاتفيا وزعها على افراد عائلته. في حين ان الضاحية معزولة عن العالم منذ اكثر من سنة بسبب انقطاع الخطوط الهاتفية فيها.□

بتر الأيدي بالكهرباء!

تمكنت ايران من تطوير آلة بتر الأيدي.. وجعلها تعمل بالقوة الكهربائية!!



نشرت ذلك جريدة كيهان الرسمية يوم ٢١/ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، عبر مقابلة مع احد كبار ضباط الشرطة الايرانية، الذي اكد ان هذا الابتكار سيبدأ العمل به داخل السجون خلال اسبوع - اي بداية الشهر الجاري -.

وفي معرض ثنائها على الابتكار اشارت الجريدة الى ان الآلة الجديدة تتميز «بسرعة ودقة العمل»!!□

حراس وحارسات في ايران!

بدات تطوف شوارع المدن الايرانية دوريات تتكون كل واحدة من سيارتين.. جيب وصالون.. الاولى فيها اربعة رجال مسلحين، والثانية.. اربعة نساء مسلحات ايضا، من سلاح الحرس.

واجب هذه الدوريات التي اطلقت عليها السلطات الايرانية اسم «الامر بالمعروف» هو ملاحقة النساء والتاكد من انهن ملتزمات بتنفيذ التعليمات الخاصة بزي المرأة.

وتتمتع هذه الدوريات بصلاحيات واسعة في انزال العقاب الذي تراه، فيمن تقدر بانهن لم ينفذن التعليمات بشكل تام.□

ميتران.. وافريقيا

اكد الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، امام مؤتمر رؤساء الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية الذي انعقد في بروندي، ان القوات الفرنسية سوف لن تعود الى تشاد بالرغم من ان فرنسا تعلم ان القوات الليبية ما زالت موجودة في الشمال. وكانت فرنسا وليبيا قد اتفقتا على اتمام انسحابهما الكامل من تشاد بمقتضى اتفاق تم التوصل اليه بين ميتران والقذافي في شهر ايلول/ سبتمبر الماضي.

وقد عادت القوات الليبية الى شمال تشاد، وبلغ عددها حتى الآن حوالي خمسة آلاف، بينما قامت فرنسا بسحب قواتها بعد حملها جوا من الجنوب. وكانت هذه القوات قد وصل عددها الى ثلاثة آلاف وخمسمائة رغم الانسحاب خلال شهري تشرين اول/ اكتوبر وتشرين الثاني/ نوفمبر.

ويحاول ميتران ان يدافع عن موقفه معلنا في خطابه امام مؤتمر القمة، ان فرنسا لا يمكن ان تمارس اي عدوان من دولة افريقية وقعت معها اتفاقية للدفاع المشترك. وكانت تشاد احدى الدول الافريقية التي لم توقع اي اتفاق للدفاع المشترك مع فرنسا. وقال ان فرنسا قد ارسلت قواتها الى تشاد في العام الماضي لتحقيق نوع من التوازن داخل القارة الافريقية، وان مهمة هذه القوات قد انتهت بتحقيق هذا الهدف.

وقد تعرض ميتران للنقد من جانب الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية، التي اكدت ان فرنسا قامت بتسليم تشاد للعقيد القذافي، وانها وافقت على تقسيمها بين الشمال الذي يحتله القذافي والقوات المعادية للحكومة، وبين الجنوب الذي تسيطر عليه حكومة حسين حبري، وبذلك يبقى مصير حبري في مهب الريح.

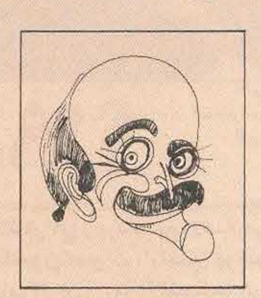
وكان حبري قد اكد للزعماء الافارقة ان فرنسا وافقت على تمزيق تشاد الى قسمين، وتركته يواجه هذا الموقف، وان كانت فرنسا تشير الى انها تستطيع ان تتجمل مخاطر جديدة اذا تعرضت تشاد الى مشاكل اخرى.

وقد استمع حبري الى خطاب ميتران ولم يشترك في التصفيق له، كما ان فيليكس هوفي بوانيه زعيم دولة ساحل العاج رفض حضور المؤتمر لانه لا يوافق على سياسة فرنسا في تشاد، ويحذر من خطر تدخل القذافي في الدول الافريقية المجاورة له. وكان الرئيس الزائيري موبوتو اعلن انه لن يشارك في المؤتمر، لكن زيارة ميتران الى زائير جعلت موبوتو يعدل عن موقفه ويشارك في اعمال القمة الافريقية.□

تساؤلات.. واعدام!

توقفت اوساط لبنانية عدة عند طريقة اغتيال المقدم عادل ابي ربيعة في شارع الحمراء ببيروت الغربية، وفي عز ازدحام السير. وتساءلت هذه الاوساط عن تمكن المسلحين الذين اغتالوه من الفرار، وعن الجهة ذات المصلحة في اغتيال هذا الضابط الدرزي الذي يحتل منصب رئيس الاركان العامة في «اللواء السادس» في بيروت الغربية.

وفي المجال نفسه قالت مصادر امنية رسمية انها وضعت يدها على معلومات تفضي الى المسلحين الذي اغتالوا ابي ربيعة والجهة التي تقف وراءهم، وستجري تحقيقا واسعا ربما كشفت عنه في وقت لاحق.



من جهة ثانية نفذت «الشرطة الامنية» في الحزب التقدمي الاشتراكي في الاسبوع الماضي حكم الاعدام بالرقيب في الجيش اللبناني رجا زيتوني بتهمة مشاركته في سلسلة من التفجيرات. واصدرت الشرطة الامنية بيانا بذلك، كما دعا مسؤول في الحزب الاشتراكي «قيادة الجيش اللبناني الى وضع حد لهذه العمليات والى وقف تهريب المخدرات لتمويلها».□

شباب مصر في فرنسا يتظاهرون استنكارا لقتل الاسرى

«من الشباب العربي المصري في فرنسا الى الرئيس صدام حسين..

نستنكر ما اقدم عليه النظام الايراني في ١٠/ اكتوبر/ ١٩٨٤ بقتل الاسرى العراقيين في معسكر غورغان، شمال شرقي ايران، كما نستنكر الموقف اللاقومي واللااخلاقي للنظامين السوري والليبي، ونؤيد جميع مواقفكم في حربكم العادلة دفاعا عن شرف الامة العربية. ونساند بكل قوة الموقف البطولي للشعب العراقي الشقيق».

بهذه الكلمات التي ابرقها شباب مصر بداية الاسبوع الماضي لخصوا موقفهم، وهدف تجمعهم في ساحة «بورت دوفين» بباريس. حيث تقاطروا من كل ارجاء فرنسا الى الساحة الباريسية للتعبير عن ذلك عبر بيان بعثوا به الى مكتب منظمة حقوق الانسان في العاصمة الفرنسية والمنظمات والهيئات الاخرى ذات الاهتمام المماثل.. كما ابلغوا موقفهم هذا الى ايران عبر سفارتها هنا حيث سلموها نسخة عن البيان الذي طالبوا فيه العالم التدخل لردع ايران من الاستمرار بجرائمها واجبارها على احترام المواثيق والاعراف الدولية والانسانية الخاصة بمعاملة الاسرى.□

مقبرتان جماعيتان !

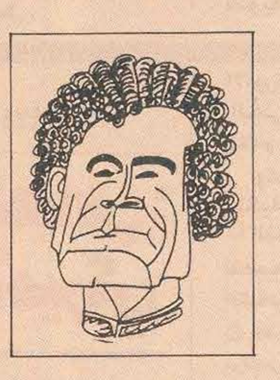
إكتشفت في ايران «سردابين» يستعملان كمقبرتين جماعيتين تضمان «١٩٥» جثة مشوهة مجهولة الهوية، وتقعان قرب مدينة الاسواق التجارية - فرامين - على بعد ٣٥ كلم جنوب شرق طهران. وقد كشفت النقاب عنهما رسالة بعث بها مواطن ايراني مقيم في فرنسا الى منظمة العفو الدولية تعزيزا للمعلومات الاخرى المتوفرة لدى المنظمة عن انتهاك حقوق الانسان في ايران، ونقلت جريدة «اللوموند» الفرنسية بعض ما جاء فيها.□

تل ابيب.. وواشنطن

طلب الكيان الصهيوني من الادارة الاميركية ان يتم ادراج اعتمادات المساعدات العسكرية الاميركية له، وكذلك المساعدات الاقتصادية للعام المقبل في اطار ميزانية الدفاع عن الولايات المتحدة، وليست باعتبارها مساعدات لصالح دول اجنبية، لتفادي حدوث اعتراضات من جانب الكونغرس الاميركي او جهات اخرى، في وقت تقتطع فيه الولايات المتحدة النفقات الاضافية لتحقيق تغطية العجز في الميزانية.□

ليبيا والبحر الأحمر

عادت ليبيا وعززت الشكوك في انها هي التي قامت بعملية تلغيم البحر الأحمر على الرغم من ان المسؤولين فيها كانوا قد نفوا مسؤوليتهم في عملية التلغيم. وقد حصل بحارة سفينة «غات» الثمانية عشر اخيراً على اعلى وسام ليبي وتم ترقية ربان السفينة ومنح بقية الطاقم اجر شهرين كمكافأة لهم، على الرغم من انهم التحقوا بالعمل خلال شهري تموز وآب الماضيين وهم ممنوعون من مغادرة ليبيا.



ومعروف ان عدداً آخر من بحارة السفينة «غات» لا يزال موجوداً في فرنسا منذ ٢٨ آب الماضي حيث تحتجز السلطات الفرنسية السفينة بسبب خلاف بين الشركة الليبية المالكة واحدى الشركات البحرية الفرنسية، ويتعلق الخلاف بتصدير ليبيا السلاح الى الرئيس الاوغندي السابق عيدي امين لمساعدته في البقاء في الحكم.□

هذا الوطن

الانسحاب بين الكلام والواقع!

مرة اخرى تدخل الحلول في المبادرات وفي المبعوثين الذين يعملون لحل الازمة اللبنانية.

ومرة اخرى يختلف الموقف في لبنان عن المواقف السابقة. فهذه المرة تختلط مهمة مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط ريتشارد مورفي، بكلام ومواقف من رئيس وزراء العدو شيمون بيريز او بكلام من وزير دفاعه اسحق رابين، وبكلام ومواقف من رئيس الحكومة اللبنانية رشيد كرامي، وبتغير في موقف دمشق من مورفي.

ويدخل على الخط الرئيس المصري حسني مبارك، وكذلك الملك حسين، فاذا بمفاوضات الناقورة، تصير مفاوضات في القاهرة وعمان ايضا. وربما هذا يقلق دمشق ويؤرقها، فهي كانت تريدها مفاوضات معزولة عن المنطقة.

ولو ان الامر كان يقتصر على الاختلاط والتداخل في الكلام والمواقف لهانت الامور. غير ان للمفاوضات وجوها اخرى. فبيريز كان «يفاوض» - في الناقورة - رابين الذي ينازعه على زعامة حزب العمل، وعيزر وايزمن «رقاص الساعة»، وشامير وشارون اللذين لم يهضما حتى الآن زعامة بيريز، وحركة «شاس» وحزب «المفدال» الديني.

وكرامي في لبنان كان «يفاوض» امين الجميل ووليد جنبلاط ونبيه بري والحركات الدينية المتطرفة والطوائف التي خرجت على لبنان.. ودمشق وعمان والقاهرة.

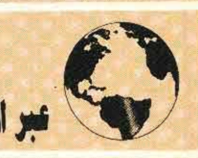
والرئيس السوري ايضا كان «يفاوض» شقيقه رفعت وطلاس وخدام ومجموعات عسكرية اخرى في الجيش السوري، والجميل وكرامي وعمان والقاهرة والرياض... ومنظمة التحرير الفلسطينية وموسكو وواشنطن. ناهيك عن المفاوضات الاقتصادية لوقف التدهور والانهيار الاقتصادي في كل من دمشق وبيروت وتل أبيب..

صورة المفاوضات هذه غير المنفصلة عن اوضاع بيروت ودمشق وتل ابيب الداخلية، تتشابك في الوضع الدولي، وفي تلك المفاوضات الجارية في روما ولندن وواشنطن وموسكو، وبتلك التي ستجري في جنيف بين شولتز وغروميكو في السابع والثامن من شهر كانون الثاني / يناير المقبل.

وفجأة ، ومن غير أي مقدمات سياسية، غير المقدمات الاقليمية والدولية، يقذف بيريز بالكرة الى ملعبي دمشق وبيروت ويتحدث عن سحب القوات الصهيونية من لبنان حتى الحدود الدولية، اذا تعذر التوصل الى اتفاق مع لبنان وسورية. وقبل هذا الكلام بيوم او بيومين، تفجرت الازمة داخل حكومته وخرجت المفاوضات السرية مع شامير زعيم «ليكود» الى العلنية، وهدد شامير بفرط الحكومة، فعادت الكرة الى ملعب بيريز. وسارع ايضا كرامي من بيروت ليعلن ان حكومته توافق على نشر القوات الدولية «جنوب نهر الليطاني» وحيث تدعو الحاجة»، وهو موقف يبدي مرونة ازاء ما كانت قد اعلنته الحكومة سابقا. ودمشق ايضا اوضحت ان المحادثات مع مورفي «تركزت على الدور الذي يمكن الامم المتحدة القيام به لتحقيق هذا الانسحاب»، وهو يعني الموافقة الضمنية على توسيع مهمات قوات الطوارىء الدولية.

المرونة التي كانت تطلبها واشنطن ظهرت في كلام كل من بيروت ودمشق وتل ابيب... وقد تحتاج اللمسات الى بعض اسابيع أو شهور لتدخل في حيز التنفيذ، فيظهر اللاعب من الملعوب به، ويجري الفصل بين الكلام والواقع.□

فواز كلش



عبر القارات

□ تولت الشرطة البولونية تفريق مسيرة في وسط بلدة غدانسك الصناعية يتقدمها زعيم نقابة «التضامن» المنحلة ليش فاليسا الذي كان يحمل اكليلا من الزهر لوضعه على نصب تذكاري اقيم على شرف مجموعة من العمال قضوا قبل ١٤ عاما على ايدي رجال السلطة.

وحاول فاليسا المضي نحو النصب رغم اعتراض الشرطة. ولكن سرعان ما سدت شاحنات قوى الامن الطريق. وعندئذ لجأ فاليسا الى وضع الاكليل على اقدام رجال الشرطة وانسحب بهدوء. وقال لاحقا: «لقد تقدمنا الى الحد الذي يسمح به المنطق. وانسحبنا حين وجدنا ان تقدمنا يجافي العقل».

□ نال رئيس وزراء اسبانيا فيليبي غونزاليز موافقة حزبه الاشتراكي الحاكم على ابقاء اسبانيا ضمن حلف شمال الاطلسي. ويبدو ان هذه الموافقة جاءت ثمنا للجهود التي تبذلها بعض الحكومات الاوروبية لقبول اسبانيا في السوق الاوروبية المشتركة.

واقر المؤتمر الحزبي بقاء اسبانيا في الحلف بشرط المحافظة على عدد الجنود الاميركيين المحدود المرابطين في اسبانيا. وقال رئيس الوزراء خلال المناقشة: «همنا الاكبر هو المشاركة في مصير اوروبا الغربية ومستقبلها. وهذا غير ممكن ما لم نشارك في الامن الاوروبي». واضاف ان الانسحاب من حلف شمال الاطلسي ينم عن حياد غير مسؤول وعن تعلق خيالي بقضايا السلام. واضاف: «انني شخص مسالم حقا. لكن خبرة اوروبا الغربية برهنت لنا عن ضرورة قيام الاحلاف الدفاعية».

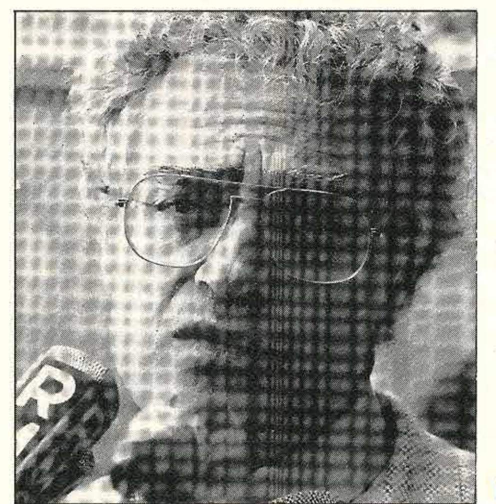
وسوف يجري استفتاء شعبي حول بقاء اسبانيا في حلف شمال الاطلسي، وذلك في مطلع ١٩٨٦. وكان استطلاعات الرأي العام اظهرت ان اكثرية ضئيلة من الشعب الاسباني تعارض البقاء. ولكن لا شك ان قرار الحزب الاشتراكي الاخير عزز موقف الحكومة في سعيها الى المحافظة على عضوية اسبانيا في الحلف.

□ بلغ الصراع على القيادة داخل الحزب البيروني في الارجنتين ذروته الاسبوع الماضي ببروز جناحين اصر احدهما على اجراء الانتخابات الحزبية الجديدة بالرغم من انسحاب اكثر من نصف الجسم الانتخابي من الاجتماع قبل يوم واحد، واعلن المنشقون ان الانتخاب الذي جرى غير شرعي، وعينوا الثاني من شباط/ فبراير المقبل موعدا لمؤتمر عام جديد.

ووصف القادة البيرونيون هذا الانشقاق بانه اخطر ما عرفه الحزب في تاريخه حتى اليوم. لكنهم قالوا انه صراع على القيادة اكثر منه خلافا عقائديا. والجانب المنشق يضم غالبية الاعضاء البيرونيين في مجلسي الشيوخ والنواب والمجالس المحلية الذين يدعون الى تحديث قيادة حزبهم. اما الجناح «الرسمي» فيقوده الزعيم النقابي القوي لورنزو ميغيل، واحد زعماء العاصمة بوينس آيريس الشعبيين هرمينيو اغليزياس. وهذا الجناح ما يزال يسيطر على الادارة الحزبية.

في اعقاب مؤتمره الاخير

ماذا ينتظر الحزب الاشتراكي الفرنسي بعد انتخابات ١٩٨٦؟



جوسبان: الخسارة من جوهر الديمقراطية

قبل ايام عقد الحزب الاشتراكي الفرنسي الحاكم مؤتمره العام في باريس تحت شعار «التحديث والتقدم الاجتماعي». وقد جاء هذا المؤتمر قبل خمسة عشر شهرا من موعد الانتخابات النيابية التي يرى العديد من المراقبين انها ستكون لمصلحة احزاب المعارضة، الأمر الذي سيقرر وجهة معركة رئاسة الجمهورية للعام ١٩٨٨.

ومشكلة الاشتراكيين انهم استنفدوا جميع المشاريع الاصلاحية التي ينادون بها. فهم فعلوا الكثير فور تسلمهم السلطة عام ١٩٨١. ومما حققوه الغاء حكم الاعدام، وتخفيض ساعات العمل الى ٣٩ ساعة في الاسبوع، وجعل العطلة السنوية خمسة اسابيع، ورفع المساعدات الاجتماعية والتعويضات والحد الادنى من الاجور، ومباشرة اللامركزية الادارية، وتأميم المصارف والشركات الصناعية الكبيرة، ومنح حقوق اضافية للعمال.

لقد استهلك الاشتراكيون برنامجهم الاصلاحي ولم يبق لديهم ما يجتذبون اصوات الناخبين بواسطته. ويذهب قادة الحزب الى ان الازمة الاقتصادية الراهنة لم تترك لهم مجالا لحرية العمل. لكن بعض المراقبين يظن ان هذه ذريعة لتغطية عجزهم عن الاتيان بأفكار جديدة، ان لم تكن دليلا على بداية ارتدادهم عن الاهداف الاشتراكية الاساسية التي لم تتقبلها غالبية الشعب الفرنسي.

وكان الناس على قناعة، قبل مجيء الاشتراكيين الى الحكم ، بأن طريقة حكمهم ستحدث تبدلا ملحوظا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. لكن املهم خاب، خصوصا مع اشتداد الانحسار الاقتصادي.

ويبدو ان الاشتراكيين تبنوا اليوم الشعار القائل بأن الطلاق عن النظام الرأسمالي يستغرق وقتا طويلا. وربما كان هذا تفسيرا لتشديد الرئيس

للمرة الاولى منذ ١٩٧٤

كبريانو - دنكطاش: لقاء الحل الأميركي

يبدو ان الأزمة القبرصية على وشك الحل، وان رئيس الجمهورية سبيروس كيبريانو الذي يمثل الجانب اليوناني سيجتمع بالزعيم القبرصي - التركي رؤوف دنكطاش في نيويورك خلال كانون الثاني/ يناير للاتفاق المبدئي على الأمور الأساسية.

وهذا اللقاء لم يكن ليحصل لولا تدخل الرئيس الاميركي رونالد ريغان مع رئيس الجمهورية التركية الجنرال كنعان افرين، ولولا مساعي الامين العام للامم المتحدة جافيير بيريز دوكويار.

وقد وافق القبارصة الاتراك على اجراء التنازلات التالية من جانبهم:

□ التخلي عن ٦ في المئة من حصتهم الحالية من الأرض لتصبح ٣٠ في المئة، علما انهم يمثلون ١٨ في المئة من الشعب القبرصي.

□ التخلي عن مطالبتهم بالرئاسة الدورية والقبول برئيس جمهورية يوناني ونائب رئيس تركي.

□ القبول بحكومة يتمثل فيها اليونانيون والاتراك بنسبة سبعة الى ثلاثة بعد اصرارهم على المناصفة.

□ اقتصار حق النقض (الفيتو) لديهم في الحكومة المقبلة على شؤونهم الذاتية.

وهناك اكثر من دافع جعل الاميركيين يضغطون على تركيا لكي تضغط بدورها على حلفائها في قبرص. لكن اهم هذه الدوافع ان الولايات المتحدة تريد

فرنسوا ميتران مؤخرا على الحاجة الى نظرة طويلة الامد. وفي حديث صحافي نشر الشهر الماضي، قال ميتران ان «الرجل الذي يغرس شجرة على أمل ان يتفيأ يوماً في ظلها ينبغي ان يتحلى بالصبر».

وأضاف في المقابلة نفسها: «الاشتراكية التي اعتنقها تقوم على السعي الى ديمقراطية سياسية واقتصادية واجتماعية حقة. وهذا يعني المزيد من الحرية والمسؤولية والمعرفة للجميع، وسيطرة المجتمع على وسائل الانتاج الفاعلة، والتوزيع العادل للأرباح، والوحدة الوطنية الراسخة، وإنهاء الامتيازات الطبقية».

الا ان هذا الكلام، على مبدئيته، يحمل تأويلات عدة، كما يترك الباب مفتوحا لخروج الاشتراكيين من الحكم، عندما يحين الوقت، على نحو مشرف. فالحرية والمسؤولية والمعرفة والعدالة امور يتلاقى حولها الاشتراكيون وغير الاشتراكيين على السواء. وهي شعارات يمكن تحميلها المعنى الذي نريد او الذي نجده مناسبا في هذا الظرف او ذاك.

والواقع ان بعض الاشتراكيين بدأ يقر باحتمال خسارة اكثرية مقاعده في انتخابات ١٩٨٦ النيابية. ومن هؤلاء رئيس الحزب الاشتراكي نفسه السيد ليونيل جوسبان الذي قال في مقابلة اجرتها معه صحيفة «لوموند» حديثا: «أودّ ان أقول لمحازبينا ألا يقلقوا بالنسبة الى ١٩٨٦. فالخسارة من جوهر الديمقراطية. ولكن دعونا نتمسك بما نعتبره عادلا ونرسم سياستنا بالتطلع الى ما وراء ١٩٨٦».

لكن ثمة قياديين آخرين في الحزب الاشتراكي لا يقرّون بحتمية الهزيمة، بل يجدون ان احزاب المعارضة تعاني الفوضى اكثر مما يعانيها حزبهم، وان هذه الاحزاب لا تملك علاجا انجع من علاجهم للعلل الاقتصادية الراهنة. ويعتقد هؤلاء ان الجسم الانتخابي لن يخذلهم في انتخابات ١٩٨٦ التشريعية العامة. وفي طليعة الاشتراكيين الذين يحظون بتأييد شعبي واسع وزير الزراعة ميشال روكار، ورئيس الوزراء لوران فابيوس، ووزير المال السابق جاك ديلور.□

استخدام قاعدتها الجوية الضخمة في منطقة لفكونيكو الواقعة ضمن الجزء الذي يحتله الاتراك. وهذا غير ممكن ما بقيت اليونان ترفضه. وموقف اليونان واضح، وهو انسحاب القوات التركية المحتلة من الجزيرة. وتعول واشنطن كثيرا على هذه القاعدة التي تمكنها من نشر قواتها سريعا عند أي طارىء في الشرق الاوسط.

ومن الدوافع الاخرى الرئيسية ان الولايات المتحدة تريد ترطيب الاجواء بين اليونان وتركيا، بما ان الاثنتين من الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي.

ويأمل الجانب اليوناني ان ينسحب الجنود الاتراك الذين يقدَّر عددهم بعشرين الفا فور اعلان الحكومة الاتحادية الموقتة التي ستأخذ على عاتقها تعديل الدستور. اما القبارصة الاتراك فيصرون على عدم الانسحاب قبل مباشرة الاصلاحات الدستورية واعلان تأسيس الجمهورية الاتحادية.□

السوفياتي الرقم ٢ في لندن

لقاء غورباتشيف ـ تاتشر تمهيد للقاء غروميكو ـ شولتز

اذا صح ان اللقاء الذي تم اخيرا بين عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي ميخائيل غورباتشيف والزعماء البريطانيين في لندن كان، في احد جوانبه، تمهيدا لاجتماع وزيري خارجية القوتين العظميين جورج شولتز واندريه غروميكو في جنيف في مطلع كانون الثاني/ يناير المقبل، فمن الواضح ان الجانب السوفياتي شاء استغلال لقاء لندن من اجل تبليغ الجانب الاميركي رسالة واضحة ـ وهي ان موسكو على استعداد لتمتين علاقاتها التجارية والتكنلوجية مع الدول الغربية الاخرى. وتأمل موسكو ان يكون هذا اللقاء ورقة ضغط على واشنطن لاعادة النظر في بعض مواقفها من مسائل السلاح النووي. وكانت الدول الاوروبية الاعضاء في حلف شمال الاطلسي طلبت ان يكون لها دور في اجتماع شولتز ـ غروميكو الوشيك. ولكن يبقى ان الاتحاد السوفياتي لن يستعيض عن الولايات المتحدة كمفاوضه الوحيد حول شؤون التسلح وكل ما له علاقة بقضايا الحرب والسلم.

وإذ يذهب غورباتشيف الى العاصمة البريطانية لمقابلة زعماء الحكومة والمعارضة والنقابات العمالية، فهو انما يذهب الى هناك بمباركة من اندريه غروميكو الذي يبدو انه اوكل اليه مسؤوليات دقيقة في السياسة الخارجية. ولا شك ان غورباتشيف بات رَجُل النظام الثاني في الاتحاد السوفياتي، وان العالم يتابع أخباره عن كثب لكونه خليفة الرئيس قسطنطين تشيرنينكو المحتمل.

بدأ ميخائيل غورباتشيف حياته المهنية محاميا. وهو اول محام سوفياتي يحصل على مقعد في المكتب السياسي للحزب الشيوعي. وكانت مواهبه القيادية برزت وهو عضو في منظمات الشبيبة الحزبية (الكومسومول) في منطقة ستافروبول الزراعية التي ابصر النور فيها، ثم في جامعة موسكو حيث درس الحقوق في بداية الخمسينات.

وُلد غورباتشيف عام ١٩٣١. وكان في التاسعة والثلاثين عندما حصل على مقعد في لجنة الحزب الاقليمية، ثم في الاربعين عندما بات عضوا في اللجنة المركزية. وفي التاسعة والأربعين انتخب عضوا كامل الصلاحيات في المكتب السياسي. وهو اليوم، في الثالثة والخمسين، اصغر أعضاء المكتب السياسي سنا. والواقع ان السياسة السوفياتية لم تشهد بروزا سريعا على هذا النحو منذ ايام ستالين الذي خلقت تطهيراته الواسعة في الثلاثينات وظائف عدة شاغرة في قمّة الهرم.

وكانت ستافروبول، على الدوام، مكانا ملائما لتخريج القياديين. وحين كان غورباتشيف مسؤولا في منظمات الشبيبة هناك، عمل تحت اشراف قياديين نافذين هما ميخائيل سوسلوف، منظر الحزب الذي توفي عام ١٩٨٢، وفيدور كولاكوف، الذي ترك منصب امانة الحزب في ستافروبول بعد سقوط نيكيتا خروتشيف عام ١٩٦٤ ليتسلم شعبة الزراعة في اللجنة المركزية. وكان ان خلفه غورباتشيف في امانة الحزب في ستافروبول. وهناك حقق نجاحا باهرا في حقل الزراعة في وقت كانت معظم مناطق البلاد خلاله متقهقرة زراعيا.

وفي العام ١٩٧٨ استدعي غورباتشيف الى موسكو لمكافأته على انجازاته باسناد منصب رئيس الشعبة الزراعية في اللجنة المركزية اليه. وبسرعة فائقة قفز من اللجنة المركزية الى المكتب السياسي، وبسرعة أكبر بات يُعتبر رجل النظام الثاني. ويُظنّ ان بروزه في المكتب السياسي يعود جزئيا الى ميخائيل سوسلوف ويوري اندروبوف اللذين كانا يبحثان عمّن يقاوم نفوذ الزعيم الراحل ليونيد بريجنيف وجماعته، ولاسيما الزعيم الحالي تشيرنينكو ورئيس وزرائه نيقولاي تيخونوف، داخل المكتب السياسي.

وحرص هؤلاء المراقبون على متابعة نشاط غورباتشيف في عهد الرئيس الحالي. وجميع الادلّة، حتى الآن، تشير الى انه أمّن لنفسه مركزا لا ينازعه فيه أحد. والمنصب الذي اتاح له زيارة بريطانيا قبل ايام هو رئاسة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس السوفيات الاعلى، اي البرلمان، وهو منصب شغله سوسلوف ثم تشيرنينكو قبل هذا الحين. وكان غورباتشيف، قبل خمسة ايام من ذهابه الى لندن، القى خطابا في مؤتمر حزبي متعلق بالعقيدة الشيوعية، تبين منه انه اصبح خليفة سوسلوف في حراسة النظام الماركسي. وفي ذلك الخطاب قال ان الاتحاد السوفياتي قطع شوطا حسنا في اتجاه النمو الاقتصادي، وان تعزيز الاقتصاد والصناعة ينبغي ان يحصل على اساس قومي.

والمراقبون الغربيون يعلقون آمالا كبيرة على غورباتشيف، نظرا الى جدارته الادارية وسنّه الصغيرة نسبيا والمرح الذي يتحلى به والذي ظهر بوضوح خلال زيارته البريطانية. لكنهم، في الوقت نفسه، يخشون ان يكون اعجاب الاوساط السياسية والاعلامية الغربية به سببا لمحنة قد تصيبه داخليا. ويُذكر ان نجم المكتب السياسي الصاعد الذي زار بريطانيا قبل ميخائيل غورباتشيف كان الكسندر شيليبين الذي عاد الى موسكو ليفاجأ بأنه فقد منصبه.□

سوف أظل عربياً (١)

إختلال القوة القيادية ظاهرة متكررة لأنها حقيقة مأساة الإنسان



بقلم: د. حامد ربيع

- استاذ النظرية السياسية بجامعة القاهرة.
- استاذ الدراسات القومية بمعهد البحوث العربية ـ بغداد.
- الاستاذ الزائر في جامعات: الخرطوم، دمشق، بغداد، باريس، اكسفورد، ميتشيغان ،آن آربور

بني

لا بد وانك تشعر وقد تفتحت مداركك وأضحيت قادرا على التمييز بين الخير والشر وعلى تقييم الصالح وفصله عن الطالح، بشيء من الازدراء والاحتقار لذلك الجيل الذي يحيط بك ويقودك ويوجهك ويفرض عليك الطاعة والاحترام. ارى في كثير من الاحيان لمحات السخرية الصامتة على مخيلة طلبتي، ابنائي وبناتي، وهم يعلقون على سلوك آبائهم واساتذتهم ومن هم في حكم اولئك.

نعم صراع الاجيال حقيقة ازلية ولكن ذلك الصراع لم يمنع الاحترام والتقدير. وخلف الصراع توجد رابطة الاستمرارية الثابتة التي تتعدى الخلاف المؤقت والنسبي لتخلق قصة الانسان والوجود.

رغم ذلك فعليك يا بني وانت تحكم عليهم ان تذكر اولا مدى مالاقوا وما عانوا، وكيف خرجوا من تلك المحنة التي عاشتها امتنا وحملوا هم وحدهم وزرها وآثارها. ولا تتصور يا بني انها محنة جيل واحد. لقد حمل ذلك الجيل الذي تنظر اليه مستنكرا المآسي المترسبة خلال عشرة قرون على الاقل. لا تتصور انني ادافع عن هذا الجيل الذي انتمي انا ايضا اليه. انا اعلم وسوف تقرأ ذلك في صفحات هذه التأملات ان هذا الجيل هو حلقة في سلسلة طويلة من الاجيال التي تنكرت لتعاليم آبائها الاوائل والتي خانت الوظيفة الحضارية الخلاقة التي عهدت بها العناية الالهية لابناء هذه المنطقة اجيال تركت الآخرين يشكلون منطقها وعقلها على المستوى الفردي والجماعي فاضحت لقمة سائغة في يد قوى معادية لا يمكن الا ان تقف من رسالتنا التاريخية موقف الرفض والعداوة.

كم عانيت يا بني اذ انظر الى اولئك الذين من حولي فتجمع نظرتي بين الحب والاشفاق من جانب، والاحتقار والازدراء من جانب آخر! كم تضافرت في الذات عوامل التمزق؟ وهل هناك اشد على النفس من ان تحتقر شخصاً وتحبه في آن واحد؟ من ان تزدري انسانا وتعطف عليه؟ تسعى اليه بدافع من العاطفة، فان تركت المنطق يحكم بلغته التي لا تعرف سوى الوضعية بجفافها لم تستطع الا ان تشعر بالنفور والابتعاد. انها مأساة جيل كامل لا يستطيع ان يفهم حقيقتها الا من عاناها وعاش جنباتها.

لا أشك يا بني في انك تنظر من حولك وتسأل نفسك: اين انا؟ هل اعيش وسط غابة قد امتلأت بالوحوش؟ ام انني انتمي الى حديقة للحيوانات تجري في انحائها كيانات ليس فقط غير عاقلة ولكن مفترسة؟ ام انني اشاهد مسرحية تتذبذب فصولها بين الهزل المضحك والجد المبكي؟ ولكنك يا بني تعيش كل ذلك في آن واحد. بين طبقات حاكمة قد نسيت الا انانيتها، و«ديدان» استطاعت ان تتسلق لتصل الى أقصى القمة، ولكنها لم تعد تذكر طبيعتها منذ ان تربعت في كراسي السلطة وظنت انها قد اكتسبت خصائص القيادة، وقدرات فكرية انقلبت الى مجموعة من الصفاقة لدى الذين تعودوا الكذب بلا حياء وقد فقدوا كل وعي بمعنى وتقاليد الممارسة المهنية. دعني اهمس في اذنك: ان الطبقات الحاكمة رغم ذلك ليست الا تعبيرا عن فساد الجسد ورخاوة الارادة وتعفن الضمير. وكل شعب لا يحكمه الا من يستحقه ويعكس جميع خصائصه من ضعف وقوة. علينا ان نعترف ان تخلف المنطق القيادي ليس الا النتيجة الطبيعية لقصور القوى الفكرية والمثقفة عن اداء وظيفتها. واذا كان الحاكم يتقن فن الكذب فليس الا نتيجة عدم قدرة المجتمع على ان يواجه ذاته بصدق وصراحة. واذا كانت امتنا ليست قادرة على ان تفهم حقيقة الموقف الذي تجتازه، فمرد ذلك ان الضمير والوعي الجماعي لم يعد صالحا لان يخلق ويفرض ذلك الاطار من القيم والمثاليات الذي هو وحده الصالح لان يساند ويحكم التدبر والتعامل السياسي.

ترى هل نستطيع ان نفهم كيف ان هناك لحظات في تاريخ المجتمعات يتعين فيها على المفكر والفيلسوف ان يخاطب رجل الشارع، يثير فيه عناصره النفسية الدفينة، ويدفع من خلال قرع الضمير الجماعي لذلك الرجل العادي ليحيله الى قوة خلاقة تنطلق في علمية إيمان بالذات لتصير فيضانا يتحكم في مصائر الحركة؟ أليس هذا ما فعله سقراط وانتهى بان يقدم ذاته على

مذبح الايمان والتضحية؟ وهل تختلف القصة في تاريخ المجتمع الاسلامي، ومن خلال اكثر من نموذج واحد؟ لنتذكر ابن تيمية على سبيل المثال؟ وهذا عالمنا المعاصر يقدم لنا الصفحات الواحدة منها تلو الاخرى؟ واين «فيشت» من قصة الثورة في القيم والاخلاقيات على الاوضاع القيادية المتعفنة؟

ازمة قيم

ان خصائص الكثير من الطبقات القيادية التي تسيطر على مصير الأمة العربية والتي يتعين علينا ان نتعامل معها تتمركز، وبغض النظر عن نسبية هذه الخصائص واختلافها قوة وضعفاً في مختلف اجزاء تلك الامة، حول متغيرات اربع:

أولها يدور حول طبيعة المنطق القيادي. فهو منطق متخلف. انه يمثل تقاليد عفا عنها الزمن، ومن ثم لم يستطع ان يستوعب حقيقة التطورات التي تعيشها الامة العربية، وقد انفصل عن الطبقات المحكومة ليعيش في ابراج عاجية تسودها الانانية والتجمد وعدم وضوح الرؤية.

وقد ترتب على ذلك المتغير الثاني، وهو يدور حول حقيقة نراها في كل مناسبة ونشاهدها بحزن والم دون ان نستطيع منها فكاكا، كيف ان هذا النوع من القيادات العربية غير قادر على فهم حقيقة الموقف الذي تعيشه امتنا. فهي من جانب تبالغ في اعطاء الاشياء التافهة اهمية لا تملكها، وهي من جانب آخر تمر امامها الحقائق والوقائع الخطيرة الحاسمة فلا تشعر بها ولا بخطورتها، وان تنبهت لذلك فكل ما تفعله لا يعدو الصراخ والعويل.

انها بعبارة اخرى، لا تملك القدرة لا على ان تعطي كل موقف وزنه الحقيقي ولا على ان تتعامل مع الموقف من منطلق الفاعلية والقدرة الواعية. والسبب في ذلك لا يعود فقط الى تخلف تلك القيادات، بل وكذلك الى نقص ثقافتها السياسية بالمعنى القومي والاستراتيجي.

اما المتغير الثالث والذي يمثل الخطورة الحقيقية فهو الكذب. الذي تعودت هذه القيادات ممارسته بعناد وصلابة حتى انتهت بان تصدق هي ذاتها تلك الاكاذيب. يساعدها على ذلك خوف من السلطة اضحى تقليدا واستعداد من المواطن للتملق وقد تحول الى سلوك ثابت بحيث صار شرطاً أساسياً للحصول على المنفعة التي بدورها اضحت هي وحدها محور التعامل بين الحاكم والمحكوم. ان الوصولية قد وجدت في كل مجتمع بشري وازدان بها كل نظام سياسي. ولكن القائد الحصيف هو الذي يعرف كيف ان لكل شيء موضعه. البعض يعتقد ان الكذب هو تعبير عن الدهاء والقدرة على التلاعب بالموقف. وهم يتصورون ان هذه هي المكيافيلية المثالية. ولكن هناك فارقا بين الخديعة في معاملة العدو والكذب في التعامل مع الموقف. الاول يعني اخذ الخصم على غرة، اما الثاني فهو تعبير عن عدم الادراك الذاتي لحقيقة الموقف.

وهذا يقودنا الى المتغير الرابع الذي هو النتيجة اللازمة والمنطقية لعنصر الكذب، حيث نرى هذه القيادات العربية في معظمها لا تفهم ولا تعرف ولا تقبل فن المناقشة. وهي لم تعد ترى في المناقشة وسيلة للوصول الى الكمال، وانما هي اسلوب من اساليب التعبير عن عدم الاحترام. عدم تقبل المبارزة المنطقية، ليس الا النتيجة الطبيعية لعدم الثقة في الذات. وهي لا تقتصر على القيادات التقليدية بل لقد لمسنا نفس هذه الظاهرة في اكثر من تطبيق واحد بصدد العالم المتخصص الذي وقد اتيحت له فرصة الانتقال الى العمل السياسي فاذا به وقد فقد جميع صفات الممارسة العلمية والتي اساسها الانفتاح الفكري وتقبل مقارعة الحجة بالحجة كاساس لتنقية المنطق من الشوائب. ويضخم من هذه الظاهرة نتيجة اخرى منطقية للعامل النفسي المتستر خلف هذه الحقيقة أي عدم الثقة بالذات. فالقيادات هذه وهي ترفض المناقشة، فانها اذا فرضت عليها المبارزة المنطقية تنتقل ببساطة وسهولة الى الاسفاف والبذاءة.

اختلاف القوى القيادية

بني

لا أريد ولا تتصور انني أسعى الى تخفيف مسؤولية قياداتنا. ولكن علينا ان نتذكر ان التاريخ عرف هذه النماذج في اكثر من موقف واحد. اختلال القوى القيادية ظاهرة متكررة لانها حقيقة المأساة التي عاشها ويعيشها الانسان. ولكن اصالة الشعوب تبرز عندما تعرف القوى الفكرية كيف تعيد تصحيح المسار ازاء الخلل الذي يسيطر على القيادة السياسية. واذا كانت هذه هي قصة الوجود الانساني فلنقف ازاء نموذجين كل منهما يحمل مذاقه الخاص. الاول يقودنا الى المجتمع اليوناني قبل الميلاد والثاني ينقلنا الى المجتمع الالماني في اعقاب الثورة الفرنسية. كل من حلل التاريخ اليوناني لاحظ بوضوح مدى تخلف الطبقة القيادية في مواجهة وظيفتها المقدسة. وبينما افلاطون وارسطو وسقراط كل منهم باسلوبة يندد ويهدد ويذكر، هذه قيادات اثينا واسبارطة تعيش في عبادة الاصنام وقد جعلت ممارسة الجيش في اقبح صورة وسيلتها للوصول وللتقرب الى الآلهة. وحتى عندما جاء بركليس ليسطر صفحة رائعة في تاريخ الشعوب، لم تكن قصته سوى لحظة استثنائية في تاريخ مجتمع لم يستطع ان يعد قيادته الحاكمة.

نموذج آخر يعيد القصة ولكن في دلالتها الايجابية: المجتمع الجرماني في مواجهة الغزو الفرنسي في بداية القرن التاسع عشر. ان قصة امراء المجتمع البروسي وقياداته، والواحد منهم يتبارى مع الآخر في الانحناء امام قنصل فرنسا الغازية نابليون بونابرت، لا يزال يرويها الجميع بخزي وعار. ولكن الفكر السياسي الالماني رفض الا ان يقف متكاتفا متراصا مؤمنا بوظيفته التاريخية، يقود ويهدي ويعلنها حرباً ضارية على كل من اصابه الخوف أو الوهن. لم يتردد حتى اولئك الذين جعلوا من مبدأ الدفاع عن النظام القائم محور فلسفتهم ان يحيلوا لغة المديح الى اداة للتنظيف والتنقية. ولنترك جانبا «فيشت» ولنحاول فهم الدلالة الحقيقية لفلسفة «هيجل». ألم يوصف بانه فيلسوف الدولة البروسية؟ ومع ذلك أليس هو من خلال قنابله الفكرية الموقوتة الذي قاد الى بناء الثورة الثقافية الحقيقية، تلك الثورة التي دفعت ببراكينها وزلازلها الى تمزيق الاوضاع القائمة، بحيث كان لا بد وان تقود الى خلق العملاق الالماني الذي لا يزال حتى اليوم يثير الرعب في قيادات كل من واشنطن وموسكو على حد سواء؟ وهل يمكن ان نفسر المعنى الحقيقي لبطولة «فيشت» وقصة تحديه للغازي الفرنسي؟ هذا الفيلسوف الالماني الذي لم يتردد في ان يقف في اكاديمية بروسيا المشهورة ليخاطب الوعي الجماعي، وليذكر الطبقة القيادية بواجبها ووظيفتها دون ان يعبأ لا بالجثث المعلقة في شوارع برلين ولا باحكام الاعدام بالجملة التي كانت تصدر من بونابرت بمناسبة ودون مناسبة، ولا بضخامة الجمهور الذي وقف يتحدث وما يعنيه ذلك من امكانية تسرب تفاصيل حديثه الى الغازي، بل خلال اثني عشرة محاضرة متتالية راح يهاجم الحضارة الفرنسية ويشرح الاستعمار البونابرتي ويرفض الوجود اللاتيني ويدعو جميع القوى الالمانية الاصيلة لان تتكتل خلف القيادات التي آن لها ان تكون واعية لتطرح عن كاهلها تلك البربرية الجديدة.

ان قوة الشعوب ليست فقط في ان تعرف كيف تخلق قياداتها الصالحة الواعية والقادرة على تحمل المسؤولية، بل ان القوة الحقيقية لـلامم الخلاقة وللشعوب الحية اليقظة هي في ان تملك تلك الفئة المختارة القادرة على ان ترتفع عن مستوى الفرد العادي لتبرز كارادة للتحدي مغامرة بنفسها لتصحيح مسارات الطبقة القيادية ولو على حساب حياتها. هنا فقط الانسان وقد اضحى إله، والاله وقد تقمصت روحه في ذلك الانسان الضعيف وهو يسطر اروع قصة فكرية عرفتها الانسانية.

ولماذا نذهب بعيدا! اليست هذه قصة تاريخنا؟ هذا التاريخ الذي اضحى يقدمه اعداؤنا وخصومنا على انه احاديث الف ليلة وليلة واشعار ابو نواس عامرة بالنماذج التي تعلن لا فقط عن ارادة التحدي بل وعن حقيقة ذلك المجتمع على انه قام على محور واحد: الفئة العلمية المختارة. ان تاريخنا ايضا هو قصة الائمة الاربعة الذين لم يتردد اي منهم في ان يقف من السلطان الحاكم موقف الرقابة والمحاسبة، ولو على حساب حياته وحريته. ان هذا التاريخ هو ايضا قصة ابن حنبل الذي تحدى خلفاء ثلاثة، ولم يتردد في ان يقف وحيدا مهابا يرفض نظرية فكرية كاملة، وليجعل الرأي العام في عالم لم يكن يعرف بعد ما تعنيه هذه الكلمة يثور على الخليفة العباسي ويجعله يتراجع وينحني اجلالا وتقديسا.

ان ما يعنيني يا بني هو ان تعود الى آبائك الاوائل. ان تقرأ صفحة التاريخ لتتعلم انك تنتمي الى الامة المختارة التي يجب ان تقود الانسانية، وان توجهها. انت نقطة البداية في حضارة عصر النهضة الحقيقي. ان النهضة التي طالما سمعنا عنها والتي تحدث اكثر من مفكر واحد يذكر فصولها لا تزال في الافق لم تحدث بعد. انت الذي سوف تخلق هذه النهضة. وليس امامك الا ان تعود الى آبائك الاوائل تسائلهم وتسترشد منهم عن حقيقة وظيفة الامة التي تنتمي اليها، والتي اختارتها القوة العليا لان تقود الدعوة للعودة الى حظيرة القيم المثالية. لا تنظر الى ما حولك. ان الفارس الحقيقي لا يلقي ببصره الى ما هو اسفل اقدامه. وانما يتجه ببصره الى الامام، الى المستقبل. انت فارس التاريخ ومنك وبفضلك سوف ينبت ويترعرع تطبيق جديد لحضارة آبائك الاوائل. حضارة سوف تتسع لتفرض على كل وجود معاصر ان ينحني اكبارا لها.

ان هذا هو صوت التاريخ□

رمال النزاع التشادي تُغرق قطب الدبلوماسية الفرنسية!

من هو كلود شيسون؟

لأسبوع كامل، ولأسابيع وسنوات قادمة اخرى، أيضاً، سوف يظل للاسم رنينه الخاص كلما اثير الحديث عن السياسة الخارجية لفرنسا، وعن بعض الرجال الذين كانوا قادرين على تمديد اجل ما كان يسمى قديماً بـ«فرنسا الكبرى»، وعلى ممارسة فن الدبلوماسية بكل ما تتطلبه من دهاء، ووجاهة وبعد نظر، انما ليكون فيها المزاج الخاص.

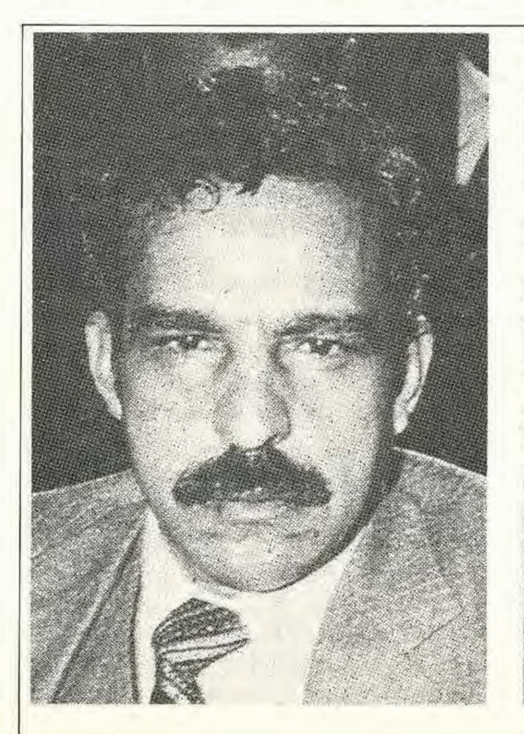
فهل هذا المزاج هو ما جعل كلود شيسون يغادر الابهاء الداخلية للكي دورسيه ليخلفه رولان دوماس، احد اقرب المستشارين للرئيس فرانسوا ميتران في منصب وزارة الخارجية؟ هل المزاج ذاته هو ما جعل أحد أهم فرسان الدبلوماسية الفرنسية في الجمهورية الخامسة، والذي استلم منصبه مع فريق وزراء اليسار الأوائل الذين نُصبوا بعد ايار (مايو) ١٩٨١، يغادر المنصب ذاته في جو الهزيمة والخيبة، واحيانا شماتة الشامتين، بل وربما «ظلم ذوي القربى»، وعلى رأسهم ميتران نفسه.

والواقع، ان اعفاء كلود شيسون من منصب وزارة الخارجية، ـ وهذه هي الكلمة التي ينبغي ان توصف بها المغادرة ـ يذكر لأول وهلة بوزير التعاون السابق على العهد الأول لحكومة بيير موروا وهو السيد جان بيير كوت، مع فارق ان كوت وحين وصل الى نقطة الخلاف الحاسمة مع الاليزيه تبين له عبث استمراره في منصب اصبح آخرون يقررون مكانه في اختياراته، فضلا عن تضارب هذه الاختيارات مع قناعاته الخاصة.

والواقع كذلك ان الأمر يتعلق بوضع وزراء آخرين في الحزب الاشتراكي، وهؤلاء هم في الحقيقة اكبر من المناصب الوزارية امثال جان بيير شفنمان، ميشال روكار وجاك دولور، وثلاثتهم مع بقائهم في مناصبهم او مغادرتهم لها يشكلون ثقلا خاصاً في ميزان السياسة الفرنسية.

كلود شيسون يضاف الى هؤلاء، ولكن، وهذا هو الأهم، تضاف اليه مرحلة هامة من السياسة الخارجية التي اراد الرئيس الفرنسي انتهاجها، وجعل اليسار الحاكم يشع بها: لقد كان الأمر في البداية يتعلق برغبة في نهج دبلوماسية تعطي وجهاً جديدا لفرنسا يغاير تماما ما اتسمت به في علاقاتها مع العالم الخارجي، مع افريقيا، والبحر الابيض المتوسط، وشمال افريقيا، و«اسرائيل»، والشرق الأوسط، والمعسكر الشرقي، والولايات المتحدة الأميركية، لكنها لم تعلن ابدا انها دبلوماسية قطيعة او تحول جذري عن الاختيارات الكبرى السابقة. كوت وحده فهم، في البداية، ان على اليسار، مثلا، ان يغير من طبيعة علاقاته مع الأنظمة الدكتاتورية في افريقيا، وان فرنسا التي يحكمها الاشتراكيون والشيوعيون لا يمكن ان تواصل التعامل مع المستعمرات السابقة بالمواصفات والاساليب الجيسكاردية، وكانت استقالته اعلاناً، لم ينتبه اليه سوى قلة من الملاحظين، على ان اليسار واليمين هنا تكاد لغتهما تتعادل.

لم يكن كلود شيسون على غفلة من هذه الأمور، كلا، كان يعرف دائما انه لا بد من امساك العصا من الوسط، وان البراغماتية هي انجع شعار للمرحلة لكن مع الحرص على ان تكون اليافطة مختلفة. لقد كان رجل المهمات الصعبة حيثما سعت فرنسا لاعادة ترتيب علاقاتها مع حلفائها او اصدقائها او حتى خصومها، وكثيرا ما كان عليه ان يواجه دبلوماسيين اشداء، يمثلون مواقع صلبة، في موسكو وواشنطن ولندن واديس ابابا والقاهرة ودمشق، ولم يكن انتصار الحجة هو ما يعنيه دائما. ولكن اظهار ان باريس قادرة على استعادة دورها في ساحة السياسة الدولية، وان هذا الدور يمكن اما ان يساعد على التقريب من الوفاق او تأهيل الخصوم للحوار، او منع التوترات من ان تتحول الى معارك طاحنة، وفي كل ذلك نجح كلود شيسون، وكان ما يفشل حقيقة هو الاستراتيجية الميترانية التي ارادت ان تظل ممسكة بكل الخيوط وحدها او بمعية مستشاري قرار الظل، الاستراتيجية التي افترضت ان على محاوريها ان لا يروا سوى نصف الحقيقة، الظاهر وحده، جانباً من



شيسون ـ التريكي: كان كبش فداء «غدر القذافي»!

الصورة، ولذلك فهي تفشل اليوم في العلاقة مع الشرق، ولا تنجح مع الشرق الاسط، وقريبا ستفلت منها افريقيا نهائياً، واخطر ورقة لعبتها سنتها الأخيرة هذه، ونعني ورقة تشاد، ها هي تذهب بواحد من اقطاب الدبلوماسية الفرنسية لتعيده الى منصبه الأصلي في بروكسيل كمندوب اوروبي.

ان الرؤساء والمندوبين الافارقة الذين حضروا القمة الافريقية ـ الفرنسية في بوجيمبويا عاصمة بورندي لم يخفوا ابتهاجهم وهم يلاحظون ان نجم شيسون لا يشع في الكوكبة التي رافقت ميتران الى القمة، هؤلاء الاتباع والحلفاء غاظهم موقف الرجل من نزاع تشاد، وبالخصوص الاتفاق الذي وقعه في ايلول (سبتمبر) الماضي مع السيد عبد السلام التريكي وزير الخارجية الليبي، وهو الاتفاق الذي قاد الى الانسحاب العسكري للقوات الفرنسية والليبية من التراب التشادي، كخطوة تقرب من حل المصالحة الوطنية. ونعرف جميعاً اليوم ما آل اليه الاتفاق المذكور، والذي ظل شيسون يدافع عن اصالته باستماتة مردداً عبارته الشهيرة، وهو يلوح بها الى الليبيين: «ان عادوا عدنا». ونعرف اليوم، ايضا، ان قوات العقيد القذافي لم تغادر بتاتا شمال تشاد الا باعداد ضئيلة، وان اقمار التجسس الأميركية فضحت ما يشبه الصفقة السياسية بين طرابلس (ليبيا) وباريس، وفي كل ذلك كان ووجب ان يكون كلود شيسون كبش الفداء لما يسميه الاعلام الفرنسي «غدر القذافي» او «عدم قدرة القذافي على الوفاء بأي التزام».

فيما الحقيقة تقول بأن فرنسا الحالية هي التي امست اليوم عاجزة اما عن التوفيق بين شعارات المرحلة والتزاماتها ازاء توسع سابق، او من اجل حماية الوجود السياسي والثقافي للفرانكفونية خارج حدودها الترابية، واما ان قدرة النفوذ الأميركي في العواصم الافريقية المعنية اصبح من القوة والتأثير بحيث لم يعد ليترك للاستراتيجية الميترانية، اي مجال لتصمد، ها قد ولى عهد فرنسا الكبرى، والرئيس ميتران لم يحر جواباً وهو يتحدث مساء الأحد ١٦ كانون الأول (ديسمبر) الجاري الى القناة الاولى للتلفزيون الفرنسي، حين سئل: «اين تقف حدود فرنسا اليوم؟»، وألفى نفسه يتلعثم، ثم يتحدث عن حمائية ملتبسة لفرانكفونية لا بد ان تظل سائدة!

ان ما يعنينا من هذا كله ان كلود شيسون هو الذي وقع عليه الاختيار ليكون كبش الفداء، ومن يدري ليقدم اعفاؤه قرباناً لعواصم طالها قلق او غضب من دبلوماسية لم تراع مصالحها.

لكن هل معنى هذا ان خريج البولتكنيك والمدرسة الادارية العليا، والمدرسة العليا للاساتذة، الموظف السامي الذي حنكته المناصب، ونجح في الوقوف من أكثر من عثرة في حياته قد ذهب نهائياً؟ الذين يعرفون الرجل، هذا الدبلوماسي والمخطط المحنك يقولون انه راح اليوم ينتجع من جديد في ظل مؤسسة السوق المشتركة، وغداً لا بد ان يعود. متى؟ من المؤكد ليس مع اليسار الحاكم اليوم، لأن هذا اليسار نفسه يبدو وكأنه فقد يقين انه سيواصل المعركة الى النهاية..!□

سليمان الزواوي

منغستو في برلين هذا الأسبوع

العون من الغرب والنظام على طريق الشرق!

اطمئنان الدول الاشتراكية الى خط مريام لا يحول دون المخاوف من آثار الجفاف

برلين ـ خاص بالطليعة العربية

مع صدور هذا العدد يكون الرئيس الاثيوبي منغستو هيلا مريام، قد بدأ زيارته لجمهورية المانيا الديمقراطية قادما من موسكو. وقد علمت «الطليعة العربية» من مصادر المانية مطلعة، ان رغبة مريام بزيارة برلين، قد جاءت في وقت حرج نسبيا، بسبب قرب اعياد الميلاد، وارتباط الرئيس الألماني الديمقراطي هونيكر، بزيارة رسمية للجزائر.



منغستو.. التأكيد هل يلغي المخاوف؟

ومع ذلك فان حكومة برلين لم تخف ترحيبها بهذه الرغبة الاثيوبية، انطلاقاً من اهميتها السياسية الخاصة، حيث انها تاتي بعد مجاعة الجفاف الذي إجتاح اثيوبيا وبلدان افريقية اخرى، والذي ـ كما تقول اشاعات وتكهنات متفاوتة الصحة والاغراض ـ دفع حكومة اديس ابابا «الماركسية» الى تحقيق انفراج جزئي على الغرب، بعد ان مدّ هذا الأخير يد العون لضحايا الجوع، تحت شعارات انسانية، ولكن بدون شك في سبيل غايات سياسية بحتة.

من هنا فان الدول الاشتراكية تحرص على اغتنام فرصة جولة مريام، لاستعراض متانة العلاقات الاقتصادية والسياسية القائمة، بينها وبين اثيوبيا، ولقطع الطريق على محاولات التسلل الغربية الى اديس ابابا من نوافذ الجوع والكوارث الطبيعية والازمات الاقتصادية، والحيلولة دون تأثر اثيوبيا بنهج الموزمبيق الذي يُثير مخاوف متزايدة بين حلفائها الشرقيين، منذ مسيرة التفاهم مع حكومة جنوب افريقيا.

ان الاوساط السياسية الحاكمة في برلين الشرقية، تبدو مطمئنة الى منغستو هيلا مريام، اكثر من اطمئنانها لبلدان افريقيا الماركسية الاخرى، وهي رغم فحصها وتدقيقها لكل ما يقال او ينشر عن العلاقات الاثيوبية مع الغرب، تعتقد بانه يمكن المراهنة على دولة القرن الافريقي، ولكنها تنظر بجدية وعمق الى الآثار السياسية الموضوعية المترتبة على ارتباطات اديس ابابا وغيرها من الدول الافريقية على وجه الخصوص، بالنظام الاقتصادي الرأسمالي العالمي، والتي لا تستطيع بأية حال الغاءها او تجاهلها او التقليل من شأنها.

ومن الواضح ان هذه الاوساط مازالت تشعر بقلق مبرر ازاء الجهاز الاداري لدولة مريام، وهي تفهم وتشيع، على ان هذا الجهاز مازال من نصيب القوى المعارضة، داخل وخارج اثيوبيا، بل هي تمضي الى درجة تحميله مسؤولية كارثة الجفاف، حيث انه لم يعمل ـ كما ترى ـ على تهجير القبائل التي تعرضت مناطقها الى الجفاف الى مناطق اخرى قريبة، رغم وجود معرفة اولية ومسبقة بالامر!. وليس من المستبعد ـ في تقديرنا ـ ان العديد من العواصم الشرقية تنظر الى كارثة الجوع الاثيوبية بوصفها ساعة الصفر في مسيرة العد التنازلي لنظام منغستو هيلا مريام!.

ترى، هل سيكون ذلك كله، موضوع المباحثات بين السيد هونيكر، رئيس الدولة الالمانية الاشتراكية وضيفه الماركسي الافريقي مريام؟

نعم، دون شك.

ولكن ليس ذلك وحده فقط، إذ انه من الممكن استباق طائرة الرئيس الاثيوبي القادمة الى برلين من هافانا قبيل حلول اعياد الميلاد، حيث تتمتع القيادة الالمانية باجازتها التقليدية كسائر الناس هنا، والتوقع ايضا بأن مريام سينتهز فرصة اقامته في برلين للاعراب عن شكره للمساعدة التي قُدمت لضحايا المجاعة في بلاده... وكذلك بالتأكيد، لتجديد العهد على مواصلة الطريق الماركسي لاثيوبيا رغم الكوارث.□

THE TIMES

التايمز

نحن والسلام

بقلم الملك حسين

هذه مقاطع من خطاب للملك حسين امام معهد الدراسات الدفاعية في لندن يوم الخميس ٦ كانون الاول /ديسمبر الجاري، نشرتها التايمز في عددها لليوم التالي.

ان طريقة الدول العظمى في التصدي لمشكلة الشرق الاوسط كانت، معظم الاحيان، غامضة، وسياستها الخاصة بتلك المنطقة متناقضة. ولقد علمتنا التجارب القاسية ان التفاوض مع وسيط واحد من اجل تحقيق السلام ـ اي مع قوة عظمى ذات اثر كبير على «اسرائيل» ـ لم يعط ثماره المرجوة.

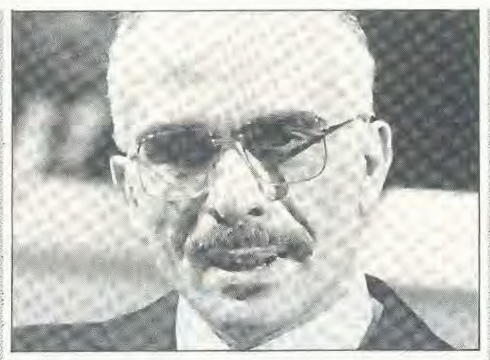
منذ اواسط السبعينات، اخذت الولايات المتحدة على عاتقها دور الوسيط الوحيد بين الدول العربية و«اسرائيل» الى حد ابقائها القوى الاخرى خارجا. وهكذا هجر الاميركيون العمل المشترك مع السوفيات الذي ميز المرحلة الاولى من مفاوضات السلام اللاحقة لحرب ١٩٧٣.

وجاءت مبادرة الرئيس ريغان للسلام، بتاريخ ايلول/ سبتمبر ١٩٨٢، تتويجا للدور الاميركي. وقد رحبت بتلك المبادرة وحاولت الترويج لها طوال ثمانية عشر شهرا. وفيها تكلم الرئيس ريغان عن قبول «اسرائيل» الفوري بتجميد اقامة المستوطنات تسهيلا لعملية السلام. الا ان «اسرائيل» كانت جازمة في رفضها تلك المبادرة، ومضت قدما في اقامة مستوطناتها.

وانتظرنا رد الفعل الاميركي، لكنه جاء صاعقا في النهاية. فقد قررت واشنطن زيادة المساعدات لدولة «اسرائيل»، فيما رفضت بيعنا الاسلحة الضرورية للحفاظ على امننا القومي. وقبل اسابيع تدفقت الاموال الاميركية الى «اسرائيل» لحماية اقتصادها المتدهور، في حين يدعو بعض الزعماء «الاسرائيليين» الى طرد العرب جماعيا من «اسرائيل» والاراضي المحتلة.

ان المحاولات الاخيرة لاحلال السلام في منطقتنا تميزت بتجاهل ظاهر لتطلعات الشعب المعني مباشرة بهذا السلام. ونحن نعتقد انه ينبغي المحافظة على سلامة الشعب الرازح تحت الاحتلال ووحدة ارضه.

ومن أجل هذه الغاية باشرنا مسعى دبلوماسيا جادا للخروج من النفق المسدود الذي نجد انفسنا ضمنه حاليا. وهذا المسعى محاولة رصينة لخلق جو يستطيع فيه الاردن، مع الفلسطينيين وسواهم من الحلفاء العرب، بث حياة جديدة في عملية السلام الجامدة. وبينما لا نزال متمسكين بالمبادىء التي احتوى عليها القراران ٢٤٢ و٣٣٨ الصادران عن مجلس الامن التابع للامم المتحدة، دعونا الى مؤتمر



دولي للسلام تشارك فيه جميع اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية والدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن.

ان الاردن ملتزم بقضايا السلام والامن في الشرق الاوسط. ولقد ايدنا العراق ضد العدوان الايراني. وما نزال نحترم القرار العربي القائل بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. ونحن في صدد محادثات جدية مع المنظمة تهدف الى تحديد شروط السلام الاساسية، وبينها الاتحاد الفدرالي بين الاردن والضفة الغربية وقطاع غزة.

ولقد اعدنا حديثا العلاقات الدبلوماسية مع مصر. ورأى بعضهم في هذه الخطوة عملا اوحت به الولايات المتحدة من اجل احياء مبادرة ريغان للسلام. إلا ان «اسرائيل» ترفض بنود هذه المبادرة. ورأى آخرون في تدبيرنا هذا محاولة لاقامة جبهة عربية تقف في مواجهة تكتل عربي آخر. ولكن دعوني اقول جازما انه لا شيء ابعد عن الحقيقة من هذا الظن.

ان قرارنا نتيجة قناعة عامة بان الوقت حان كي نستأنف علاقاتنا وتعاوننا التام مع مصر حتى نواجه معا مصيرنا الواحد، علما ان مصر جزء هام من العالم العربي وانها قدمت مساهمات جلى لخدمة القضايا العربية بفضل قيادتها الحالية. وان اعادة مصر الى العائلة العربية ستعزز استقرار المنطقة وتدعم الموقف العربي المسؤول.

اجل، نحن نريد السلام، لكننا نريده سلاما دائما. واننا نسعى الى حل، لكنه يجب ان يكون حلا شاملا.□

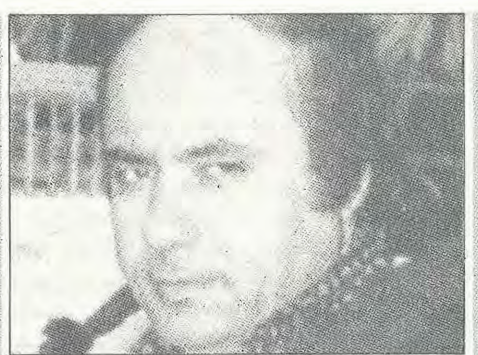
THE TIMES

التايمز

البكوش يتكلم

بقلم كريستوفر ووكر

في راس قائمة الاغتيالات التي اعدها العقيد معمر القذافي اسم عبد الحميد البكوش الذي نجا من محاولة اغتيال قبل اسابيع. ولا يزال رئيس الوزراء الليبي الاسبق في مصر، حيث يحرسه



عشرون مسلحا من الاستخبارات المصرية. والواقع ان نجاته من المحاولة بعد ايهام الجهات الليبية بنجاحها سببت اذلالا علنيا للقائد الليبي.

ويتولى خمسة من الرجال حراسة الفيلا المتواضعة التي يسكنها البكوش في مصر الجديد، احدى ضواحي القاهرة. وهناك حراس آخرون موزعون في ثلاث سيارات خارجا.

والزيارات غير ممكنة الا بناء على موعد. ويخضع الزائر لمراقبة مشددة. ولما دخلت على البكوش، قال لي: «بالاضافة الى كتابة الشعر، لديّ عمل وحيد الآن، وهو معارضة القذافي الذي هو مجنون ومجرم في الوقت نفسه».

والبكوش، البالغ الرابعة والاربعين، استمع الشهر الماضي الى نبأ «وفاته» على الاذاعة الليبية. وكان ضباط الاستخبارات المصرية نقلوه الى اسوان وقتيا بعد كشف المحاولة. ويقول المصريون انهم استطاعوا اقناع فريق الاغتيال ـ وهو مؤلف من بريطانيين ومالطيين، بنجاح المحاولة. وقوي اقتناعهم حين رأوا رسوما للبكوش وهو «مضرّج بدمائه». وكان خبراء الاستخبارات سكبوا عليه دما جاؤوا به من مختبر.

وقال لي البكوش: «الاستماع الى نبأ وفاتك يشبه ان تمشي في جنازتك، وهو خبرة طريفة في حياة المرء».

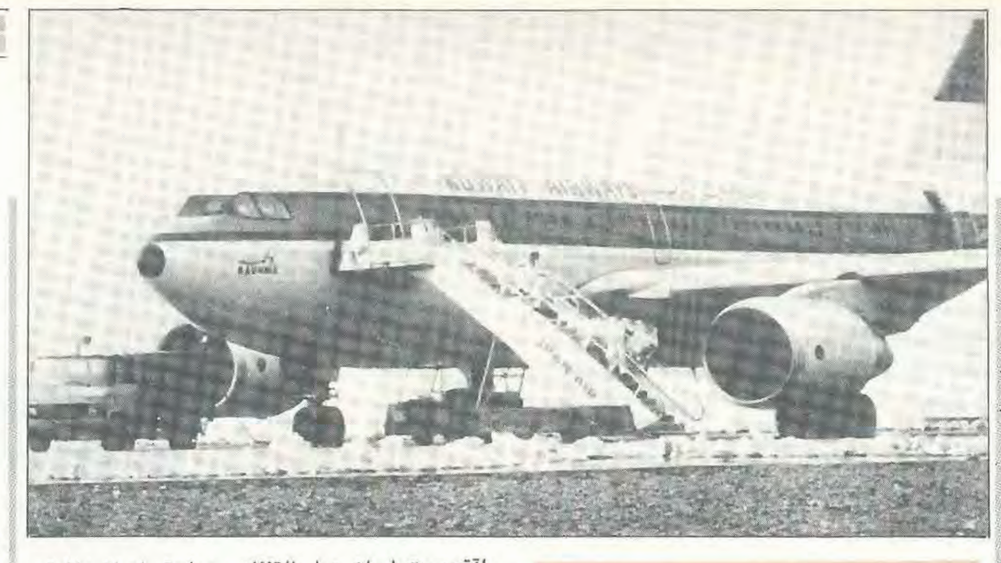
وكان يجلس معنا في الغرفة ثلاثة من اعضاء المنظمة التي اسسها البكوش والتي يرئسها.

والبكوش مقتنع، ومعه الحكومة المصرية، بان القذافي لن يلبث ان يقدم على عمل للتعويض عن الخسارة المعنوية التي لحقت به من جراء فشل المحاولة. الا ان مصر اتخذت تدابير عسكرية احتياطية على طول حدودها مع ليبيا، ونبهت دبلوماسييها في الخارج ليكونوا على اتم حيطة من امرهم. كما اتخذت احتياطات كثيرة عند سد اسوان، وهو هدف حيوي طالما هدد القذافي بضربه في الشهور الاخيرة.

ولم ترشح اي تفاصيل عن حجم القوات المصرية التي استنفرت على الحدود او عند سد اسوان. لكن المصادر الدبلوماسية تقول ان المصريين ينظرون جديا الى تهديدات القذافي الاخيرة.

ومما قاله لي البكوش: «عندما تتعامل مع شخص مجنون، فالافضل ان تتوقع الأسوأ. وانا متأكد من ان القذافي اعد محاولة جديدة لاغتيالي، وانه يتحين تنفيذها».

وانتقد البكوش موقف بريطانيا المائع تجاه ليبيا، فقال ان الحكومة البريطانية، عوضا عن فرض عقوبات صارمة على النظام الليبي بعد نقله الارهاب الى لندن، عززت علاقاتها التجارية معه.□



Herald Tribune

الهيرالد تريبيون

على الدول المتمدنة معاقبة ايران

نشرت صحيفة «هيرالد تريبيون» الافتتاحية التالية نقلا عن «نيويورك تايمز»:

اذا كانت الادلة الظاهرة حتى الآن لا تشير الى تورط النظام الايراني مباشرة في حادث خطف الطائرة الكويتية وما تلاه من اعمال عنف، فالبرهان الاكبر على هذا الامر سيحصل اذا رفضت الحكومة الايرانية ترحيل الخاطفين الاربعة او معاقبتهم. وليس تلميح المسؤولين الايرانيين الى انهم يرتاون مبادلة خاطفي الطائرة بزعماء المعارضة الايرانيين المقيمين في الخارج اقل رعونة من تصريح رئيس الوزراء الايراني حسين موسوي بان بلاده «لا تفسر شيئا الا امام الله». وما لم يتخذ موسوي التدابير اللازمة لمعاقبة خاطفي الطائرة، فرد الفعل المطلوب هو تنظيم حملة عالمية لمقاطعة الطيران الايراني.

وبتحويلهم الطائرة الكويتية المتجهة اصلا الى كراتشي نحو طهران، ربما عول الخاطفون على تعاطف السلطات الايرانية معهم لانهم طالبوا باطلاق الارهابيين الموالين لايران من سجون الكويت بعد اعمال الشغب التي ارتكبوها ضد عدد من السفارات.

الا ان مسؤولية الحكومة الايرانية عن حادث الخطف اصبحت مباشرة بعد سماحها للطائرة المخطوفة بالهبوط في مطار طهران. وعندما رفضت الحكومة الكويتية الاذعان لطلب الخاطفين، انهالت الضغوط الدولية على ايران لاقتحام الطائرة وتحرير الرهائن. غير ان الايرانيين لم يتدخلوا طوال ستة ايام، اقدم خلالها الخاطفون على اغتيال عدد من الركاب الابرياء وتعذيب سواهم. فما سبب هذا التأخير؟

مهما يكن هذا السبب، فان عجز الحكومة الايرانية عن اعادة الخاطفين الى الكويت او عن محاكمتهم لهو دليل ساطع على مسؤوليتها عن الجريمة. اما اذا اقتصرت ايران على التظاهر باحترام المواثيق الدولية، فواجب الامم المتمدنة اعتبار مطار طهران غير آمن للملاحة الجوية المدنية، وواجبها ايضا ابتكار الوسائل الناجعة لتطبيق هذه المواثيق من غير لجوء الى العنف.□

LE MATIN

لو ماتان

سجون وجامعات!

بقلم كريس كوتشيرا

نحو خمسمئة سجين وقفوا وسط تلك القاعة المضاءة يلوحون بالرايات ويهتفون بحياة المدعي العام آية الله لازوردي الذي اعتلى المنصة وفوقه آية من حكم الامام الخميني: «يجب ان نجعل من السجون جامعات».

كان ذلك في سجن ايفين حيث قالت لي احداهن: «ارجو ان تنقل هذه الرسالة الى مسعود رجوي ـ وهي انه ضللنا وغسل ادمغتنا. لقد اعدموا اخي، والمسؤول عن اعدامه هو رجوي».

وقفت انظر الى «الاسرى» وانا اشك في كونهم من الاسرى واقدر انهم من اعوان السلطة الذين اتخذوا تلك الصفة. فقد بدوا جميعا في تمام الصحة، ولم يظهر عليهم اي اثر للضعف او الارق او التعب.

وقال اسير آخر: «اهلا وسهلا بالصحافيين الاجانب الذين نرجو ان يكتبوا الحقيقة، وهي ان حزب «المجاهدين» الذي كنت انتمي اليه هو حزب مجرم، لقد امضيت هنا عامين كاملين. واؤكد لكم ان كل ما تقع عليه عيونكم في هذا المكان يجسد الحقيقة كما هي. ان المدعي العام صديقنا. والواقع ان احدا لم يوجه لي اي اهانة خلال التحقيق. لكنهم رفضوا عقيدتي السياسية السابقة. وان وضع السجون في هذه البلاد هو افضل منه في اي مكان آخر في العالم. والذين يزعمون ان حقوق الانسان مهانة في بلدنا هم على ضلال مبين».

... اجل، لم يفعل المسؤولون شيئا ضد ذلك السجين باستثناء «رفضهم عقيدته». والسلطات الايرانية تحافظ على السرية التامة في الوسائل التي تعتمدها لحمل الاسرى على «رفض عقائدهم». والاسرى الذين يتعرضون لهذه المعاملة ليسوا صغار المحازبين فحسب، بل كبارهم ايضا. وفي السجون عدد كبير من قادة الحزب الشيوعي الايراني (تودة) وحركة المجاهدين.

والتهمة التي تحرص السلطات الايرانية على نفيها اكثر من سواها هي اتهام الصحافة الغربية لها بتعذيب السجناء لارغامهم على التخلي عن عقائدهم.

الا ان احدا لم يقل شيئا عن سائر الاسرى في سجن ايفين، وعددهم ٢٥٠٠، ولا سيما اولئك الذين يرفضون التعاون مع مسؤولي السجن. غير ان معظم اهالي طهران لا يصدقون ان اسرى «تودة» والاحزاب الاخرى تخلوا حقا عن عقائدهم. والمسؤولون الايرانيون انفسهم لا يصدقون هذا الامر. وقد قال لي احد الموظفين: «لا يطلق السجين الا بعد شهور، اذا تبين انه اقتنع بالاسلام. ولكن ما ان يطلق سراحه حتى يعود الى اغتيال حراس الثورة في الشوارع. ولا ينقضي اسبوع الا ويقتل واحد او اثنان من حراس الثورة في شوارع طهران».

ولئن كانت «التربية» داخل السجن لا تعطي ثمارها المرجوة، فالسلطات تأمل ان تؤدي «الثورة الثقافية» الى افضل النتائج. وبعد اقفال الجامعات لانها «لا تلبي حاجات المجتمع الاسلامي»، باشر المجلس الاعلى للثورة الثقافية، الذي اسس في حزيران/ يونيو ١٩٨٠، اعادة نظر اساسية في مناهج التعليم الجامعي. وما يزال قبول الطلاب، كما في عهد الشاه، خاضعا لامتحان دخول عسير، فنسبة خريجي الثانويات الذين يدخلون الجامعة لا تتعدى العشرة في المئة، لكن الاختيار بات خاضعا لمقاييس ايديولوجية وليس لمقاييس محض علمية كما كان سابقا.

والتصفية الطلابية تقابلها تصفية اخرى في الجسم التعليمي. والاساتذة الذين تركوا جامعة طهران او طردوا منها يناهزون الخمسمئة. وبعد افتتاح الجامعة التدريجي منذ سنة ونصف، عمدت ادارة الجامعة الى توظيف الطلاب العائدين من الخارج كأساتذة لديها، بشرط الا يكونوا من اولئك الذين «لوثتهم» الافكار والمبادىء الغربية. ويقول احد الاساتذة، وهو عضو في المجلس الاعلى للثورة الثقافية: «كل ما يمكن ان نطلبه من الاستاذ الجامعي هو الا يكون معاديا، في الظاهر على الاقل، للثورة الاسلامية».

وعمل الثورة الثقافية لا يقتصر على الجامعة، بل يتعداها الى الشارع، ومجلسها الاعلى هو الذي كان مسؤولا عن تظاهرات تموز/ يوليو الماضي ضد ظهور النساء في الشوارع بلا حجاب، وفي هذا المجال ايضا، ليس من الضروري ان يكون الظاهر مرآة للحقيقة. وكما قالت لي احداهن: «في امكاني ان اتغطى بالحجاب واؤدي الصلاة امام الناس، من غير ان اكون مؤمنة حقا في الداخل».□

من غرائب اولى جلسات قضية البنوك الكبرى

المحامون يحوّلون أكبر تاجر عملة من متهم إلى "بطل"!

القاهرة ـ عبد القادر شهيب:

هجوم مركز على وزير الاقتصاد والمدعي الاشتراكي .. وسامي علي حسن «يهدّد» بارتفاع سعر الدولار الى جنيهين بسبب فرض الحراسة على شخصه!

على عكس ما كان متوقعا، بدأت الجلسات الأولى في محاكمة «مافيا» العملة، أو قضية البنوك الكبرى في مصر بهجوم جديد لتجار العملة داخل محكمة القيم ضد كل من وزير الاقتصاد والمدعي العام الاشتراكي! واستهدف هجوم التجار ومحاميهم بالذات قرار وزير الاقتصاد الذي أصدره في شهر (آب) اغسطس عام ١٩٨٤ والخاص بقفل حسابات ٥٥ تاجرا للعملة، وقرار المدعي العام الاشتراكي باحالة عدد من تجار العملة والمسؤولين في البتوك وفي مقدمتهم اشهر تاجر عملة في مصر، س
علي حسن، الى المحاكمة!، بعد فرض التحفظ
اموالهم.

وبدلا من اللجوء الى الدفاع وتبرير الاته
الموجهة لتجار العملة، والتي تصل الى حد الات
بتخريب الاقتصاد المصري وتبديد المدخرات المص
من النقد الأجنبي، لجأ تجار العملة الى الهجوم
السياسات الحكومية التي تستهدف القضاء على
العملة وتصفية نشاط تجار العملة في الس
السوداء، انطلاقا من القاعدة التي تقول ان اله
هو خير وسيلة للدفاع.

ولذلك لم يكن غريبا ان يقف احد افراد هيئة الد
عن هؤلاء التجار وحلفائهم من المسؤولين عن البن
ليقول في قاعة المحكمة ان سامي علي حسن اشهر تا
عملة في مصر ليس تاجرا للعملة، ولكنه يعمل وك
للمصريين العاملين في الخارج داخل العاص
المصرية.. يأخذ منهم اموالهم ويستثمرها ل
ويعطيهم عنها ارباحهم!

كما لم يكن غريبا ان يبذل اعضاء هيئة الدفاع
هذه المحاكمة جهدهم اثناء مناقشة الشهود، لاثبا
ان قوانين النقد السائدة في مصر لا تحظّر الاتجار
العملة! لأنها تبيح حيازة النقد الأجنبي، وفت
الحسابات الخاصة، وشراء النقد الأجنبي م
العاملين المصريين في الخارج، وكذلك التنازل ع
بعض الودائع في الحسابات الخاصة، ولا تحدد سع
الصرف الذي يتم به التعامل بين اصحاب الحسابات
الخاصة اثناء بيع ما لديهم من عملات اجنبية.

اما وزيرالاقتصاد، فلقد اعتبرته هيئة الدفاع ع
تجار العملة مخطئا حينما اصدر قراره بقفل حسابات
٥٥ تاجرا من تجار العملة في مقدمتهم سامي عل
حسن، لأنه لا يملك ـ بحكم القانون كما يقولون
اصدار مثل هذا القرار وهو ما جعل محامي وزار
الاقتصاد امام القضاء الاداري ينكر قيام وزي
الاقتصاد باصدار مثل هذا القرار، اثناء نظر دعوى
اقامها اثنين من تجار العملة ضد وزير الاقتصا
المصري بعد ان اصدر قراره بقفل حساباتهما
البنوك ضمن الخمسة والخمسين الذين شمله
القرار.

اكبر تاجر .. يهدّد !

بل ان دفاع المتهم الأول سامي علي حسن اته
الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد المصري
بإلحاق الأذى بالاقتصاد المصري بسبب قرار
الخاص بقفل حسابات ٥٥ تاجرا من تجار العملة
وطالب باستدعاء وزير الاقتصاد المصري لاستجواب
وليس سماع شهادته كأحد الخبراء.

وقال دفاع سامي علي حسن، ان حجم تعامل سامي
وصل الى ٩ مليون دولار يوميا كان يجمعها من خار
مصر ويجلبها داخلها لتوفير احتياجات عدد كبير م
اجهزة الدولة الرسمية وشركات القطاع الع
والبنوك العامة. ولكن بعد قفل حساب سامي ع
حسن وحظر التعامل معه عانت بنوك القطاع الع
من قصور في مواردها بالنقد الأجنبي لمواجه

هيئة محكمة القيم تنظر في قضية مافيا العملة.

المدفوعات المطلوبة منها، كما ارتفع سعر الدولار في السوق الحرة المصرية من ١١٥ قرشا الى ١٤٠ قرشا. فاذا كان تعامل الدولة يصل الى ٣٥ مليون دولار او ٤٠ مليون دولار، فان الدولة خسرت بسبب هذا الارتفاع في سعر الدولار، بعد حظر التعامل مع اشهر تاجر عملة - كما يقول الدفاع عنه في محكمة القيم - حوالي ١,٦ مليار جنيه في عام!.

ولقد اعلن سامي علي حسن للصحافيين في المحكمة ان سعر الدولار سيعود الى الارتفاع من جديد في مصر ليصل الى جنيهين بسبب قرار المدعي العام الاشتراكي بفرض الحراسة عليه. وكان سامي علي حسن قد هدد من قبل بارتفاع الدولار الى ١٥٠ قرشا قبل ان ينتهي هذا العام.

وهكذا أعاد الدفاع عن تجار العملة تصويب الاتهام الموجه لهم الى صدر وزير الاقتصاد المصري، والى صدر المدعي الاشتراكي فتجار العملة حسب اقواله يؤدون خدمات جليلة للاقتصاد المصري، اما وزير الاقتصاد الذي اغلق حسابات ٥٥ تاجرا منهم في البنوك، والمدعي العام الاشتراكي الذي احالهم الى محكمة القيم لفرض الحراسة على اموالهم، فهما اللذان اضرا بالاقتصاد المصري»!»

الدفاع يطلب شهوداً جدد.. والمحكمة تقرر

وكانت محكمة القيم قد استأنفت نظر قضية البنوك الكبرى ومحاكمة مافيا العملة في بداية هذا الشهر بالاستماع الى شهود الاثبات، وهم مجموع من خبراء البنك المركزي المصري المسؤول عن تنسيق السياسة النقدية والائتمانية والمصرفية في مصر والاشراف على تنفيذها.

ولقد أثار هؤلاء الشهود مشكلة داخل قاعة المحكمة فلقد اعترض دفاع المتهمين عليهم. لأنهم (مرؤوسين لوزير الاقتصاد) الذي يعتبرونه المسؤول الأول في القضية، والمسؤول الأول عن النتائج الاقتصادية التي لحقت بمصر.. فضلا عن تقاعس هؤلاء الخبراء عن كشف واكتشاف تلك الانحرافات التي تنظرها محكمة القيم طوال اربع سنوات.

ولقد رد المستشار حسني عبد الحميد مساعد المدعي العام الاشتراكي على هذه الاعتراضات بانه لا يثني على هؤلاء الخبراء الشهود وان لديه العديد من الملاحظات حول اخطاء البنك المركزي وتقصيره في القيام بواجبه.

ولذلك طالب الدفاع باستدعاء عدد كبير من شهود النفي في مقدمتهم وزير الاقتصاد الحالي والدكتور عبد الرزاق عبد المجيد وزير الاقتصاد الاسبق ومحافظ البنك المركزي وعدد من خبراء الاقتصاد في مصر.

ولقد ارجأت المحكمة اتخاذ قرار بهذا الشأن حتى تفرغ من سماع ومناقشة شهود الاثبات، لتتبين مدى الحاجة لاسماع هذا العدد الكبير من الخبراء الذي طلب الدفاع الاستماع اليهم.

ماذا كشف الشهود ؟

وكشفت مناقشة الشاهد الأول مدحت حسن لطفي نائب مديرعام الرقابة على البنوك بالبنك المركزي المصري عن مجموعة من المفاجآت مثل:

- تعامل رؤساء عدد من البنوك في مصر مع تجار العملة وبالذات سامي علي حسن اشهر تاجر عملة منهم، بعد صدور قرار وزير الاقتصاد بحظر التعامل معه. ومن بين هذه البنوك بنك جمال ترست، وبنك الاهرام، وبنك فيصل، والعربي الافريقي وايضا بنك الاسكندرية العام.
- عدم خضوع فروع البنوك الأجنبية في مصر لاشراف البنك المركزي ولتعليمات وزارة الاقتصاد والقواعد التي وضعتها لترشيد الائتمان والتي تقضي بالا تزيد نسبة الائتمان عن ٦٥٪ من حجم الودائع لدى كل بنك. ولقد كان بنك جمال ترست لهذا السبب غير ملزم بتنفيذ القواعد الخاصة بالائتمان.
- تورط المليونير عبد اللطيف ابو رجيلة رئيس بنك الأهرام في التعامل مع سامي علي حسن اشهر تاجر عملة في مصر فلقد كان من بين مستندات البنك الخاص بمعاملات (جماعة الاصدقاء) طلب من سمير عبد العزيز لمدير حساب البنك بتحويل مبلغ ٤٠ الف دولار من حساب المجموعة الى حساب عبد اللطيف ابو رجيلة وقد تم تنفيذ تعليمات العميل في اليوم نفسه.

ورغم ذلك، وكل هذه المفاجآت التي كشف عنها الشاهد الأول، فلقد اتهمه دفاع تجار العملة بأنه (شاهد ماشفش حاجة) على غرار اسم المسرحية التي ظل جمهور القاهرة يشاهدها على مدى سبع سنوات متتالية وبطلها الممثل المصري الكوميدي عادل امام، وذلك لأنه رفض الاجابة على عدد من الاسئلة بحجة انها ليست من اختصاصه.

اما الشاهد الثاني شكري توفيق رزق الله مدير الرقابة على النقد الأجنبي بالبنك المركزي فلقد كشف هو الآخر عن مجموعة من المفاجآت اهمها:

- وجود ثغرات عديدة في قوانين النقد الحالية بمصر تسمح لتجار العملة للنفاذ منها وممارسة نشاطهم في تجارة العملة تحت مظلة الشرعية!
- معاناة بنوك القطاع العام من قصور في موارد النقد الأجنبي بعد صدور قرار قفل حسابات ٥٥ تاجرا للعملة في البنوك.
- عدم علم البنك المركزي باتفاق بنك الاسكندرية مع تاجر العملة سامي علي حسن، على توريد عملات اجنبية، بعد صدور قرار وزارة الاقتصاد بحظر التعامل مع سامي علي حسن، وهو الاتفاق الذي عرف فيما بعد انه تم بتوجيه من وزير الاقتصاد.
- خسارة بنك الاسكندرية ٦ مليون جنيه من اموال الدولة بسبب ابرام عقد الصرافة مع سامي علي حسن، وبدأت نيابة الأحوال العامة التحقيق في هذه الخسارة لتحديد المسؤول عنها وعن اهدار المال العام.

وكان المستشار حسني عبد الحميد قد اثار في اول جلسة من جلسات المحاكمة بعد استئنافها في بداية كانون الاول (ديسمبر) الحالي مسألة تبرؤ وزارة الاقتصاد من القرار الخاص بقفل حسابات ٥٥ من تجار العملة في البنوك، وذلك خلال نظر الدعوى القضائية التي اقامها اثنان من تجار العملة ضد وزارة الاقتصاد لالغاء الحظر المفروض على التعامل معهما من قبل البنوك، وذلك امام القضاء الاداري. وأكد مساعد المدعي الاشتراكي وجود القرار واصدار وزارة الاقتصاد له.

كما اثار بعض المحامين مسألة علنية المحاكمة وطالبوا بسرية المحاكمة، ولكن المستشار حسني عبد الحميد طالب برفض هذا الطلب، واستجابت هيئة المحكمة له وقررت علنية جلسات المحاكمة ليتابعها الشعب المصري خاصة وانها تستأثر باهتمامه، وهي رابع قضايا الفساد التي بدأت محكمة القيم في نظرها بعد محاكمة عصمت السادات ورشاد عثمان وتوفيق عبد الحي.□



سامي علي حسن يبتسم داخل محكمة القيم بعد دفاع محاميه.


د. عبد المحسن زلزلة: الأمن الغذائي وتحديات المستقبل.

في اجتماع وزراء الزراعة العرب

مستقبل الأمن الغذائي تحدّي العرب المستمر

كتب محرر الشؤون الاقتصادية:



عقد في العاصمة الصومالية مقديشيو في نهايات النصف الأول من الشهر الجاري المؤتمر السنوي الرابع عشر لوزراء الزراعة العرب.

وقد كانت هذه المناسبة فرصة جديدة يؤشر فيها المسؤولون عن هذا الميدان الحساس، على المشاكل الصعبة التي يعاني منها الوطن العربي بخصوص مشكلة الزراعة والأمن الغذائي، وما يطرحه ذلك في المستقبل من تحدٍ خطير امام الدول العربية بمجموعها.

الدكتور عبد المحسن زلزلة الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشؤون الاقتصادية، وأحد الخبراء العرب البارزين في هذا المجال كان قد توقف مطولا قبيل انعقاد المؤتمر امام العديد من المسائل المعقدة والمفارقات المطروحة، عندما نبه الى خطورة الوضع العربي في المجالين الزراعي والغذائي، مشيراً في معرض حديثه الى ان قيمة المستوردات الزراعية العربية تتجاوز اليوم ٢٥ مليار دولار والى امكانية توسع هذه الواردات في المستقبل بشكل يصعب معه تأمين الاحتياجات المتزايدة من السوق العالمية.

والحقيقة ان القلق الذي عبر عنه الدكتور زلزلة تجاه مستقبل العرب الغذائي هو تأكيد لحقيقة ثابتة اخذت تعيها الأجهزة العربية المختصة، فمشكلة الأمن الغذائي تأتي منذ عدة سنوات في مقدمة اولويات جامعة الدول العربية والمنظمات المتخصصة المنبثقة عنها.

فلقد اشارت التقارير في الفترة الماضية الى تفاقم المسألة الغذائية نظرا للزيادات الكبيرة في عدد السكان التي تشهدها اقطار الوطن العربي، دون ان يترافق مع ذلك زيادة موازية في حجم الانتاج الزراعي والغذائي، وتقول بعض المصادر في هذا الجانب ان الفجوة الغذائية في الوطن العربي قد تضاعفت بمعدل عشر مرات او اكثر خلال العقد الأخير.

ويفسر المراقبون هذا التطور السلبي ـ اضافة الى التزايد الديمغرافي ـ بزيادة الاستهلاك في الوطن العربي بعد انتقال وتوسع النموذج الاستهلاكي الغربي مما يخلق بشكل دائم ضغطاً على عملية الطلب، التي لا يمكن تلبيتها بشكل كلي سوى عن طريق الاستيراد من الخارج.

ومما ساعد في تصاعد هذا التوجه المتغيرات التي عرفتها الدول العربية في فترة السبعينات، وخصوصاً الزيادات الكبيرة في المداخيل المالية من جراء تصاعد اسعار النفط الأمر الذي دفع نحو زيادة الاستيراد من الخارج، وزيادة الاستهلاك، دون التنبه الى خطورة هذه الظاهرة.

فالخطر كل الخطر يكمن اليوم في هذه المعادلة المختلة التي تسير عليها غالبية الدول العربية، فإضافة الى العجز المتصاعد في موازين المدفوعات، وتصاعد العجز الغذائي والزراعي بالنسبة للبلدان العربية بمجموعها، يظل السؤال الهاجس الذي يطرح نفسه على الجميع هو معرفة ما اذا كان بمقدور العرب في المستقبل غير البعيد تأمين احتياجاتهم عن طريق الاستيراد من السوق الدولية؟

والواقع ان هذا السؤال من الأهمية بمكان، بحيث يصعب التنبؤ بما يخبئه الغد، فحتى لو تم التسليم بأن العرب او بعضهم يمتلكون اليوم وقد يمتلكون غداً الموارد المالية الكافية لسد الاحتياجات من الواردات الزراعية والغذائية فماذا يضمن ان يستطيعوا مستقبلا تلبية ما يحتاجون؟ فمن المعروف جلياً اليوم ان المنتجات الغذائية في السوق العالمية تظل محدودة وقد لا تتطور بنفس سرعة الطلب العالمي مما سيشكل في هذه الحالة نقطة غامضة تجاه السنوات القادمة اضف الى ذلك ان حالة الصراع الدولي، والأزمات المشتعلة في اكثر من منطقة في العالم تجعل من الانتاج الغذائي سلاحاً سياسياً واستراتيجياً قد يستعمل ضد هذا البلد او ذاك، والعرب لن يشذوا عن هذه القاعدة امام هذا الاحتمال.

تجاه هذه المفارقة الخطيرة يبدو لأي مراقب ان الدول العربية عموما لا تتناول هذا الموضوع بما يستحقه من الأهمية على الرغم من التنبيهات التي يطلقها هنا وهناك بعض الخبراء او المؤسسات العربية المشتركة، او المحاولات المتواضعة التي تبذلها بعض الحكومات العربية لتحسين النشاط والانتاج الزراعي لديها.

ومما يؤكد هذه الحقيقة التراجع الذي يسجله القطاع الزراعي في الدول العربية، كما جاء في التقرير الذي أصدره مؤخراً الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، والذي يشير في احد جوانبه الى ان الانتاج الزراعي في الوطن العربي قد سجل خلال عام ١٩٨٣ تراجعاً بمعدل ١,٢٪ بالمقارنة بالعام السابق، وقد أكد التقرير الاقتصادي على ان الانتاج الزراعي لم يتجاوز ٢٣,٩ مليون طن عام ١٩٨٣ مقابل ٢٤,٤ مليون طن في العام السابق.

ومن المؤشرات الخطيرة الاخرى التي جاءت عليها دراسة الصندوق العربي كون كلفة الواردات العربية من السلع الزراعية غدت تمثل اليوم حوالي سبعة اضعاف الصادرات العربية من نفس المواد، اذ قدرت كلفة الواردات الزراعية عام ١٩٨٣ بـ٢٤ مليار دولار اميركي مقابل ٣,٨ مليار كحصيلة للصادرات الزراعية، كما تشير الدراسة في السياق نفسه الى ان نصيب الفرد في الوطن العربي من السلع الزراعية المستوردة يقدر بـ٢٢٥ دولار تقريباً خلال العام المذكور بينما يقدر ذلك في الدول العربية النفطية بـ٥٥٨ دولار!.

ما هي الحلول التي تراها الأجهزة العربية المتخصصة لهذه المشكلة المعقدة؟

الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية اشار في هذا المجال الى ان المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي قد وافق من قبل على ٧٦ مشروعاً تبلغ كلفتها ٢٢ مليار دولار، وان بعض تلك المشاريع قد احيل الى مؤتمر المستثمرين العرب والبعض الآخر الى الصناديق العربية المشتركة حتى يصار الى تمويلها، واضاف الخبير العربي ان هذه المشاريع الموزعة على الدول العربية ستقوم في حال انجازها بانتاج الحبوب والمنتجات الحيوانية والزيوت والسكر وانشاء الصوامع.

وتؤكد اوساط المجلس الاقتصادي العربي، على انها لن تألو جهداً من توضيح خطورة الوضع الحالي لحمل الدول العربية على تبني استراتيجية بعيدة لا تقتصر على العمل من اجل زيادة الانتاج الزراعي، بل تهتم ايضاً بزيادة انتاج الأسمدة الكيماوية والمعدات والآلات الزراعية وبتطوير الموارد البشرية وبتشجيع البحث العلمي والتكنولوجي المرتبط في هذا الميدان.

وما من شك فيه ان استعراض مؤتمر وزراء الزراعة العرب لمثل هذه المواضيع العامة يشكل بالتأكيد خطوة ايجابية اتجاه التغلب على العقبات التي يشهدها الوطن العربي في المجالين الزراعي والغذائي، الا ان الخطوة الاساسية تكمن في امكانية انتقال المخططات والمشاريع الى انجازات عملية ووحدات انتاجية، وتلك هي الصعوبة الحقيقية التي لا يمكن تذليلها سوى عن طريق قرار سياسي عربي على أعلى المستويات.□

اخبار الاقتصاد

« فـاو »

مسألة التغذية عام ١٩٨٥

أبدت المنظمة العالمية للأغذية والزراعة (F.A.O) مؤخرا قلقها حول الوضع الغذائي المتدهور الذي تعيشه العديد من بلدان العالم الثالث خصوصا في القارة الافريقية، وأعلنت المنظمة في مقرها في روما انه من المحتمل ان يتراجع الانتاج الزراعي من جديد خلال العام القادم ١٩٨٥ مما سيؤدي الى تفاقم الاوضاع الحالية الصعبة.



وكان السيد إدوار صوما المدير العام لمنظمة فاو قد أعلن في نهايات الشهر الماضي ان العديد من الدول الافريقية قد شهدت من جديد خلال العام الحالي ١٩٨٤ مواسم زراعية سيئة كانغولا وبوستوانا، ولوزوتهو والموزامبيق وزامبيا وزيمبابوي، خصوصا، اثيوبيا. وقد دعا صوما في هذه المناسبة المجموعة الدولية لبذل جهود مضاعفة تحسباً لهذا الخطر.□

السودان

إنتاج الاسماك لتعويض اللحم

اشارت التقارير الواردة من الخرطوم الى ان موجات الجفاف التي تعرض لها السودان مؤخرا قد تفضي الى نتائج سلبية كبيرة خلال السنوات القادمة من بينها تقلص انتاج البروتيين الحيواني بنسب قد تصل الى ٤٠٪.

وانطلاقا من هذه المخاوف يُبدي المسؤولون السودانيون اهتماماً خاصاً بمسألة زيادة انتاج الاسماك من اجل تعويض النقص المحتمل. ومما يذكر في هذا الشأن انه تجري الآن دراسة مشاريع اقامة احواض ومصائد للاسماك في منطقة درمازين جنوب شرق النيل الأزرق تشارك فيها المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص.□

تجارة

زيادة المبادلات الدولية بنسبة ٨٪

اشار تقرير صادر عن المنظمة الدولية للتجارة (GATT) ان المبادلات الدولية قد نمت خلال العام الحالي ١٩٨٤ بنسبة ٨٪ بالمقارنة مع العام السابق ١٩٨٣.

وذكرت اوساط المنظمة ان عودة النشاط للاقتصاد الاميركي كانت بمثابة العامل الاساسي في عودة انتعاش التجارة العالمية مشيرة الى ان واردات الولايات المتحدة الاميركية خلال الفترة الواقعة فيما بين كانون الثاني/ يناير وأيلول/ سبتمبر ١٩٨٤ قد تجاوزت بنسبة الثلث حجم الواردات للفترة نفسها من العام السابق.

ويتوقع خبراء «الغات» في التقرير نفسه ان معدلات النمو في الولايات المتحدة للعام القادم ١٩٨٥ ستكون اكثر اعتدالا بينما ستشهد نفس المعدلات بالنسبة لأوروبا واليابان نوعاً من التباطؤ، مما سيشكل براي هؤلاء مادة قلق وانشغال بخصوص بلدان العالم الثالث سيما منها التي تعاني من ديون خارجية مرتفعة، كونها لا تزال تراهن على زيادة صادراتها بشكل اكبر لمواجهة المصاعب الاقتصادية والمالية التي تعيشها.□

ندوة

الطاقة الشمسية في بغداد

قامت منظمة البلدان العربية المصدرة للنفط (اوابك) بالتنسيق مع المركز العراقي لبحوث الطاقة الشمسية بتنظيم ندوة اقيمت في بغداد خلال الاسبوع الماضي حول موضوع استخدام الطاقة الشمسية في التدفئة والتبريد في الوطن العربي.

وقد اشار المسؤولون في المنظمة العربية ان هذه الندوة تشكل مجالا رحباً لتبادل الخبرات فيما بين اقطار الوطن العربي وتبادل الآراء والتجارب في مجال استغلال الطاقة الشمسية بهدف الاقتصاد في مصادر الطاقة الأخرى، خصوصا النفط، اذا ما اخذ بعين الاعتبار ان العرب يمتلكون الامكانات التي تؤهلهم لانتاج هذا المصدر الجديد من الطاقة.□

آفاق

هل دخلت اوبك مرحلة الأمان ؟

استقطبت منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) من جديد انظار المراقبين، من خلال التصريحات التي اطلقها بعض اقطابها خلال الأسابيع الماضية، وعبر نشاطاتها التي تكرست في الاسبوع الماضي باجتماع لجنة المتابعة ومن بعده المؤتمر الثاني والسبعون لمجلسها الوزاري.

والاهتمام الذي تحظى به المنظمة واخبارها وتطور اوضاعها يعود في هذه الفترة الصعبة من تاريخها، الى ما تعانيه من ضغوط خارجية واحيانا داخلية لحملها على تخفيض اسعارها الرسمية التي تحاول الحفاظ عليها رغم كل الامواج والعواصف، سيما وان المنظمة تبدو مرة اخرى في حالة صراع مزدوجة منذ بداية خريف هذا العام.

فهي من جهة أولى تحاول مواجهة التيارات والضغوط الخارجية وما اكثر تلك! لمنع الاسعار من الانهيار، سيما وان البلدان المصدرة للنفط في منطقة بحر الشمال، اي بريطانيا والنرويج كانت قد بدأت منذ شهر تشرين الاول/ اكتوبر الماضي بهجوم على المنظمة من خلال تخفيض اسعارها، وهي لا تزال تعلن بصراحة عن نيتها تخفيض الاسعار الى مستويات تلك الحاصلة في السوق الفورية. اضف الى ذلك ان الشركات الأميركية تقوم من طرفها بضغوط مشابهة وان كانت مختلفة في اشكالها، من خلال تخفيض اسعار البيع وكذلك اعلانها بانها لن تقوم بتكوين الخزين الاحتياطي لديها الا بمعدلات منخفضة اي ما معناه انها ستحاول الحفاظ على معدلات الطلب المنخفضة.

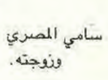
كما ان «اوبك» تقوم من جهة ثانية، بصراع مع ذاتها ان صح التعبير، فهي وان استطاعت في مؤتمرها السابق في جنيف التوصل الى تخفيض سقف الانتاج الى ١٦ مليون برميل/ يوم والحفاظ على معدلات الاسعار الرسمية (٢٩ دولار) وتوزيع الحصص، فانها لم تتمكن من فرض ارادتها بشكل تام على جميع الاعضاء.

والدليل على ما سبق ان تلك القرارات التي كان من شانها تخفيض كمية العرض والحفاظ على توازن الاسعار - اذا لم نقل مع متفائلي الأمس على زيادتها - لم تعط ثمارها المرجوة، حيث ان انتاج مجموع بلدان المنظمة ظل يراوح منذ ذلك التاريخ حول ١٦,٤ أو ١٦,٥ مليون برميل/ يوم، كما ان الاسعار في السوق الفورية او الحرة ظلت ادنى من الاسعار الرسمية.

قبل ايام قليلة على اجتماعات الاسبوع الماضي كانت المخاوف كبيرة في ان تستمر الضغوط باتجاه تخفيض الاسعار، خصوصا ان العديد من البلدان النفطية غير الاعضاء في منظمة اوبك كانت قد اعلنت انها تنتظر نتائج جنيف قبل ان تتخذ اي قرار بخصوص تحديد اسعارها للفترة القادمة مقابل ذلك كان العديد من المؤشرات يبعث على الطمانينة، خصوصا اعلان العديد من بلدان المنظمة من السعودية الى الجزائر ومن العراق الى دولة الامارات وليبيا... انها ستدافع عن مصالح المنظمة مهما كلف ذلك من امر، حتى لو تطلبت المسألة تخفيض سقفاالانتاج من جديد.

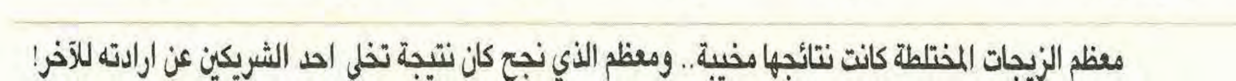
مثل هذه الارادة المشتركة تبدو في ظل الوضع الحالي الشرط الاساسي في منع التراجع، وربما في تحقيق بعض التقدم في فترة الشتاء هذه.□

ح. ا.


سامي المصري وزوجته.

في الغرب أشبعوه دراسة وتحليلا، اما نحن فلم نقف عنده كما ينبغي

الزواج العربي ـ الفرنسي بين صراع الحضارات والخوف من الغش!



معظم الزيجات المختلطة كانت نتائجها مخيبة.. ومعظم الذي نجح كان نتيجة تخلي احد الشريكين عن ارادته للآخر!

سهيلة تقول انا متفقة مع زوجي وهناك امور «تقدرّ على الانسان».. اما عائشة فسرعان ما لمست الفوارق بعد زواجها من شاب فرنسي

«انك تنسين يا بريجيت انني جزائري ومسلم وانت فرنسية ومسيحية، اي من ديانة وحضارة تختلفان عن ديانتي وحضارتي... لو كنا سنعيش في فرنسا لكنت قلت لنتزوج، لكن في الجزائر فالوضع يختلف تماما وانت لا تقدرين عواقب مثل هذا العمل، الزواج المختلط في بلادي ليس كما تحسبين».

«وتم الزواج رغم تحذيرات الزوج. انها فعلا زوجة حزينة لم ينقض على الزواج مدة قصيرة حتى كان الطلاق».

هذا ما كتبه الفرنسي هنري مارشند في كتابه «الزيجات الفرنسية ـ الاسلامية» في الخمسينات والذي كرسه للدعوة الى الزواج المختلط مظهراً حسناته وفوائده الاجتماعية والسياسية.

اليوم في اوروبا الغربية تسبب سهولة الاحتكاك وتوفر سبل الاختلاط الزواج بين اشخاص من ديانات، ثقافات، جنسيات، الوان واجناس مختلفة، فحركة المناقلة بين الشعوب (كالهجرة والعمل والسياحة والدراسة)، وتطور بعض الايديولوجيات تشجع على الزواج المختلط رغم تمسك مجموعات وبلدان اخرى بتقاليدها وديانتها ومعارضتها لمثل هذا النوع من الزواج.

كما ان نظرة الدولة وطريقة تعاطيها مع الزواج المختلط تؤثر بشكل كبير، ففي البلدان الأوروبية الشيوعية او الليبرالية ليس هناك من شروط او عقبات في طريق هذه الزيجات، بينما قد ينشأ الزوجان في بلد واحد، وسط بيئة اجتماعية واحدة، ولغة واحدة وعرق واحد وتبرز مشكلة الدين لتعرقل كل شيء والأمثلة كثيرة في معظم البلدان العربية والاسلامية.

مشاكل وعراقيل

«الطليعة العربية» التقت في هذا المجال مجموعة من المتزوجين العرب والفرنسيين تستوضحهم تجاربهم والمشاكل التي اعترضتهم وبأية طريقة كان يواجه هذا الثنائي صراعه مع الذات ومع من اختار ثم مع العائلة والمحيط، وكيفية تعامله مع مسائل الدين واللغة والطبائع والعادات؟ وما هو مستقبل الاولاد اجتماعياً ودينياً؟

لا بد لنا في البداية من تعريف الزواج المختلط ولو بلمحة موجزة: الزواج المختلط هو زواج بين شخصين ينتميان الى مجموعتين مختلفتين وعادة تطلق هذه التسمية عندما يكون هناك فوارق دينية او اجتماعية او عرقية. ويضيف آخرون الى هذه الفوارق: البعد الجغرافي، الوسط الاجتماعي ـ المهني، مستوى التأهيل، فهذا الزواج اذاً هو اتحاد بين شخصين باعد بينهم الدين والعرق واللغة والمحيط الاجتماعي ولا يكفي ازالة واحد او اكثر من هذه الفوارق لتنتفي عنه


دانيال وسهيلة: الزواج مدني

صفة الاختلاط.

اما اسباب هذا الزواج فتتمحور حول ثلاثة برأي علماء النفس والاجتماع:

١ ـ الشعور باللامبالاة المبدئية عند الزوجين للفارق او الاختلاف الديني والاجتماعي واستعدادهما لخوض مثل هذه التجربة.

٢ ـ الأثر العاطفي ودوافع الحب التي تنشأ بين الاثنين والتي من البديهي ان تقود الى الزواج.

٣ ـ رفض الذات او الأنا ورفض المحيط الاجتماعي مع القبول بقرار التغيير مهما كانت النتائج.

والحقيقة انه لا يمكن تجاهل المشاكل الاجتماعية ـ العائلية التي يولدها الزواج المختلط ـ من حضارات وبيئات مختلفة ـ حتى لو توفرت له الأرضية الصالحة والصلبة في نظر الزوجين، ومن ابرز هذه المشاكل:

ـ عقدة الخوف والشعور بالذنب التي ترافق الزوجين.

ـ نظرة الأهل لهذا الزواج وموقفهم منه.

ـ تردد الزوجين امام مشكلة الدين وخصوصاً اختيار ديانة الاطفال في المستقبل.

ـ ردة فعل المحيط الاجتماعي وطريقة تعامله مع هكذا زواج.

دانيال شاب فرنسي، ٢٩ سنة، موظف في مطعم. زوجته سهيلة عربية، ٢٧ سنة، ربة منزل. التقيا صدفة حيث كان يعمل في لندن، تكررت اللقاءات وتوطدت العلاقة بينهما. تزوجا بعد سنة ونصف من فترة الخطوبة ولديهما طفل عمره اليوم ٤ سنوات.

الزوج يقول ان الدافع الاساسي للزواج كان التوافق والحب «وانا لا تهمني اطلاقاً مسألة الفوارق الدينية او الاجتماعية».

ويضيف «لم اواجه اية اعتراضات او صعوبات من الأهل او الاصدقاء، ثم ان مثل هذا الأمر يخصني وزوجتي وحدنا».

عن المسائل الأخرى كالدين واللغة يقول دانيال «انا شخصيا لا تهمني كثيرا مسألة الدين ولا فرق عندي بين مسلم او مسيحي، وزواجنا كان مدنياً لكنني مستعد لأتزوج امام الكاهن او امام الشيخ اذا ارادت زوجتي ذلك. وفي ما يتعلق باللغة فهو امر ثانوي تخطيناه مع الوقت لدرجة ان زوجتي تتكلم اليوم الفرنسية احسن مني».

سهيلة تقول انها واجهت في البداية الكثير من معارضة الأهل ورفضهم لهذا الزواج، وامر قبولهم بالأمر الواقع حمله الصغير ستيفان.

تتابع: مشكلة التأقلم مع المجتمع الفرنسي وتقبل عاداته وتقاليده لم تكن سهلة ايضا، وقد اقنعت زوجي بتقبل الكثير من عاداتنا وطريقة حياتنا وتقاليدنا.

□ وتربية الطفل ؟

ـ انا متفقة تماما مع زوجي في هذا الشان، ولدنا عمره الآن ٤ سنوات وعندما سيكبر قليلا سنبدأ بتعليمه العربية لأنها لغته ايضا، كما سنعلمه الديانتين الاسلامية والمسيحية.

□ هل تشجعين على هذا النوع من الزواج؟

ـ هناك امور كثيرة تقدر على الانسان وتكتب عليه. طبعا لا انا لا اشجع، فان يتزوج الشاب او الفتاة من بيئته ومجتمعه وحضارته هذا أحسن بكثير من ان يخاطر بمستقبله في زواج قد يؤدي كثيراً لنتائج سلبية وهذا ما اراه واسمعه باستمرار من صديقاتي واصدقائي.

ستيفان، الابن الصغير، لم يشأ الخوض معنا في تفاصيل المسائل الدينية او الطائفية او الاجتماعية. كل ما قاله انه يحب ابويه كثيرا، وانه مستعد لاسماعنا بعض الشتائم العربية اذا تمادينا في مضايقته.

مع عائلة المصري

وزرنا عائلة المصري في منزلها فالتقينا الزوج السيد سامي المصري (موظف) وزوجته السيدة جانيت (سكرتيرة) بحضور اهل زوجته والمولودة الجديدة (وداد، ايلودي).

الزوج فوض زوجته الحديث باسمهما وكان مع كل جملة تقولها يهز رأسه موافقا مما اغضب الزوجة لرفضه التحدث، فانطلقت تقول كل ما تريده بصراحة وحماس: اللقاء الأول كان في احد مقاهي باريس، يومها تحرش بي سامي كثيرا بعد محاولات عديدة فاشلة. بعد ذلك تجددت اللقاءات وبتنا اصدقاء، ثم توطدت العلاقة اكثر وكنّا خلال هذه الفترة نعرف تقريباً كل شيء عن بعضنا. وهكذا تقدم سامي بطلب الزواج مني «فوافقت عليه لأنه هددني بأنه سينتحر اذا لم اقبل» وهنا تضحك الزوجة ويقول الزوج جملته الوحيدة «منيح اللي قبلت ان اتزوجك».



.. والزفة عسكرية!

وتتابع الزوجة: اهلي في البداية عارضوا كثيرا هذا الزواج وقد انقطعنا عن الاتصال او اللقاء لفترة لا بأس بها، كما انني ما زلت حتى اليوم متخاصمة مع اكثر صديقاتي لأنهن اعتبرن ان هناك تفاوتاً اجتماعياً وثقافيا وحضاريا بيني وبين زوجي، الا ان اهلي اليوم يعتبرون سامي كبير العائلة ويستشيرونه في كل صغيرة وكبيرة.

□ كيف تقيمين الفترة التي عشتموها حتى الآن؟

ـ بعد ٤ سنوات من زواجنا ارى ان كل واحد منا ما زال يحتفظ بالكثير من خصوصياته وعاداته التي لم يستطع عنها، فسامي يعتبر ان الزواج هو رب الأسرة والمسؤول عنها، اي الذي يجب ان يعمل وينفق على الزوجة والاولاد، وهو لا يطلعني ابدا على مشاكله المالية او المهنية حتى لو شعرت بانه متضايق والححت على معرفتها.

من حسناته انه يحترمني ويحبني كثيرا كزوجة وكأم ونادراً ما يضع اقوالي موضع الشك ويكون مستعداً للدفاع عني حتى لو كنت على خطأ.

□ وماذا عن تربية الصغيرة؟

ـ زوجي يعطيني الحرية المطلقة في تدبير شؤون المنزل وفي تربية ابنتنا الصغيرة، ولكن هذا لا يعني بانه لا يتدخل ويصرخ عندما تبكي الصغيرة وانا منشغلة عنها، فهو يبدي رايه في هذه الناحية او تلك ويستشهد بان امه كانت تفعل مع اخته الصغيرة كذا وبأنه يجب ان افعل انا ايضا ذلك وبنفس الطريقة.

□ وماذا عن الزواج المختلط؟

ـ على الزوجة والزوج ان يضحي كل منهما بالكثير من العادات والطبائع التي لا تتناسب او تمس بهذا الزواج، وان يشعر كل واحد بالاعباء والمسؤوليات التي تواجهه اذ ان الاستقلالية التي كانت قبل الزواج ينبغي ان تترجم بعده حياة مشاركة ومسؤولية عائلية واستعداد لمجابهة الكثير من الانتقادات والاعتراضات، كل ذلك حتى يبقى القفص الذهبي ذهبيا ولا يتغير جوهره ورونقه.

«فعلا في البداية مشاكل مع الأهل والمحيط، الا اننا لم نعلق اهمية كبيرة خصوصا لناحية الاختلاف في الديانة. زوجي بقي مسلماً وانا مسيحية والطفلة الصغيرة ينبغي اقناعها عندما تكبر بانها كسبت فرصتين معاً كونها عربية وفرنسية، فهي تتعرف الى لغتين وحضارتين وديانتين ثم هي التي تقرر ما تريده».

□ هل انت نادمة على مثل هذه التجربة؟

ـ لا اطلاقاً اليوم لم تعد تجربة، انها حقيقة ينبغي التعامل معها كما هي، حياة زوجية تتخللها مرتفعات ومنخفضات وانا لا ماخذ لي على زوجي سوى انه مهمل في تعليمي العربية.

والدة جانيت التي سمعت الحوار قالت عندما سألناها رأيها: سامي لا مثيل له، مهذب، نشيط ويحب

عبد الحق: علينا ان نفكر ملياً بالزواج المختلط ونجيب على السؤال: الى اين نسير؟

عائلته كثيرا. صحيح اننا في البداية عارضنا الزواج لأننا كأبوين من حقنا ان نخاف على مستقبل ابنتنا، ولأن الزواج من غير فرنسي، لا بل من غير مجتمعنا وبيئتنا لا يمكن تقبله بسهولة. لكننا بعد فترة احببنا سامي وباركنا الزواج.

□ هل ترين ان هناك صعوبات وحقائق لا يمكن تجاهلها حيال هكذا زواج؟

- طبعا اعرف ان لكم تقاليدا وعادات وطبائع دينية واجتماعية معينة لا يمكنكم تركها، وهذا نتأثر به ايضا نحن الفرنسيين خصوصا في الارياف والقرى. لكن اتفاق الزوجين وارتباطهما العاطفي هو صاحب القول الفصل.



وداد (ايلودي) مع والدها.

بين الفشل والتراجع

عبد الحق شاب تونسي، مطلق من سيدة فرنسية بعد ٣ سنوات من الزواج، عندهما طفلة صغيرة عمرها سنة ونصف. يقول عن الزواج المختلط علينا قبل ان نفكر بالزواج ان نجيب عن سؤال هام الى اين نسير في هذا الزواج؟. كانت تجربتي عشوائية ربما، في البداية احببت زوجتي وشعرت بان حياتنا ستكون اسعد لو تزوجنا.. وفعلا لم تكن الفترة التي سبقت الزواج كافية لنتعرف جيدا الى بعضنا، ولنطرح آرائنا وتصورنا للأمور بصدق وصراحة.

انا اعمل في مصنع للأحذية وزوجتي في مشغل للخياطة، بعد اشهر من الزواج الذي عارضه اهلي واهل زوجتي بشدة بدأت المشاكل تظهر. اولها كان عمل زوجتي طيلة النهار وعدم الاهتمام بشؤون المنزل رغم محاولات عديدة لاقناعها بأن راتبي يكفي.

حجتها كانت لا فرق بيننا وهي لا تريد ان تكون تحت رحمة احد، وعليّ انا ايضا ان اقاسمها شؤون تدبير المنزل.

كنت اقبل على مضض بأمور كثيرة ولكن مع مجيء طفلتنا ازدادت المشكل، زوجتي مصرة على عملها وعلى ارسال الصغيرة الى الحاضنة، وانا اعارض العمل وترك الصغيرة طوال النهار. وهكذا وصلت الأمور الى مرحلة اللاعودة رغم وساطات الاهل والاصدقاء وبعد سكوتي عن نواحي حياتية واجتماعية ومسلكية بعيدة كثيراً عن بيئتنا العربية.

عائشة، مغربية، ٢٤ سنة طالبة تقول انها تعرفت الى شاب فرنسي لعدة اشهر وجاء يعرض عليها الخطوبة. هي من اسرة كادحة وهو ما زال في بداية الطريق. «قبلت بعرض الشاب رغم نصائح الاسرة ومعارضتها» لم يمض على الخطوبة مدة قصيرة حتى لمست وتحسست فوارق واختلافات كثيرة بيننا. هو لا وجود للغيرة في قاموسه، لا يسألني اين كنت ومع من، لماذا تأخرت، ماذا فعلت؟ والأكثر من ذلك انه كان يطالبني ان اعامله بالمثل. في البداية وافقت آملة ان اعدل الأمور، لكن تصرفاته السلبية تجاهي والتي يصفها هو «بانها شخصية ولا تعنيني» جعلتني اراجع حساباتي: انا ضحيت بامور كثيرة ومنها خروجي عن طاعة اهلي لأني ظننت اننا سنكون ثنائي جيد، لكن كل تضحياتي كانت بالنسبة له «دخول في المدنية الحديثة والخروج من الأسر» وما كنت اسميه الحب كان يسميه هو الاتفاق وتوافق المصالح.

تجربة الزواج المختلط لم تعد جديدة، والموضوع لم يعد من المقبول طرحه كما فعل الكتاب منذ عشرات السنين. الكثير من الزيجات المختلطة بين عرب وفرنسيين او غيرهم كانت نتائجها مخيبة، والكثير منها ايضا نجح لأن احد الزوجين كان يتخلى عن حضارته وبيئته ومجتمعه وحتى ديانته ليتبع ارادة شريك حياته، والقليل القليل من هذه الزيجات وفق فيه الثنائي ان يجمع بين حضارتين وتربيتين وبيئتين فعلاً متباينتين.

في الغرب اشبع موضوع الزواج المختلط كتابة وشرحاً وتحليلاً وتعليقاً من قبل علماء الاجتماع ورجال الدين وكبار الكتّاب اما نحن في الوطن العربي فتبقى الدراسات العلمية والاجتماعية الجادة التي تطرقت الى الموضوع تعد على الاصابع رغم خطورة الموضوع وتأثيراته المختلفة على الافراد والمجتمع.

انه موضوع مهم، ويحتاج الى الكثير من الدراسة، كما ان الدول العربية مطالبة ليس بتوفير فرص العمل والعلم لابنائها داخلها فقط، بل ومطالبة ايضا بتسهيل عملية الزواج بكل ما يرافقها من قضايا ارتفاع المهور، ومشكلات السكن، وغيرها. □

تحقيق اجراه: سمير صالحة

عبد الحق: كان زواجي عشوائياً.



حادث السفارة الليبية في لندن.. نموذج للارهاب في الخارج

في تقرير منظمة العفو الدولية

من له رأي مخالف في ليبيا يحكم بالسجن المؤبد أو يعدم!

اصدرت منظمة العفـو الـدوليـة (امنستي انترناشيونال) تقريرا خاصا حول انتهاكات حقـوق الانسـان في ليبيـا ركـزت فيـه عـلى ممارسات النظام الليبي القمعية في الحقول التالية:

١ ـ اغتيـال المعارضـين خـارج ليبيـا وداخلهـا بواسطة عناصر تابعة لاجهزة النظام.

٢ ـ اعتقـال الناس لمجـرد الشبهة بـان لهم آراء تخالف آراء القذافي. وتعـريضهم لعقوبـات السجن المؤبد او الاعدام.

٣ ـ تدخل السلطة المتكرر في المحاكمات. حتى ان كثيـرا من المعتقلين يحـاكمون مـرة واثنتين وثـلاثا بالتهمة الواحدة.

٤ ـ تعذيب المتهمين واسـاءة معاملتهم بصـورة مهينة.

٥ ـ الاستمرار في استخدام عقوبة الاعدام وتوسيع دائرة التهم التي تشملها هذه العقوبة.

● بالنسبة للحقل الاول ثبتت الامنستي في تقريرها كل ما صدر عن النظام الليبي من شواهد تؤكد مسؤوليته المباشرة عن عمليات الاغتيال في الخارج.. وابرزها:

١ ـ قـرار المؤتمـر الثـالث للجـان الثـوريـة في شباط/فبراير ١٩٨٠.

٢ ـ خطاب القذافي بتاريخ ٢٧ نيسان/ابريل ١٩٨٠ الـذي قال فيـه ان الليبيين المـوجودين في الخـارج سيتعرضون للتصفية ما لم يعودوا الى ليبيا.

٣ ـ اعلان صحيفة «الزحف الاخضر» بعد خطاب القذافي بيوم ان برنامج تصفية الاعداء في الخارج قد دخل مرحلة التنفيذ.

وفي تلك السنة تعرض ١٥ ليبيا لمحاولات اغتيال في الخـارج، من جراء تنفيـذ ذلك البـرنامـج.. كمـا ان الدعوات الليبية للاستمرار في عمليات التصفية ظلت تصدر عن الاجهزة الـرسمية عـلى امتداد السنـوات اللاحقة:

١ ـ ان خطاب للقذافي في الجبل الاخضر بتاريخ ٧ تشرين اول/ اكتوبر ١٩٨٢، كرر فيه تهديد الليبيين في الخارج بالتعرض للتصفية الجسدية. وقـال فيه ان مهمـة التصفية هـذه «لم تعد محصـورة بـاللجـان الثورية وحدها فعلى كل ليبي يسافر الى الخارج، اذا كـان ليبيا مـواليا للتـراب الليبي، ان يعتبر نفسـه مسؤولا عن تصفية الاعداء اينما كانوا».

٢ ـ في ٢٢ كانون اول/ ديسمبر ١٩٨٢ قال القذافي في مقابلة تلفزيونية حية «ان الثورة قد دحرت اعداءها في داخـل البـلاد، والآن يجب ان تـلاحق البـاقـين في الخارج».

٣ ـ قرار آخر من قبل «مؤتمر الشعب العام» بتاريخ ١٧ شباط/فبراير ١٩٨٣ يتبنى عمليات التصفية في الخـارج، ويهدد الـدول التي يقيم المعارضـون على ارضها، بالتعرض للعمليات والعواقب.

٤ ـ وفي ١١ آذار /مـارس ١٩٨٣ اعتبـر المكتب الشعبي الليبي في بروكسل عمليات قتل الليبيـين في الخارج بانها شرعية وقانونية.

ويتوقف تقرير (الامنستي) امام تجـدد موجـات الاغتيال والتهديدات العلنية على لسان القذافي نفسه، بعد الهجوم الذي تعرض له مقر اقامة العقيد في ثكنة العزيزية بتاريخ ٨ ايار /مـايو ١٩٨٤... في اعقـاب موجة الاعدامات التي نفذها النظام بعدد من الطلبة دون اية محاكمات. ثم يورد التقرير اسمـاء ثمانيـة اعدموا بين ٣ و ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٤.. وهم:

١ ـ صاحي ذكري
٢ ـ احمد سليمان
٣ ـ محمد سعيد الشيباني
٤ ـ عثمان زرطي
٥ ـ الصادق الشويهدي
٦ ـ المهدي عبد السلام
٧ ـ عبد الباري المجبري
٨ ـ فرحات حلاب

وتقول «الامنستي» ان لديها شريط فيديو عن هذه الاعدامات.

● وبعـد ان يورد التقـرير اسمـاء الذين تعـرضـوا لمحـاولات الاغتيال في الخـارج، ينتقل الى مـوضوع المعتقلين.. فيتحدث عن موجة اعتقالات للمئات في عام ١٩٨٠، وكذلك عن موجة الاعتقالات الجماعية الكبرى في اعقاب الهجوم على مقر القذافي عام ١٩٨٤. ويقدر التقرير عدد المعتقلين حاليا بالفين.

هذا وتتبنى «الامنستي» ٧٧ معتقلا ليبيا من بين من تطلق عليهم اسم «سجناء الضمير». ويقدم التقرير نبذة عن بعض حالات هؤلاء السجناء.

● وبعد ذلك يتحدث التقرير عن المحاكمات «الثورية» التي لا تخضع لاية ضوابط او اجراءات قضـائية.. سواء في مجريات وشرائع حقوق الانسان العالمية او حتى بالنسبة للقانون الليبي نفسه.

● ثم ينتقـل التقريـر للحديث عن التعـذيب الـذي يتعرض له المتهمون في السجون والمعتقلات الليبية.. فيورد ان «ثلاثة بعثيين قد قتلوا في السجن من جراء التعذيب عام ١٩٨٠». كما قتل ثلاثة طـلاب بصورة مشابهة عـام ١٩٨٢، وهم: صالـح الخونيـاطي من مصراته. واحمد اسماعيل مخلوف وناجي بوهويا من بنغازي.

وتختم منظمة العفو تقريرها بنبذة عن عقـوبات الاعـدام وتـوسيـع عـدد التهم التي تشملها هـذه العقوبة. ثم تـورد قائمـة بأسمـاء الذين تعـرضوا لمحاولات الاغتيال في الخارج. وقائمة اخرى باسماء ٣١ من بين سجناء الضمير الذين اتهموا بالانتماء الى احزاب «محظورة».

وينتهي التقرير بقائمة تتضمن اسماء ١٧ كاتبـا وصحافيا معتقلين في سجون القذافي.□

نافذة

أمير الشعراء الانكليز

يبدو ان امارة الشعر ليست حكراً على العرب وحدهم، وليسوا هم وحدهم الذين ينتخبون اميراً «شعرياً» على شعرائهم الآخرين، ذلك لأن الشاعر البريطاني فيليب لاركن الذي يبلغ من العمر اثنين وستين عاما اختير اخيرا اميرا على الشعراء الانكليز وبقرار ملكي!

فيليب لاركن سيكون له مرتب شهري ثابت طيلة حياته يقبضه من مخصصات العائلة البريطانية الحاكمة، وسيكون ايضا احد افراد الحاشية، على العكس تماما من امير الشعراء العرب احمد شوقي الذي تم انتخابه من قبل الشعراء انفسهم، كصفة ادبية، بلا راتب شهري ولا مخصصات امارة!

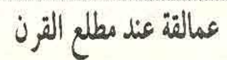
واذا كانت امارة الشعر العربي لأحمد شوقي قد خلقت جواً حاداً من المنافسة بينه وبين العديد من مجايليه الشعراء، فبين مؤيد ومعارض يتم تنصيب شوقي اميرا على الشعر العربي، في حفلة تنصيب شعرية، يتم تنصيب لاركن في حفلة تنصيب ملكية تحضرها ملكة بريطانيا شخصيا، خاصة وان لاركن شخصيا كان يطمح بهذا المنصب ويمني نفسه سماع القرار الملكي، تماما كما كان احمد شوقي يبتغي ان يكون اميرا على زملائه الشعراء.

لاركن لم يكن معروفا كشاعر في بداية حياته الأدبية، اذ أصدر روايتين في مستهل عهده بالكتابة ولكنه بعد ذلك انتقل الى كتابة الشعر، حتى قيل في مجموعته الشعرية الأخيرة «النوافذ العالية» انها افضل القصائد التي كتبها شاعر بلغة انكليزية.

هل الشعراء بحاجة الى امير عليهم، وما هي «صلاحياته» الشعرية التي يخولونها له، لكي يمارس من خلالها سلطته الأدبية عليهم؟، وهل، بعد، من قناعة كاملة لدى الشعراء - وهم الذين ما اتفقوا يوماً على رأي او قضية - بواحد منهم، يجعلون منه اميرا ويحيطون كرسيه بهالة من الكلمات والقصائد ويفوضونه الحديث باسمهم مع الأمراء الآخرين!

كل شاعر أمير ذاته، ان له «إمارته» التي لا يفرط بها، مهما كانت درجة شاعريته في مقياس «ريختر»، فكيف اذا سألوه ان يختار أميراً سواه على مملكة الكلمات؟!. □

فيصل جاسم



دراسات في القومية العربية

بمقدمة من الدكتور سعدون حمادي صدر كتاب جديد بعنوان «المستقبل العربي» عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت.

اشار الدكتور حمادي في مقدمته الى ان هذا الكتاب يتناول الفكر القومي من وجوه شتى وتتناول مقالاته قضية القومية العربية والوحدة العربية، وهذا هو ما يبرر جمعها في كتاب... ولقد سبق لهذه المقالات ان نشرت من قبل في مجلة المركز.

يضم الكتاب خمسة عشر فصلا اعدها عدد من الباحثين العرب منهم: عفيف البوني، وميض نظمي، عبد العزيز الدوري، نديم البيطار، مصطفى الفيلالي، حيدر ابراهيم علي، ابو يوسف سيف وغيرهم. □

عمالقة عند مطلع القرن

عن دار الاداب البيروتية صدر مؤخرا كتاب جديد للدكتور عبد العزيز المقالح بعنوان «عمالقة عند مطلع القرن».

يتناول الكتاب حياة واعمال عدد من الكتاب والمفكرين العرب في بدايات القرن العشرين مثل احمد شوقي، عباس محمود العقاد، ابو القاسم الشابي، حافظ ابراهيم، مصطفى صادق الرافعي، وطه حسين. □

رحيل عبد المنعم الصاوي رئيس اتحاد الصحافيين الافارقة

عبد المنعم الصاوي رئيس اتحاد الصحافيين الافارقة، والصحافي المصري المعروف، توفي قبل ايام اثر تعرضه لأزمة قلبية مفاجئة، في العاصمة العراقية وهو يحضر اجتماعات لجنة المتابعة المكلفة بتنفيذ توصيات مؤتمر بغداد الذي عقد في شهر تموز الماضي لدراسة آثار حرب الخليج على الأمن والسلام العالميين.

يعتبر الصاوي من الرعيل الاول في المجال الصحافي وعمل في عدد من الصحف ووكالات الانباء كما قدم عدة مؤلفات للمكتبة العربية من بينها روايته الخماسية «الساقية»، كما شغل عدة مناصب منها رئيس الهيئة العامة للمسرح والسينما والموسيقى ووكيلاً لوزارة الثقافة ونقيباً للصحافيين المصريين ورئيساً لتحرير جريدة الجمهورية ووزيرا للاعلام عام ١٩٧٧ ومن ثم تم اختياره بالاجماع رئيسا لاتحاد الصحافيين الافارقة.

الى جانب عمله هذا كان الصاوي يشغل منصب رئيس قسم مطبوعات اليونسكو بالقاهرة وعضو في مجلس الشورى ويكتب عمودا يوميا في صحيفة الجمهورية تحت عنوان «قطر الندى».

الصاوي من مواليد محافظة البحيرة عام ١٩١٧ ومن خريجي جامعة فؤاد الأول بالقاهرة عام ١٩٤٢! وقد تم نقل جثمانه بعد وفاته من بغداد الى القاهرة. □



غياب عبد المنعم الصاوي

رحيل عبد الرحيم الزرقاني

عن ٧١ عاما و ٥١ مسرحية و ٤٠ فيلما رحل قبل ايام المخرج والممثل المصري المعروف عبد الرحيم الزرقاني.

اجيال الشباب المسرحي في مصر ينادونه «بابا عبد الرحيم» وهو الذي كان يدرسهم اصول الفنون المسرحية في «معهد الفنون المسرحية» بالقاهرة.

كانت بداياته الفنية الاولى مع فرقة جورج ابيض، وبدون مقابل مادي حيث

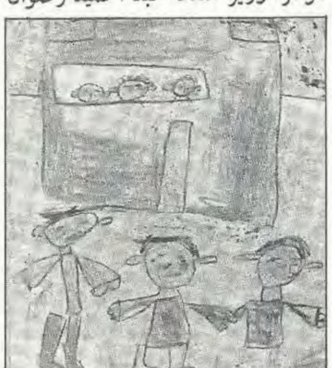


الزرقاني على المسرح

عمل لمدة سنة ونصف في «هاملت» و«لويس السابع عشر» ثم توثقت علاقته بعد ذلك بزكي طليمات الذي طلب منه الانتماء لمعهد الفنون المسرحية في اول دفعة بعد انشائه فتخرج منه ليكون معيدا واستاذا فيه حتى وفاته . □

معرض لرسوم الاطفال العرب

في سراي النصر بأرض المعارض بالجزيرة، في العاصمة المصرية، افتتح مؤخرا وزير الثقافة عبد الحميد رضوان



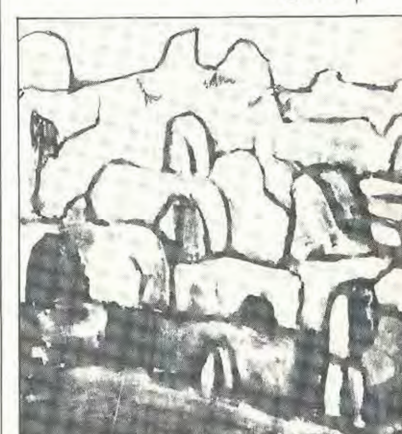
الاطفال العرب... يرسمون

وسمير النجم رئيس شعبة المصالح العراقية في القاهرة معرضا لرسوم الاطفال العرب.

المعرض نظمته دائرة الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة والاعلام العراقية وضم رسوما لاطفال عرب ينتمون الى ثلاثة عشر قطرا عربيا. □

معرض تشكيلي

افتتح للفترة من الثاني عشر من هذا الشهر وحتى الثاني والعشرين منه المعرض الشخصي لأعمال الفنانة منيرة عياد في باريس.



من رسوم منيرة عياد

ضم المعرض الجديد للفنانة عياد عددا من اعمالها الجديدة التي تستلهم فيها موضوعات مختلفة من البيئة العربية . □

ابداع : عدد خاص عن الرواية العربية

من المؤمل ان يكون العدد الجديد من مجلة «ابداع» القاهرية قد صدر مؤخرا وهو عدد خاص عن الرواية العربية، سبق لهيئة تحرير المجلة ان طلبت الى عدد من الكتاب والروائيين العرب الاسهام فيه من خلال تقديم نصوص لم يسبق لها ان نشرت.

من المعروف ان مجلة ابداع صدرت في مصر منذ ما يزيد على العام بعد اغلاق عدد من المجلات الادبية مثل «الجديد»، «الكاتب» ، «الطليعة»، و«الثقافة»، ويرأس تحريرها الآن الناقد الدكتور عبد القادر القط. □

الطيب صالح باللغة الروسية

رواية «عرس الزين» للكاتب العربي السوداني الطيب صالح ترجمت مؤخرا الى اللغة الروسية.

قام بالترجمة ايفوريا روماكوف الذي يعمل مستشارا ادبيا لدى اتحاد الكتاب السوفيات وهو واحد من المستشرقين الروس الذين قاموا بنقل عدد من النصوص الادبية العربية الى اللغة الروسية. □

أفلام جديدة

فيلم مصري جديد يجري تصويره الآن في ستوديو الاهرام وسجن القناطر ومطار القاهرة بعنوان «المتقمصون» من



ميرفت امين... فيلم جديد

اخراج ياسين اسماعيل ياسين ويشترك في اداء ادواره: عزت العلايلي وميرفت امين وسلوى محمود.

فيلم آخر اخذت قصته عن ملحمة الحرافيش للروائي الكبير نجيب محفوظ، ويحمل عنوان «الحب والقضبان» يجري تصويره ايضا في القاهرة وتؤدي دور البطولة فيه مديحة كامل، زوجة الفتوة في الفيلم. □

جديد محمود العالم

محمود امين العالم الكاتب المصري المعروف يخطط حاليا لاصدار مجلة فكرية في القاهرة تعنى بشؤون الفكر وقضايا الثقافة في الوطن العربي.

العالم لم يختر بعد اسما للمجلة، ولقد دفع الى المطبعة مؤخرا بكتابين جديدين الأول عن توفيق الحكيم والثاني عن صنع الله ابراهيم، ويقدم فيهما دراسات نقدية لأعمالهما الادبية. □

قضية امام جائزة الملك فيصل!

في رسالة موجهة من الدكتور يحيى الجبوري الاستاذ بجامعة قطر «لدى الطليعة العربية نسخة منها» الى الدكتور احمد محمد الضبيب امين عام جائزة الملك فيصل العالمية اتهام موجه من الدكتور الجبوري الى الدكتور سامي مكي العاني الذي رشح كتابه «الاسلام والشعر» لنيل الجائزة.

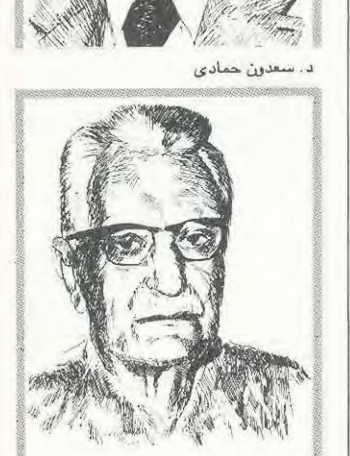
الاتهام يصب في قضية «سرقة» لكتاب الجبوري «الاسلام والشعر» الصادر عام ١٩٦٤، وفيه تفصيل عبر جداول مرفقة بالصفحات والفصول.. ويظل الامر قائما على الشك والاحتمال لحين دفاع الدكتور سامي مكي العاني عن كتابه الصادر عام ١٩٨٣ ضمن سلسلة عالم المعرفة الكويتية والذي رشحه لنيل جائزة الملك فيصل السعودية. □

شركة اعلامية في باريس

ما تزال حركة النشر في العاصمة الفرنسية تتسع بشكل متزايد، عبر انشاء الشركات المتخصصة في حقل المطبوعات.

من المشاريع الجديدة التي تم انشاؤها مؤخرا في باريس الشركة العربية الفرنسية «لوغوريان» LOGORIENT التي تطرح نفسها كصلة وصل بين العالمين الاوروبي والعربي من خلال ما ستقوم به من تنفيذ نشاطات واسعة ومنوعة في حقل النشر والدعاية والاعلام. □

د. سعدون حمادي



عباس محمود العقاد

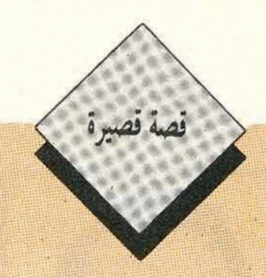


عبد القادر القط

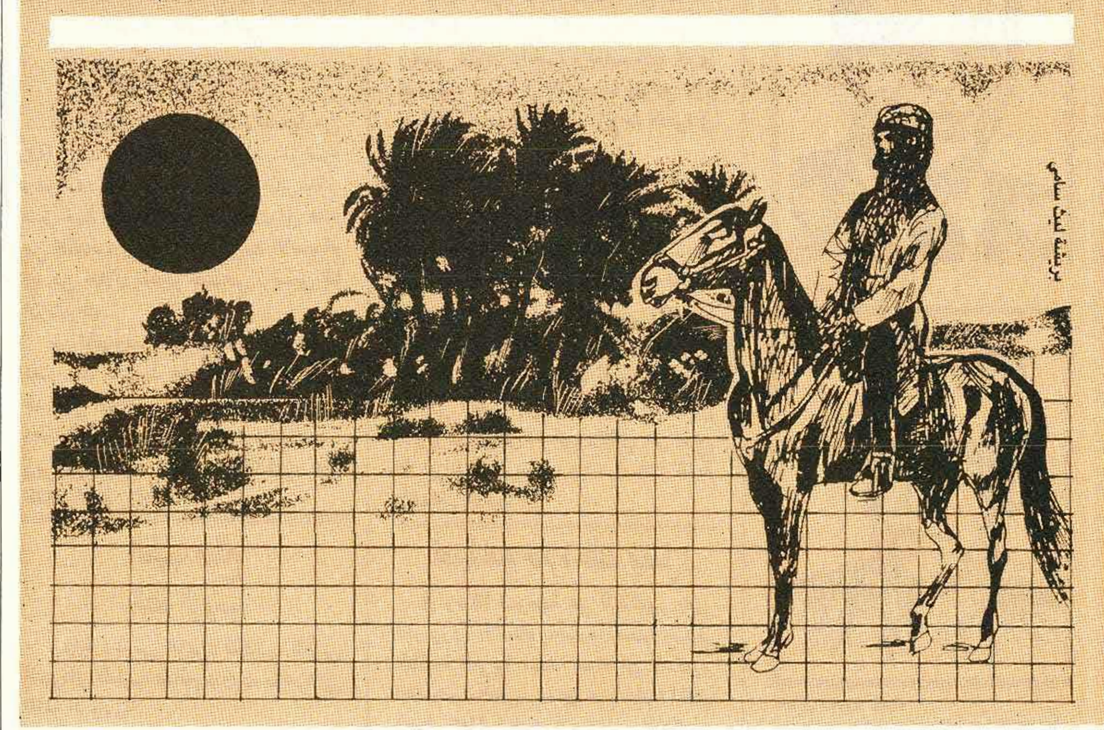


الطيب صالح

بريشة صبيح كلش



النخلة / ميسلون هادي



كل يوم عند غروب الشمس يفترش «عبدالله» التراب الحار امام الخيمة يأكل من صحن التمر ويشرب من كأس اللبن فتشرب السماء معه من لون الشفق حتى تغرق بدم اليمام ثم ما تلبث ان تعتم ويسود لونها اذ تفارق اشعة الشمس الغاربة المدينة شيئا فشيئا لتتركها تحت رداء الليل مملكة من العتمة والوحشة زادها من الضوء كواكب منيرة تبعد عنها ملايين الاميال والسنين. . وكأن الشمس تريد ان تكفر عن قسوتها على المدينة في النهار فترسل لها من خلل النجوم في الليل البارد ضوءا رحيما حالما كأنه لألاء مصابيح من نور الجنة.

وكل يوم عند الغسق عندما ينتهي عبدالله من لبنه وتمراته يطمئن على فرسه المربوطة عند الخيمة ثم يضع رأسه على عباءته المطوية وينام. وقد حلم «عبدالله» ذات يوم بتلك النخلة التي تحدث عنها الناس طويلا. . . قالوا ان ثمرها طيب وكأنه من زرع مسحور وانهم ما ذاقوا طول حياتهم تمرا الذ ولا احلى من تمر تلك النخلة، وان تلك النخلة المعطاء الطيبة تقدم ثمرها للناس بكل شهامة وطيبا فمهوى عذوقها عند ارتفاع قامة الرجل فلا يمد المرء يده حتى يطال العذوق المتدلية ويقطف منها ما يشاء من تمر كأنه اصابع من عقيق. واذا ما أكل المرء منها وشبع فان هناك على مقربة من النخلة عين ماء صافية يشرب منها حتى يرتوي ويمضي يملأه احساس برضى وسرور لا مثيل لهما. وقد حلم «عبدالله» تلك الليلة انه يعبر النهر الى الضفة الاخرى ليذهب الى حيث يقال ان النخلة موجودة، وانه كان وهو يعبر الجسر يسأل رواده عنها فيبتسمون له ويؤشرون بايديهم على مكان ما في الشاطىء الثاني. ولكنه ما ان بلغ الضفة الاخرى حتى فز من نومه دون ان يكون قد أكل من تمر النخلة شيئا.

وقد قرر «عبدالله» في صباح تلك الليلة، يثيره حلمه والفضول ان يعبر النهر فعلا ليرى تلك النخلة التي شغلت الناس وملأت عليهم تفكيرهم. . وامتطى «عبدالله» صهوة فرسه وانطلق بها الى حيث يقع جسر المدينة الوحيد ولكنه عندما وصل رأى حاجبين يقفان عند مدخله يقولان لكل من يتقدم الى الجسر:

- العبور ممنوع بأمر الوالي.

فيتفرق الناس عنهما تعلو وجوههم علامات الخيبة والغضب. وانصرف «عبدالله» هو الآخر وهو يحس بان شوقه الى رؤية النخلة يزداد ويكبر مع كل خطوة يبتعد فيها عن الجسر. ومر يوم ومرت ايام والحاجبان لا يزالان يقفان عند مدخل الجسر يصدان الناس عنه ويمنعانهم من عبوره.

ويوما بعد يوم اخذت النخلة تملأ على «عبدالله» تفكيره وحياته فعافت نفسه التمر الذي كان يأكل منه ولم يعد يجد له في فمه اي مذاق طيب على الاطلاق واصبح قليل التحدث الى الناس، هائم النظرات، اذا ما جلس الى احد ليتحدث اليه يرده خاطر النخلة عن الحديث أو الانصات فتضيع الكلمات من رأسه ومن فمه ويصبح العالم امامه في لحظة غابة من نخيل.

لم يكن في بداية الامر يريد غير رؤوية تلك الشجرة وتذوق ثمرها يدفعه الفضول وتشويق الناس لذلك اما الآن فانه يرغب في ذلك اكثر من اي شيء آخر. وجعل يحس ان شيئا ما في حياته قد تصدع وان هناءه السابق قد اختل وراحة باله قد اقلقت وان الاشياء لن تعود الى طبيعتها السوية ما لم ير هو تلك النخلة.

ومر اسبوع و «عبدالله» يأتي كل يوم الى جسر المدينة فيرى الحاجبين لا يزالان هناك يحولان دون الناس ودونه. . . وذات يوم استعصى نهاره على الانقضاء قال: «عبدالله» لنفسه:

- لا بد ان اعبر

وفي المساء تسلل «عبدالله» تحت رداء الظلام الى ضفة النهر عاقدا النية على ان يعبر النهر سباحة وفي خلسة من عيون الحجاب. هبط الضفة ببطء وحذر شديدين يبث صوت ارتطام الموجات ببعضها وعلى الشاطىء في نفسه رهبة وخشية سرعان ما يغشاهما تصميمه على قطع دابر ذلك الهاجس اللعين الذي نغص عليه حياته بين ليلة وضحاها فيمده ذلك بالشجاعة ويمنحه الشعور بأن لا خيار. امامه ولا مفر مما هو قادم عليه. . وكان وهو يتقدم الى النهر يرى انعكاس ضوء القمر على صفحة الماء السوداء فيثير في نفسه المنظر الخوف والرغبة ويجعله يؤخر قدما ويقدم أخرى. وظل هكذا. . . لا يرى في الكون غير صورة قمر ولا يسمع منه غير ضربات قلب. . . وبرودة الطين تلذع قدميه فتغريه لأن يبقي الواحدة منها على الارض لفترة اطول بين خطوة واخرى. والكون. . ساكن. . . ساكن. . . ساكن. . . وعبدالله يسير والخيول تسير فلا يسمع «عبدالله» لها صوتا. . والجسر يبتعد ويقترب. . . والخيول تخب باتجاهه فتعلو جلبة سنابكها لتخدش سكون الليل وتهتك مهابته ثم لتخمد تماما بعد قليل عن حلق الجسر.

رفع «عبدالله» رأسه مجفلا فتبين من خلل الظلام فارسا يترجل ويتحدث الى الحاجبين ثم سرعان ما انصرف الجميع آخذين معهم الحاجبين تاركين مدخل الجسر مفتوحا فارغا كمجنون فاغر الفم. مرت جلبة الخيول من فوقه ثم ابتعدت وغابت بين طيات السكون. قال عبدالله لنفسه: لا بد انهم قد رفعوا المنع اذن!

ثم تسلق ضفة النهر المرتفعة وسار نحو مدخل الجسر وهو يكاد يسمع لوجيب قلبه صوتا مدويا يردده فضاء الكون الغارق في الظلمة والسكون. كانت عيناه وهو يسير معلقتين عند مدخل الجسر لا تحيدان عنه وكان يحس بهما تجذبانه في سيره وتحثان من خطاه حتى ظن انهما وصلتا الجسر قبله. واصبح «عبدالله» عند الجسر ينظر الى امتداده الرحب وسماحته اللامتناهية فيقدم قدما ويؤخر اخرى ويتلفت يمنة ويسرة ثم يقول لنفسه: ها أنا اذن. . .

وظل واقفا يتأمل الجسر لفترة ظنها لحظة وظنها سنين وخاطر النخلة يشاغله ويشغل حواسه. وبدا الجسر له مفتوحا اكثر مما ينبغي كمنظر سخيف لا معنى له. . . أو كامرأة عارية لا تثيره. . أجال نظره في ارجاء المكان ثم لف عباءته على جسده بهدوء. انحدر الضفة مبتعدا عن الجسر وغار في جوف الظلمة البارد. □



يوسف العاني - عبود الكرخي
ليلة بغدادية في باريس

مشاركة الجمهور في العرض المسرحي عبر ارتجال الممثلين ظاهرة من ظواهر التجريب في المسرح الحديث.

مساء الاثنين العاشر من الشهر الجاري اقام الفنان يوسف العاني على قاعة المدرسة العراقية في العاصمة الفرنسية بدعوة من المركز الثقافي العراقي أمسية مسرحية قدّم خلالها مقاطع من العمل المسرحي الذي قُدّم في بغداد عام ١٩٨٢ بعنوان «ليلة بغدادية مع الملا عبود الكرخي».

يقدم هذا العمل المسرحي شخصية شعبية معروفة في العراق، قبل اوساط هذا القرن، وهي شخصية الشاعر الشعبي الملا عبود الكرخي، الذي كانت قصائده باللهجة العامية المتداولة في العراق، تجسد طبيعة الحياة اليومية السائدة آنذاك، على اصعدة متعددة، في السياسة والاجتماع والثقافة والاقتصاد، ولما كانت حياة هذا الشاعر غنية في مفرداتها وتفاصيلها، فان البحث يعتبر مادة مسرحية هامة، على صعيد اعدادها كنص مسرحي من الممكن تقديمه للمشاهدين، ليس لغاية ان يعيشوا اجواء ومناخات ذلك العصر فحسب وانما لتقديم رؤية فنية عن اعمال هذا الشاعر وقصائده المعروفة والمنقولة، والتي تم توثيقها في ديوانه الشعري.

الارتجال على المسرح

في ذلك العمل الاول الذي قدمه يوسف العاني في بغداد، كان ثمة تكامل مسرحي، ورؤية درامية مبنية على صعيد التعمق في دراسة حياة هذا الشاعر، عبر مراحلها المختلفة (راجع الطليعة العربية العدد التاسع ١١ تموز ١٩٨٣)، حيث اوضح العاني آنذاك انه لم يقدم الكرخي شكلا وحركة وصوتا، ذلك لأن الفارق بين ملامح الشخصيتين «شخصية يوسف العاني كمؤدي وشخصية عبود الكرخي كمادة تراثية مستوحاة من الماضي»، كبير جدا، والمكياج ليس له من اي اثر هنا، ذلك لأن العاني وهو يؤدي دور الكرخي شاعر الزجل المعروف، ظل على المسرح شخصية متكاملة تذكر بيوسف العاني وليس بالكرخي، اللهم الا بوضع «السدارة» على الرأس، وهي العلامة المميزة للشاعر الكرخي حيث ظل يعتمرها، شريطة ان تكون مصنوعة في العراق وغير مستوردة من الخارج!.

الفنان سامي عبد الحميد الذي اشرف على العمل قال في حينه «لقد كان وراء تقديم هذا العمل المسرحي هدفان: الاول احياء تراثنا الشعبي شكلا ومضمونا اذ ان ما يقدم على خشبة المسرح من فعاليات وأغان ومشاهد تمثيلية ما هي الا ممارسات والعاب شعبية توارثها العراقيون لفترة من الزمن وقد يكونون قد هجروا البعض منها واحتفظوا بالبعض الآخر فابتغينا تذكيرهم بها معتمدين على ما نظمه عبود الكرخي من زجليات وعلى ما نتذكره نحن من ايام طفولتنا»، اما الهدف الثاني فيوضحه الفنان سامي عبد الحميد على انه تقديم عرض مسرحي لا يمت بصلة، بشكل أو بآخر الى المسرح التقليدي الذي تم اقتباس اصوله عن مسرح الغرب، محاولين اثبات وجود اشكال اخرى للمسرح لها صلة بالحياة، فهو اذن مسرح اللامسرح، احدى الموجات المسرحية التي سادت الحقل المسرحي في شتى انحاء العالم في السنوات الاخيرة فلم يعد المسرح يشترط التمسك بالبناء الدرامي التقليدي للنص المسرحي بل توسل وسائل اخرى القصد منها اولا واخيرا مشاركة الجمهور في العرض المسرحي.

وفق هذه الرؤية تم تقديم العرض المسرحي في العاصمة العراقية، ولقد كان الفنان العاني يقدم يوميا وطيلة ايام عرض المسرحية، مداخلات جديدة مستوحاة من الحياة اليومية للناس، اي انه لم يكن هناك نص مسرحي مكتوب، باستثناء النصوص الشعرية للكرخي التي تم اعدادها بشكل تراتبي، بغية تقديم صورة مسرحية عن حياته من خلال شعره، ولقد كان «الارتجال» ظاهرة من ظواهر هذه المسرحية اذ كان مجموع الممثلين الذين قدموا هذا العمل يرتجلون يوميا، وفي مقدمتهم يوسف العاني، مبادرات مسرحية جديدة تضفي على النص حيوية واستمرارا، وهذا الارتجال ليس خروجا على النص، اذ ليس هناك من نص مسرحي، وهذا يعني، مرة اخرى، التوافق المسرحي الذي اعتمد مبدأ حكاية الحدث، تماما كما كان يفعل «الحكواتي» في مقاهي ايام زمان! حيث يجتمع المستمعون في صالة المقهى، ليس كمستمعين فحسب، بل هم غالبا ما كانوا يشاركون «الحكواتي» اداءه ورؤيته الدرامية، وهذا ما حدث ايضا في مسرحية «ليلة بغدادية مع الملا عبود الكرخي».

بعد هذا، كيف تم تقديم المسرحية في باريس؟ في البدء لا بد من الاشارة الى عدم وجود تكامل فني في هذا العرض، اي ان الممثلين الاساسيين في العمل ليسوا بموجودين هنا في باريس، باستثناء يوسف العاني، الذي قدم بمشاركة اثنين من الفنانين الشباب، ليلة بغدادية في العاصمة الفرنسية عن الملا عبود الكرخي.

كان العرض ليلة مسرحية وليس عملاً مسرحيا، وكان لارتجال العاني، اثره الفاعل في نجاح هذه الليلة، التي نقلت المشاهدين الى اجواء بغداد القديمة، حاراتها وأزقتها وحكاياتها الشعبية وتقاليد ابنائها، عبر مشاركة جماعية مع هذين الفنانين الشابين اللذين أدارا حركة المسرح، عبر حوارهما مع شخصية الملا عبود الكرخي المتجسدة في شخصية يوسف العاني. . □

فيصل


الارتجال.. دعامة مسرحية.



التجريب في الرواية العربية المعاصرة

عبد الرحمن ابو عوف ـ القاهرة :

كما تابعنا في شمولية نقدية اسهامات كتاب القصة القصيرة في الستينات في كتابنا (البحث عن طريق جديد للقصة القصيرة الصادر عام ١٩٧١) عن هيئة الكتاب فقد رصدنا ان ثمة تحولات في المبنى والمعنى في جهود كوكبه عديدة من الكتاب عاشوا ازمات حركة الثورة الوطنية والقومية وتحولاتها وازماتها في الستينات وحتى اوائل السبعينات فأنعكست في اعمالهم ازمة الطبقة المتوسطة بتذبذبها بين اليمين واليسار ولحدة الازمة واستطالتها وتداعي ظروفها الجديدة فان شكل القصة القصيرة ضاق عن حصار هذه التجربة الحياتية والحضارية واصبحت النقطة على المنحنى وهي القصة القصيرة التي ترى الاتجاهات الاربعة وترصد الازمنة الماضية والآنية والمستقبلية غير قادرة على حصار هذه البانوراما التاريخية فتحولت القصة القصيرة على ايدي ابرز محدديها في الستينات الى نوع جديد من القصة القصيرة الطويلة او الى الرواية القصيرة بل وحتى بعض الكبار الناضجين والمثقفين والذين عكفوا على تأمل لوحة تحولات الواقع والزمن وتناقضاته المتوازية والمتداخلة وعانوا ازماته ولهم رؤية فلسفية خلقية لابداعه من اقتحام الرواية فولد شكل من الرواية التجريبية المعاصرة، له شكل وفكر وصوت منفرد يختلف اختلافا جوهريا عن جيل رواد الرواية، صحيح ان ثمة كتابا معاصرين من اجيال سابقة قد استجابوا لهذه التحولات ومن ثم فقد ساهموا في ابداع الرواية الجديدة التي سوف نبحث عن سماتها الفكرية والجمالية.

ان الرواية العربية المعاصرة عند الحساسين المثقفين من اجيال سابقة وكتاب الستينات بالذات تخلصوا من الرواية الواقعية النقدية المستوفية الشروط ذات الوحدات الارسطية في البداية والوسط والنهاية والزمن والعقدة ورسم الجو وتصوير نماذج نمطية لشخصيات روائية يقدمها راوية يعرف كل شيء عن حياة الشخصية الروائية والحدث وبدأت تظهر رواية جديدة تتعرض للواقع وترصد تناقضاته بوجهة نظر جدلية وترقب الحدث ودراميته وتصاعد نموه في الكشف عن معنى الحياة والمصير الانساني، كما انها تصور الحدث في استدارته وتحولاته، وتعدد جوانب الشخصية الروائية واختلاف الراوية اما الأنا أو الضمير الجمعي او تعدد وجهات نظر اكثر من راوية لنفس الحدث، ولكن المهم هو التجريب والأصالة في الشكل والمبنى والمفردات الجمالية بالرجوع للتراث والكشف عن اصالة الثقافة العربية او الكتاب المعاصرين العرب الذين تخلصوا من قبضة الرواية الاوروبية باتجاهاتها الرومانسية والكلاسيكية والواقعية والوجودية والرواية الشيئية الفرنسية او الرواية الضد.

وبالنسبة للمعاصرين من الروائيين من جيل الوسط فقد ساهم (نجيب محفوظ في الفترة الاخيرة برواية (الحرافيش) وهي ملحمة شعبية بكل المقاييس الفنية والموضوعية تحكي عن الحارة المكان والاسطورة والعادات والتقاليد والهموم المعاصرة من خلال تتبع اجيال الفتوات الذي بدأ جدهم الأول بجعل «ألفتونة» لصالح اهل الحارة حتى خرج من صلبه من إنحراف وارجع للتجار والملاك مميزاتهم، ثم توالت الأجيال حتى آخر حفيد له سلم البنابيت للحرافيش (فقراء الحارة) ليدافعوا هم عن حقوقهم ولا يدافع عنهم «فتوة» بمفرده وهو رمز له دلالته السياسية والحضارية، كذلك كتب بطريقة الحكاية الشعبية رواية (ليالي الف ليلة)، ويقدم الآن تجربة جديدة في المعنى والمبنى عن قصة المفكر والذي اكتشف التوحيد في عصر الفراعنة إخناتون عندما ثار على رجعية امون المعبود الرسمي وكهنته الغارقين في الذهب، واسمها (العائش في الحقيقة) وله تجارب اخرى مثل (افراح القبة) و (الحب فوق هضبة الهرم) و (قلب الليل) و (صبر ايوب) وغيرها من اعمال في شكل القصة القصيرة الطويلة، تنقد الواقع في تحولاته بعد عبد الناصر وانجازاته.



الطيب صالح... الواقع والاسطورة

جبرا ابراهيم جبرا... التكنيك المعاصر

وحتى الآن يواصل الروائي السوداني الموهوب الطيب صالح ملحمته عن مكان (دومة ودحامد) قرية سودانية جعلها مثل مقاطعة (يوكنايوتافيا) في الجنوب الاميركي عند (وليك فوكيز) و (دومة ودحامد) واقع واسطورة وبحث انتروبولوجي عن الشخصية السودانية العربية الافريقية في سلسلة اعمال يربطها خط واحد وشخصيات واحدة من (عرس الزين) الى (موسم الهجرة الى الشمال) الى (بندر شاه) و (ضو البيت) حتى (مريود) ولم ينته حتى الآن، فهو يعرف كيف يبدأ ولا يعرف النهاية وهو روائي وشاعر له صوره المكثفة وسرده المميز الذي جعل اعماله تفرض وجودها على اوروبا، ونشير هنا (لجبرا ابراهيم جبرا) الكاتب الفلسطيني المغترب والذي قدم نفس النموذج الفلسطيني المغترب بتكتيك معاصر مكثف ومتكلف في (صراخ في ليل طويل)، و (صيادون في شارع ضيق)، والسفينة والبحث عن وليد مسعود (وقد قدمنا دراسة عن اعماله كاملة في مجلة



نجيب محفوظ.. الرمز في الحرافيش

الهلال القاهرية) كذلك الروائي الفلسطيني المغترب حليم بركات الذي قدم بتكنيك متفوق رواية (ستة ايام) ورواية (طائر البحر) عن اسطورة هولندية هي الملاح التائه وهي عن ازمة المصير العربي وغيرهم كثيرون مثل اميل حبيبي، وعبد المجيد الربيعي في رواياته وموفق خضر في (الاغتيال والغضب).

الرواية في الستينات

نعود لكتاب الستينات وهم موضوعنا الرئيسي في هذه المقالة الذين استطاعوا ان يفجروا ثورة في القصة القصيرة في المبنى والمعنى وقد حللنا وتابعنا اعمالهم وابرز شيء انهم تخطوا جيل الظل بينهم وبين ما احدثه يوسف ادريس من تحول في القصة، اما جيل الظل فلم يميز سوى اصوات منفردة المرحوم فاروق منيب صاحب (الديك الاحمر). وسليمان فياض وابو المعاطي ابو النجا وصبري موسى.

ان الدلالة النقدية والجمالية والفكرية والحضارية لخطورة جيل الستينات فيما يحدثه الآن من تحولات في الرواية، انهم جيل عاش انهيار النظم السلفية وعايش ازمات النظم الثورية الحديثة بكل اتجاهاتها، عاش ازماتها وتناقضاتها، انتصاراتها وهزائمها، غير ان النظم الثورية دفنت الطبقات القديمة الرجعية ولكن جثثها مازالت تفوح برائحة القديم خلال بناء الجديد ومن هنا كانت خصائص بناء التجريب في الرواية الجديدة والتحول من رصد لحظة وازمة سياسية وحضارية استطالت وتحولت في شكل القصة القصيرة الذي يضيق عنها، والتحول الى شكل بانورامي ارحب هو القصة القصيرة الطويلة أو الرواية.

لقد قدم (ابراهيم اصلان) عددا من القصص القصيرة ذات الخصائص الوجودية في الشكل والمضمون ابرزها اختيار لحظة هامشية وتقديم شخصيات غريبة عادية مغمورة غير انها ذات اغوار عميقة وهي رغم عبثيتها تصور عمق جدل الواقع مع شاعرية واقتصاد في العبارات والحوار المتعدد المستويات، واختار مكان في القاهرة له تميزه كاحدى الاحياء الشعبية هو (امبابه) وجمعت في مجموعة قصصية في (بحيرة المساء) ولقد تحول اخيرا للرواية فكتب (مالك الحزين) عن نفس الشخصيات والاحداث في حي امبابة وهي تحتاج مناقشة خاصة، هو كاتب تغريه الأساليب المعاصرة فيه من هيمنغواي صاحب اسلوب (جبل الثلج العائم) شيء من القرابة ولكن له اصالته، وغير مقلد.

وكتب صنع الله ابراهيم (تلك الرائحة) و «نجمة اغسطس» و (اللجنة) و (بيروت بيروت)، وهو كاتب فانتازيا فيه من عالم كافكا الكابوسي شيء من الملامح ولكن في غربة الثورية، غير ان بناءه اصيل ورؤيته ثورية جدلية وواقعية رحبة.

بينما وفق (جمال الغيطاني) في تحويل التاريخ المملوكي والكتب الصفراء وكتب الخطط للمقريزي وعلي مبارك، ومخطوطات التصوف في استيلاء شكل خاص في البناء الجمالي ولغة السرد وتكوين المعمار الروائي ولكنه يقصد هموم الواقع المعاصرة لعل ابرزها (الزيني بركات) و (مخطوطات الغيطاني) و (التجليات) هذا كاتب سبق ان درسناه بتوسع في (مجلة العربي الكويتية ١٩٨٢) لأن تجربته تبهر القارىء العادي لأصالتها وبحثها في التراث عن شكل عربي للرواية ولحدة وعيه بهموم الحاضر والمستقبل وهو يبهر المستشرقين ويحتاج لدراسات مستقلة.

ويقدم (يوسف القعيد تجربة جديدة في الرواية المباشرة، اقصد ان الراوية وهو المؤلف نفسه يدين كل اشكال الكتابة لأنها ان لم تكن الكلمات كالرصاص ومباشرة كالمنشور السياسي فليس لها فاعلية تاريخية فهو كاتب يكتب عن الريف والفلاحين واختار قريته (الضهرية) في البحيرة حيث رصدت كل اعماله تغيرات الريف السياسية والاجتماعية والحضارية في مراحل (عبد الناصر) و (السادات) و (حسني مبارك) من روايات (اخبار عزبة المنيسي) حتى الروايات الجريئة (الحرب في بر مصر) و (يحدث في مصر الآن) والثلاثية التجريبية الجديدة المليئة بالسرد والوثائق وحدة الموضوع السياسي والاجتماعي والحضاري (شكاوي المصري الفصيح). □

نشر

طبعات جديدة لمؤلفات يوسف ادريس

بغداد ـ خاص:

بدأت وزارة الثقافة والاعلام العراقية طبع اعمال الروائي والكاتب المصري المعروف د. يوسف ادريس، وقد ظهر منها حتى الآن «النداهة» و«الحرام».

ليست هي المرة الاولى التي تعمد فيها الوزارة الى طبع نتاجات الكتاب والمؤلفين العرب فلقد سبق لها ان نشرت المئات من اعمالهم ضمن سلاسلها الدورية سواء على صعيد الرواية او الشعر او الدراسات او الترجمة او المسرحيات، كما انها لم تقف عند حدود الأدب فحسب، بل عمدت الى نشر مؤلفات لكتّاب عرب في سلسلة الكتب العلمية والفكرية، بالاضافة الى كتب التراث وتحقيقها. ويكفي هنا القاء نظرة فاحصة على جداول المطبوعات للاعوام السالفة، والصادرة عن دار الرشيد للنشر، للتعرف على حجم مطبوعات المؤلفين العرب من كل الاقطار العربية.

ان هذه الخطوة التي تخطوها الوزارة هي الاطار القومي الجامع والشامل للفكر العربي المعاصر، ليس على صعيد الكتب فحسب، وانما على صعيد الدوريات الأدبية والفنية ايضا، فمجلات الاقلام والطليعة الأدبية والمورد والتراث الشعبي والموسوعة الصغيرة ضمت هي الاخرى انتاجات العديد من المؤلفين والكتاب والادباء العرب ومن اجيال مختلفة، سواء على طريق نشر الملفات الكاملة عن ظواهر ثقافية معينة او عن طريق نشر نتاجاتهم الأدبية، في الشعر والقصة والرواية.

وتأتي مبادرة وزارة الثقافة والاعلام العراقية الاخيرة في اعادة طبع مؤلفات الدكتور يوسف ادريس برهاناً آخر على قومية وشمولية النظرة الفكرية في التخطيط الثقافي للمطبوعات، خاصة وان هذه الاعمال قد طبعت في طبعاتها الاولى منذ ما يزيد على العشرين عاماً، مما يجعل اعادة طبعها الآن ضرورة فكرية ملحة، على اساس من انها نافذة الآن من الاسواق، ولا يمكن العثور عليها الا في المكتبات العامة التي تمتلك منها نسخاً محدودة، أو عند قرائه الذين لا يفرطون بتلك الطبعات.

ان اعمالا مثل «النداهة» و«الحرام» ليوسف ادريس، تمتلك ثقلا مركزيا في مسيرة الأدب العربي المعاصر، ولا يمكن بأية حال من الأحوال دراسة البنية الهيكلية لأدبنا العربي الحديث، على صعيد القصة والرواية، دون ذكرهما باعتبارهما من الأعمال المتميزة التي سارت على نهجها اعمال ادبية لاحقة، ومن هنا تتأتى اهمية اعادة طبع هذين العملين الرائدين لواحد من ابرز الكتاب والمثقفين العرب. □



د. يوسف ادريس.. طبعات جديدة لمؤلفاته



عبد الله الحريري . . لوحات وحروف .

حركة التشكيل المغربي المعاصر تنطلق مجدداً



من اعمال عبد الرحمن رحول .

شبعة، الحريري، رحول.. في رؤيا المرحلة

الدار البيضاء ـ خاص بـ«الطليعة العربية» :

تعرف الاسابيع الاخيرة، بالمغرب، نشاطا فنيا ملحوظا يمثل انطلاقة منتظمة للعمل التشكيلي للتشكيليين المغاربة، وهو العمل الذي يعد من بين ابرز وانضج الاسهامات في النشاط التشكيلي العام على صعيد الوطن العربي .

وبين مدينتي الرباط والدار البيضاء تتوزع المعارض الهامة سواء لقدامى الرسامين، الذي باتت لهم تقاليد وانساق في الرسم محددة ومتواترة، وهؤلاء في اغلبهم ينتمون الى الجمعية المغربية للفنون التشكيلية، ومن الذين درسوا او يواصلون التدريس في معهد الفنون الجميلة بالدار البيضاء، ونذكر منهم بصورة خاصة محمد المليحي ومحمد شبعة، او سواء كذلك للجيل المنبثق بعد هؤلاء ونخص بالذكر منهم حسن بورقبة، عبد الله الحريري، عبد الرحمن رحول .

وعموما، فان الجيلين، معا، يواصلان ابداعهما وفعاليات العروض المختلفة من اجل مزيد من تطوير اللوحة واغناء عناصرها، واخصاب رؤاها وعوالمها في علاقة بل وعلاقات متواشجة مع مختلف التجارب والروافد، ومن اهمها خصوصيات عناصر الفضاء المحلي، تلك التي تبرز المنمنمات والرسوم الداخلية للسجاد المغربي، او الاخرى التي تسجل الهندسية المعمارية ذات التقاليد العريقة في المغرب، فضلا عن تقاليد العمل الحرفي التقليدي، وتقدم الصناعات التقليدية في المغرب مادته الخام التي يتعامل معها التشكيلي تعاملا استلهاميا . وتمثل الجداريات والخزفيات كذلك مادة اخرى تتجاذب الاهمية والمكانة في محصلة العرض التشكيلي المغربي، وكل ذلك بما يخرج عناصر الفضاء المحلي وموروث التقاليد الوطنية، والتراث العربي الاسلامي من وضعيته المتحفية، وينقله على فضاء التشكيل المعاصر .

واذا كان زخم التجربة التشكيلية المغربية التي تستوحي الكثير عناصرها ومفرداتها التعبيرية، الهندسية واللونية، من الموروث الوطني والتاريخي القومي قد بات محصلة محسومة، فان اللوحة الاخرى التي دخلت ولا تتوقف عن الدخول من البوابات الكبرى للمغامرة التشكيلية المعاصرة تعد بدورها تجسيدا حيا وخلاقا للتشكيل في المغرب، ومن ثم فاننا نجد انفسنا ازاء العديد من التجارب والتيارات الحديثة تتجابه او تتوازى، وان ظلت في اغلبها حريصة على الانفلات من التجريد، اي بان تبقى على صلة بايحائية مباشرة او غير مباشرة بمعطيات التعبير والخصوصيات الفنية الوطنية، ان هذا يفيد، في العمق، رغبة الفنان لربط صلة الوصل مع المتلقي الذي كثيرا ما يجفو لوحات لا تستطيع تجريديتها ولا تجريبيتها ان تخاطب ذوقه او فطرته او ثقافته، وهذه قد لا تكون بالضرورة محنكة او خضعت للتربية البصرية المطلوبة .

هذه الرغبة في انتاج تقاليد بصرية متطورة وذات طبيعة براغماتية احيانا قادت بعض التشكيليين المغاربة الى ما يسمى بـ«الفن التزييني»، والذي انكب عليه بصفة خاصة كل من محمد شبعة

ومحمد المليحي. ان هذين الرسامين يعتبران بحق، وكل بأدواته وصناعته وصياغته الخاصة، مدرسة متميزة في التشكيل المغربي جهدت لافراغ اللوحة اما من شطحات التعبير الصوفي، الايهامي، أو لكسر رتابة التجريد المقطوع الجذور عن البيئة، او لانتاج لوحة بصرية مضادة لا تستجيب او تتوافق مع ميراثية الفهم الادبي - السوسيولوجي للوحة كما يسود في بلدان العالم الثالث المتطلبة دائما لالتزام معين؛ اي ان كلا من شبعة والمليحي، وهما يغزوان، مع غيرهما، الفضاء الخارجي (الساحة العمومية - السوق/جامع الفنا) او الأبهاء الواسعة للفنادق، والابناك ووكالات الاسفار يدفعان بتخطيطات هندسية تبدو لاول وهلة ذات رؤيا تجريدية، لكن ما يلبث انتشار اللون المتعدد، المتوازي، المربع، او المتموج ان ينتج طبيعتها الخاصة، تلك التي تعمر وتربي البصر وتستفزه.

شبعة والمليحي، اللذان عرضا مؤخرا، الاول بالرباط، والثاني بنيويورك، يبدوان اليوم، وهما ينصرفان عن مجرد التأثيث المكاني واللوني للفضاء الى تطوير تجربتهما في استغلال متواصل للادوات الخصوصية، فعند المليحي تظل الموجة عمادا ومدماكا، ولكنها تتلبس اشكالا وقامات غير مألوفة تكاد تصل بل هي تصل بالفعل الى تعددية الشكل الهندسي، وتقنيات المعمار المعاصر، وعند شبعة الذي كان من اهم من لفت النظر في المغرب الى استثمار الحروفية (الغرافيسم) في اللوحة، نلاحظ ان تقنيات التأثيث تتحول الى اطار لعمل آخر ينبثق بداخلها، انه بحث اللوحة داخل اللوحة وهي تستثمر جماع تجربة سابقة.

اكاد اقول جماع تجربة شمولية او ان هذا ما يحاوله محمد الحريري، التلميذ المباشر لشبعة، في معهد الفنون الجميلة وفي معمله ومرسمه الخاص، استلم من شبعة تنفيذ الحرف العربي، المتعدد الشكل، وحاول ان يلعب اللعبة التشكيلية للحروف، وحين استنفذ هذه التجربة، يأتي المعرض الذي أقامه مؤخرا، بقاعة «الف باء» بالدار البيضاء ليصوغ تجربة متطورة ، ولكن مغامرة ايضا، وذلك في الحدود التي يدفع فيها بمكونات شتى، وعناصر متضاربة، هندسية، شكلية، فضائية، لونية، داخل اللوحة الواحدة، ان رهان هذه التجربة هو التناغم، وهذا ما يبحث عنه الحريري.

هذا التناغم، والانسجام المتكتل في اللوحة، والكتابة التشكيلية الخزفية هو ما نجح فيه رحول في معرضه المقام حاليا بقاعة المركز الثقافي الفرنسي بالدار البيضاء، حيث تتجاور اللوحة التقليدية مع الجداريات، مع الاجساد الخزفية، وحيث يشكل الكل عالما مألوفا وملغزا في آن، ان اعمال رحول تثير في النفس وتحرك في الذهن امكانات القراءة المتعددة لعمل فنان جدي ودقيق في صياغته، يقوده الفهم وليس مزاج اللحظة وتسكنه رؤيا اخراج البشر المقمط في ضباب غبن العيش ومعضلة الوجود الى رحاب الصحو والامتلاء بنفس الحياة، لا عجب ما تثيره الوانه وخطوطه المتعامدة وكذا الوانه ذات التدرج المتهاوي من ارباك وحيرة، وعمق ايضا؛ معرض رحول اليوم وقفة ناضجة في مسيرة التشكيل المغربي المعاصر. □

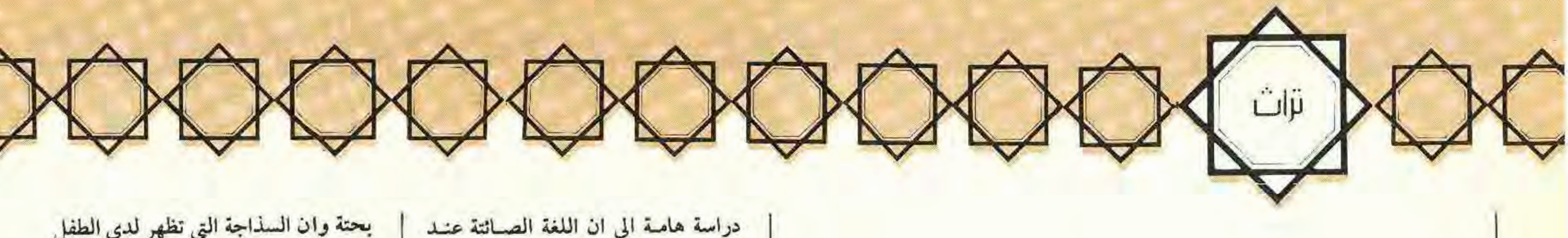


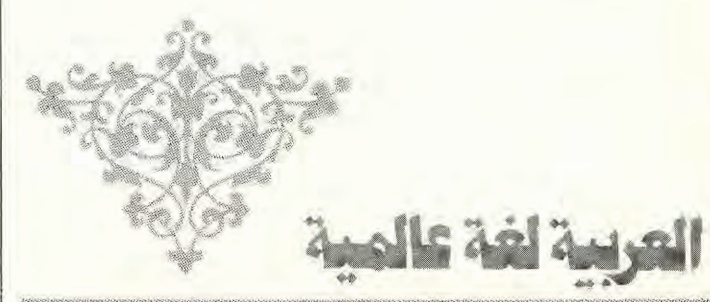
محمد المليحي.. الموجة عماد عمله الفني.



محمد شبعة.. الفن التزييني.

جدارية للمليحي.





العربية لغة عالمية

الصلة بين اللغة والقومية العربية

إن العوامل المؤلفة لأية قومية تتألف من عدد محدود، ولعله ان يكون ثابتا في كثير الحالات، إذا نظرنا في قومية أو اخرى، الا ان الاهمية النسبية لأي من هذه العوامل تختلف كركيزة مهمة او اقل اهمية من حالة لأخرى.

هناك بدون شك الارومة المشتركة، وهناك الارض واللغة، والنظام السياسي، والتاريخ الواحد والأهداف والآمال والمصالح والدين.

هذه العوامل واية عوامل طبيعية او ثقافية تضاف اليها او تتفرع على واحد فها هي جميعا مهمة، لكن يبدو لنا لأكثر من سبب ان اللغة هي اهمها جميعا، وبخاصة لدى العرب والحضارة العربية.

أنواع واشكال اللغة

للغة وظيفتان اساسيتان: التعبير عن مشاعر الفرد وافكاره، وواسطة للاتصال بالغير. اللغة بهاتين الوظيفتين موجودة عند الانسان والى حد كبير لدى بعض الحيوانات او لدى عدد كبير من هذه الاخيرة، اذا نظرنا الى بعض اشكال اللغة كاللمس والاشارة وما اليها. الا ان التنوع والتعدد والتعقيد في اشكال اللغة هو خاصية انسانية بسبب من رقي العقل البشري والحضارة البشرية وهذا ما ليس له نظير عند الحيوان.

وهناك اللغة الصائتة، والاصوات وهي مقاطع متفردة موجودة عند الحيوان، لكن ما نسميه باللغة المقطعية وهي لغة عديدة المقاطع وما يقابلها من لغة الكتابة ثم العديد من المنظومات اللغوية المكتوبة كلغة المعادلات العلمية والرموز الموسيقية ولغة الرموز البرقية وهكذا، هذه جميعا من شأن الانسان والانسان المتحضر بالذات، وهي لغات نتجت عن الحضارة وهي سبب في زيادة التحضر. وهناك اللغة الانفعالية وهي موجودة عند الحيوان والانسان وهي مهمة عند الاثنين. لكنها مركبة بعيدة المعاني الى حد كبير في حالة الانسان لأنها مرتبطة بالحياة الاجتماعية واشكالها المعقدة عند الانسان ومرتبطة بالنتاج الفني، والفنون وابداعاتها هي من خصائص الانسان المهمة، رغم وجود صور من الفن عند الحيوان ايضا كالغناء عند الطيور، او غيرها مثلا.

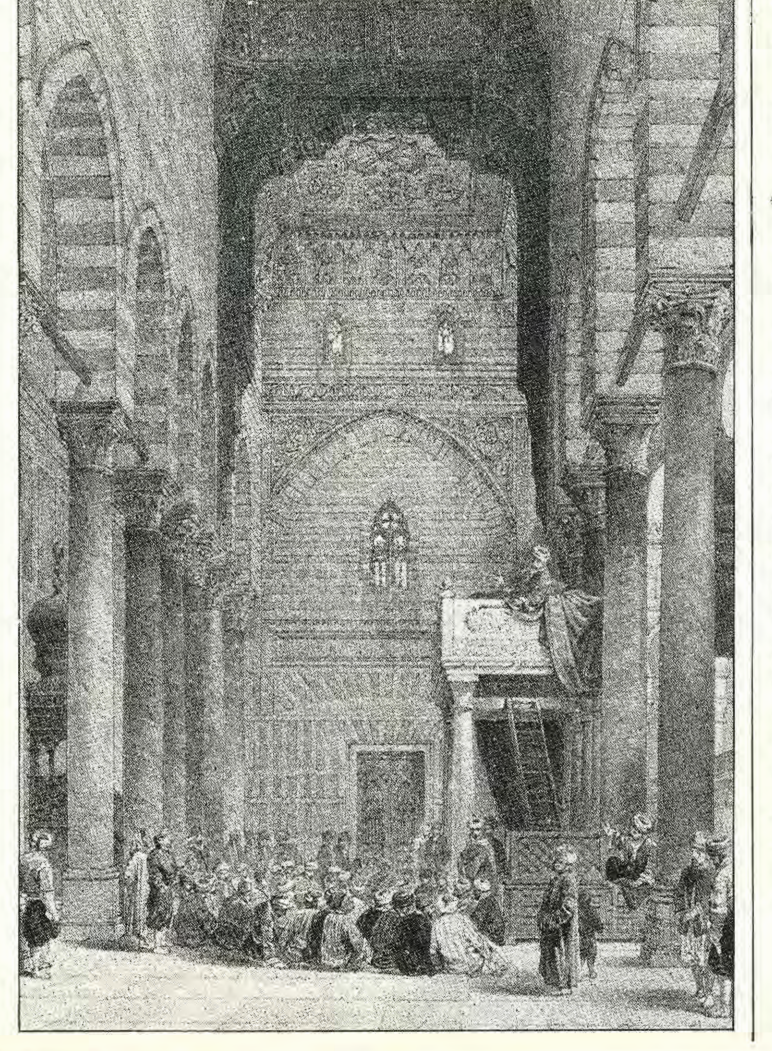
ظهور اللغة عند الانسان

يذهب الدكتور صالح الشماع في دراسة هامة الى ان اللغة الصائتة عند الانسان تظهر منذ صرخة الميلاد.. واذا كانت صرخة الميلاد الاولى هي رد فعل طبيعي، فانه سرعان ما سيتبين ان صراخ الطفل واصواته الاخرى هي جميعا صور لغوية. ومثل هذا يقال عن اللغة الانفعالية من ابتسامات وعبوس ومن ضحك وبكاء ومن لغات اخرى تعتمد على حركات الاعضاء وسواها هي جميعا سرعان ما سيتبين للمحيطين بالطفل أنها بداية منظومات لغوية وانها ستأخذ طريقها الى الوسط المحيط بالطفل من حيث تبادل الفعل ومن حيث تعلم الصور الاجتماعية المأثورة وتفاعل الفرد معها.

ومع ان ما لدى الطفل من امكانات لغوية تظل شبيهة بما عند الحيوان في العامين الاولين، الا ان الطفل مع ذلك يعيش في وسط بشري وان ما يتعلمه من تعبيرات لغوية وما يساهم به من هذه التعبيرات كلها تجري في اوساط بشرية بحتة وان السذاجة التي تظهر لدى الطفل تظل بذورا بشرية. وفي امكاننا القول ان الطفل حتى منذ الفترة السابقة لنهاية العام الثاني من عمره يبدأ بتعلم جذور الحضارة البشرية وجذور القومية المعينة التي ينتمي اليها.

تكامل الذات والمجتمع في البناء اللغوي

ان صور نمو اللغة عند الفرد ايضا نمو انتمائه الى الامة التي هو احد افرادها، وان نمو الذات او الشخصية ونمو المجتمع في داخل الذات لينموان معا عن طريق اللغة وما تتضمنه من معان شخصية وصور وأشكال اجتماعية. ان هذه المضامين أو الافكار الداخلة في اثواب اللغة مستعارة من المجتمع فقط وان اللغة هي من عندنا او من عند الافراد الممتازين الذين يوافقون اولا على صور من النطق والرموز الاخرى ثم يقومون بنقلها.



الواقع ان التفاعل بين الافراد العباقرة وأممهم وما يساهم به بدرجات متفاوتة سائر الأفراد اعتبارا من الاطفال الى غيرهم ممن يكونون اعضاء الامة - انهم جميعا من افراد وأمة يتعاونون - انه حتى الفرد العبقري قد سبق ان نشأ في امته ورضع مع اللبن عاداتها وتراثها واهدافها وأنه لولا الأمة المعنية التي يكون فيها العبقري ما امكن لنبوغ العبقري ان يظهر والعبقري في نهاية المطاف منسوب الى امة دون اخرى وهو دون شك تجسيد شخصي لهذه الامة.

عمر اللغة العربية

نعطي لظهور العرب ولغتهم ما لا يقل عن ثلاثة آلاف عام. ذلك انه عند ظهور الرسول (ﷺ) قبل اربعة عشر قرنا كانت اللغة العربية مكتملة نحوا وصرفا. ولها شعر هو من الطرافة بحيث يرتفع الى اعلى مستوى كديوان يعبر عن انه لبضعة اجيال لا مثيل له في العالم. وهو عند العرب اعلى ما عرفوه من شعر بلا منازع. وكما يروي عن الامام علي انه قال عن امرىء القيس انه سيد الشعراء، فان امرأ القيس مازال عند العرب الى يومنا هذا سيد الشعراء في العربية، فاذا اعطينا بضعة قرون للمرويات من شعر وأدب وأمثال وقصص وتاريخ راي بضعة قرون قبل الرسول (ﷺ) ثم اعطينا بضعة قرون اخرى ضاع ادبها وقد يمكن التنقيب عنه، او ربما ضاع الى الابد، فاذا اضفنا هذا كله الى الاربعة عشر قرنا اللاحقة لظهور الاسلام. اجتمع لنا من ذلك كله ما يقرب من ثلاثة آلاف عام.

وتمتاز العربية عن الغالبية الساحقة من اللغات التي تعرف بكونها متصلة عبر هذه الآلاف من السنين، وان امتنا هي الاخرى قد استمرت في الوجود والكينونة خلال هذه الآلاف، من الزمن.

ولا شك ان اللغة العربية كانت ذات معنى خاص بالعرب فقط في الفترة السابقة للاسلام، اي في نصف عمرها التالي - الى اليوم - اهمية عالمية.

وحسب علمنا لا ينافس العربية في هذا العمر المديد والتفرد النادر في لغات امم الارض سوى الصينية - واليابانية كفرع لها - وميزة العربية على الصينية - واختها اليابانية - ان العربية منذ اربعة عشر قرنا اصبحت لغة عالمية بفضل تأثيرها البارز في اللغات الاسلامية على الاخص. بل لها تأثير كبير وبسبب من الحضارة العربية وانتشارها - في لغات غير عربية - ونعني على الاخص: الاسبانية والمالطية والسواحلية. وهذه الاخيرة هي لغة شعوب شرق افريقية مثل كينية وغيرها. والحبشية (الامهرية) سابقا ولاحقا وهي ابنة عم للعربية وبخاصة ما يعرف بالعربية الجنوبية. وهذه الاخيرة لغة متطورة كتب بها ادب وشعر وظهرت في زمانها دول عربية في جنوب شبه الجزيرة العربية.

ان هذا العمر المديد والثبات القائم للغة العربية ثم التأثير العالمي لها منذ اربعة عشر قرنا الى اليوم في لغات اخرى، يجعل اللغة العربية ذات طرافة بين لغات الارض، ويجعلها ذات المقام الاعلى في تكوين الامة او القومية العربية. بحيث تتجاوز بمراحل اهمية العناصر الاخرى التي تكون مفهوم القومية العربية.

اللغة العربية والتراث العربي العظيم

اذا كان تراث اللغة العربية لم يصل الينا كاملا، بسبب الغزو او الجهل أو الكوارث الطبيعية وغيرها، فلا يزال الامل كبيرا في العثور على نصوص جديدة تلقي اضواء جديدة على تاريخ اللغة العربية...

اذا تصورنا هذا التراث العربي الضخم اعتبارا من الاسطورة والامثال وانتهاء بالفلسفة والعلم عرفنا عالمية اللغة العربية واصالتها البارزة في متانتها ويسرها واستمراريتها مدى القرون وتأثيرها في لغات اخرى وعمق وكبر التراث المكتوب فيها.

صحيح ان هناك جانبا كبيرا خاصا بالقرآن وبالسنة والحديث، الا ان في العربية مكتبات كتبت في القانون، في الفلسفة والعلم، والأدب نثرا وشعرا، في العمارة وفنون الموسيقى من كل صور الحضارة الزاهية التي استمرت قرونا، وهي الآن في دور نهوض شامل سريع بفضل المقومات الراسخة في امة العرب من ارض امتدت عبر قارتي آسيا وافريقيا. واقتصاد ضخم متمثل في الذهب الاسود وسكان يتجاوزون المئة وخمسين مليونا ودول تجاوزت العشرين عدا. وآمال عرض واهداف سامية واخيرا وليس آخرا التراث الضخم والذي لا يزال في حاجة الى عقول المتخصصين واقلام الباحثين لينشر ويعرف ويترجم ويكتب عنه

ومن هنا يتبين لنا اهمية اللغة، فلولا اللغة لما كانت ولا دامت الحضارة البشرية اكثر من جيل واحد.

وهناك الاندفاع الاعجازي الذي جعل العرب والعربي يندفعان خارج حدود اقطار العرب وفي ظروف اقل من مئة عام وصل العرب من شواطىء المحيط الاطلسي الى حدود الصين، ولئن انحسر العرب سياسيا عن بعض البقاع التي امتدوا اليها في ازمنة خلت، الا ان الاثر الحضاري واللغوي مازال قائما شرقا وغربا وهو في ازدياد وتفاعل مستمرين، لكنه كأي ظاهرة اخرى تحت الشمس بين مد وجزر، وهو اليوم في مد كرة اخرى.

ان ارض العرب اليوم عرفت اقدم حضارتين في العالم، وهما حضارة وادي الرافدين ثم حضارة وادي النيل، وارض العرب اليوم عرفت قديما طرفا مهما من حضارة اليونان والرومان وعرفت اهم اجزاء الحضارة العربية في مدى الف عام تقريبا.

ان اية ارض اخرى في العالم لم تعرف ما عرفته ارض العرب من امجاد، وان العرب اليوم هم احفاد اولئك الاشاوس. وان خلفهم ثلاثة آلاف عام، وانهم رفعوا رؤوسهم المرة تلو المرة وانهم اليوم مصممون على الصمود والمنافسة ولهم من تراثهم وآمالهم ونواياهم ما يدفعهم الى كل مجد ويحقق لهم كل امل. □

الانصياع

نأخذ في اساليبنا، لفظة «الانصياع» بمعنى:

- الانقياد للأمر، والامتثال له.

كما في القول:

- انصاع الولد لرأي أبيه، فرجع منصاعاً.
- فما المعنى الذي بني عليه الانصياع ؟
- الأصل في معنى الفعل «صاع» ومصدره «الصوع» يحمل معنى: التفريق. فالقول: صاع الراعي ابله. بمعنى: فرقها في المرعى.

واذا حمل الفارس على اقرانه في حومة الوغى، فتفرقوا في كل اتجاه. فرقاً من سطوته. يكون قد صاعهم وصوعهم، فتصوعوا عنه اي: تفرقوا.

وما زال هذا اللفظ مأخوذاً به على المعنى الفصيح في لغة اهل البادية ومواقع الريف الشرقي. في مثل قولهم:

- ولد صائع، للارعن الطائش، والعاطل عن العمل يقضي اوقاته، صائعاً على غير هدف. ويقولون في الحيوانات السائبة، كالقطط والكلاب الشاردة: صائعة. مأخوذاً من شرود الأبل والشاء، وتفرقها في المرعى، فاذا نفر احدها من فزع، يقولون فيه:

- صاع الجمل. بمعنى: شرد وافترق عن القطيع.

ومنه قولهم: صوّع الفرس، إذا جمح برأسه.

ويستبدل الهمزة «ياء» في لغتهم: صايع، للتخفيف، وهو مألوف في العربية.

- فاذا انت زجرت احدا، فرجع عما هو فيه. وولى هارباً. تقول فيه: انصاع.

اي: انفتل راجعاً، ومربك مسرعاً.

وقد يكون: الانصياع، قد أخذ معنى: الانقياد، من حالة النكوص، والانفتال، كما في المثال.

- وفي معنى «الصاع» في مثل القول المعروف:
- كال له الصاع صاعين،

يرجع الاصل الى تسمية بقعة الأرض المنبسطة، بما يشبه الحفرة المستديرة، كانت المرأة تعدها لنذف الصوف كي تجمعه فيها. فهذه البقعة اسمها: الصاعة.

- واذا انت نظرت الى اطفال في قرية ريفية منسية. ينحون الحجارة عن بقعة من الارض، فتكون ملعباً لهم بالكرة. تكون هذه البقعة «صاعة» او «صاعا». الأرض الممهدة للعب، بما يقابل «الملعب» في لغتنا الرياضية المعاصرة، هي الصاعة والصاع، وفي هذا المعنى قول الشاعر:

مرحت يداها للنجاء، كأنما
تكرو، بكفيّ لاعب في صاع

و«الصاع» مختلف في معياره، من مدينة لأخرى. ومعياره، كما في المراجع:

- اربع حفنات بكفي الرجل. □



المنبر

هذه الصفحة
منبر حر لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها. يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم خط المجلة بالكامل
او ان تتطابق معه.

الضحك ممنوع حتى إشعار آخر



يونس ناصر عبود

هكذا وجدت نفسي، طفلا معلقا بذراع ابي، يقودني وسط ضجيج الاصوات المتقاطعة، والصخب المتنافر القادم من كل اتجاه، يومها عرفت معنى الألم وغصته وشعرت بحرارة الدموع، واذكر انني بكيت كما لم يبك حي من قبل، حتى اضطر ابي لأن يعود بي الى البيت قبل ان يشارك في ذلك المأتم الشعبي السنوي الكبير، ثم سارت الحياة عن يميني وعن شمالي وكبرت وانشغلت كما تنشغل النبتة عن البذرة، وصرت شاباً مسؤولا له مشاغله ومشاكله وصرت ابحث عن موطىء قدمي والى اين ستقودني حتى نسيت دمع الطفولة وحرارته وبراءته وعفوية انسكابه، قرأت كثيرا، وكتبت كثيرا ونشرت كثيرا وفرحت بذلك كثيرا وتألمت في خضمه كثيرا، حتى انشغلت عن ذلك كله ايضا، وبين الحين والحين كانت الحادثة مع ابي تعود بي الى الوراء فتتلبسني الحالة وكأنها الآن، وكنت في كل مرة أبعدها وانشغل، ثم اهدأ بعدها وانفعل، وربما هذا شأن كل مثقف عربي في الزمن العربي الذي لا تقوم فيه قائمة حتى تنهدم الف قائمة وتنطفىء الف بارقة، واذكر مرة قرأت رأياً لأراغون يقول فيه للعرب: «انكم عظماء شرط ان تتخلوا عن البكاء»، واذكر انني ناقشت هذا الرأي كثيرا، اتفقت معه واختلفت، وذهبت ورجعت، لكنه ظل يقف امامي كعلامة استفهام تنزف ألماً ودماً، أجل، ما الذي يدعو للبكاء ولنا من البشر اكثر من «١٢٠» مليون «نسمة»؟ ولماذا البكاء ولنا في هذه الجغرافيا الممتدة من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي كنوز لم تتوفر عليها جغرافية اي بلد في العالم؟ ولماذا البكاء ووراءنا آلاف السنوات من الحضارة والتاريخ؟

وأعود بعد ذلك واقول: ما الذي يدعو للتخلي عن البكاء وهذا العدد من البشر لم يستطع ان يكفكف دمعة طفل في بحر الألم العربي؟ ما الذي يدعو للتخلي عن البكاء وهذه الملايين ترى بأعينها كنوز جغرافيتها تُسرقُ من القريب والبعيد لتصبح رصاصاً في صدورها وهراوات فوق رؤوسها؟ وكيف التخلي عن البكاء في زمن لم نخسر فيه الحاضر وحسب انما كل الآلاف من السنوات التاريخية والحضارية بكل ما فيها من دماء وشهداء؟

لقد أعدتني يا سيدي اراغون، الى تلك الطفولة البريئة التعيسة ببساطة مدهشة، لكنك لم تعش بيننا لتعرف مساحة حزننا وآلامنا، لم تعش بيننا لتعرف حجم معاناتنا ومأساتنا، وصدقني يا سيدي الراحل اننا، ولحد الآن، لم نعرف الحد الفاصل بين الضحك والبكاء، حتى لقد تجاوزنا قول سيد شعرائنا حين قال: «ولكنه ضحك كالبكا»..

فانه لا ضحك ولا بكاء، لا حزن ولا فرح، لا دمع ولا ابتسام، انه شيء لم ندركه بعد ـ نحن العرب ـ فكيف بك انت؟

ويوم ندرك هذا «الحد الفاصل» فسيكون لنا شأن آخر، لكنني لن اغامر فأحدد، فما زالت ملايين العرب لا تعرف الضحك ولا لونه ولا طعمه ولا رائحته، لأنه ممنوع بقرار من «سلطان مجهول» وحتى اشعار آخر، ومصادر ومشاع «كالبترول» تماماً!!!

أتراني كبرت يا سيدي اراغون، ام ماذا؟!!□

الأزياء العربية في القاهرة

نقوش وكتابات على الثياب.

القاهرة ـ خاص:

«.. على امتداد ليلتين متعاقبتين شهدت القاهرة عرضا فنيا رائعا للازياء المستوحاة من التراث العربي. اقيم المعرض بقاعة الف ليلة وليلة بفندق النيل هيلتون. وقدمه بيت الأزياء العراقي الذي تديره الفنانة فريال الكليدار مصممة الازياء المعروفة. وكانت قد قدمت عرضا من قبل عشر سنوات عام ١٩٧٤. الا ان هذا العرض الأخير احدث اصداء واسعة في الصحافة المصرية وفي الاوساط الفنية والثقافية، ربما لدقة البرنامج، وتنوعه، وارتفاع مستوى تنظيم الحفلتين، وحضور عدد كبير من الشخصيات العامة.

قدم بيت الازياء العراقي عرضا يستوحي الازياء من تاريخ الأمة العربية عامة والعراق خاصة، بدءاً من الحضارة السومرية سنة ٣٥٠٠ قبم، ثم الحضارة الأكدية ٢٣٥٠ ق.م، ثم الحضارة البابلية ١٧٥٠ ق.م، والحضارة الأشورية ٦٥٠ ق.م، ثم ازياء مستوحاة من الحضر عام ٢٠٠ ق.م.

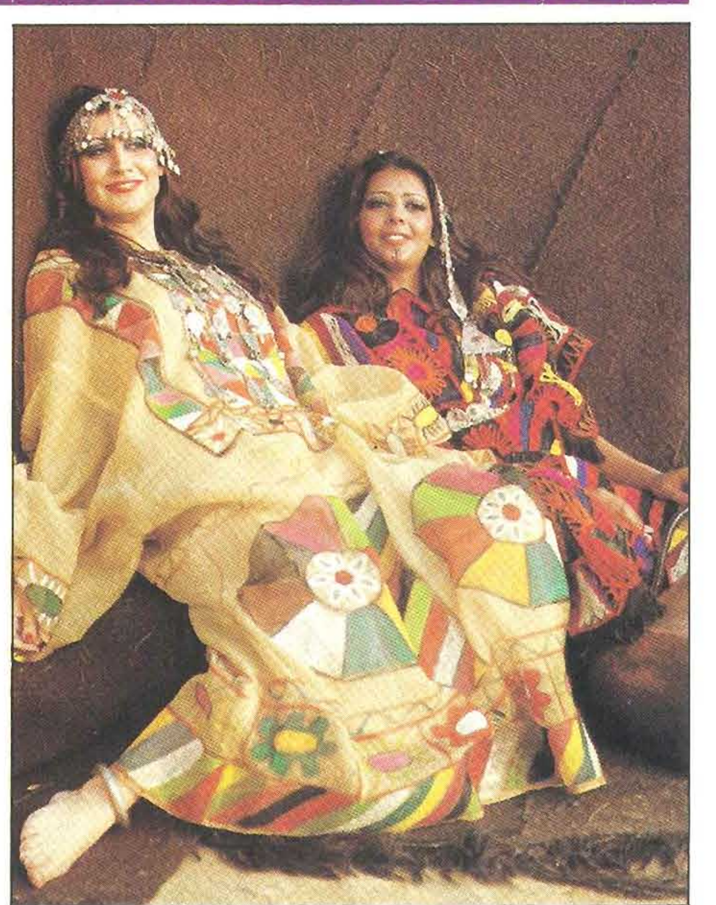
غير ان قمة العرض وذروته الازياء التي استوحتها المصممة من الحضارة العربية، لقد تحولت الزخارف التي تزين القباب الى وحدات متتابعة في جمال اخاذ على ازياء صيغت في رقة وشفافية. كذلك وحدات الزخرفة العربية، والكتابة العربية (الخط)، وطرزت بعض الازياء بلوحات كاملة من رسوم الواسطي الشهيرة التي رسمها لمقامات الحريري، وقد اثار العرض في مجمله اعجاب المشاهدين، وحفلت الصحف المصرية بالتعليقات التي تشيد بالعرض وقد التقطت معظم التعليقات جوهر المعرض، وهو غنى الحضارة العربية وتراثها، وكما عبرت صحفية كبيرة عقب العرض قائلة:

«اين كنا من هذا الجمال الكامن في التراث العربي ونحن نجري ونلهث خلف الموضة الغربية؟».

ولكن تبقى ملاحظة هامة، وهي ضرورة خروج هذا العرض من الاطار المتحفي الثقافي البحث الى الاطار العملي لنشر هذه الازياء، بمعنى اعداد نسخ من هذه الازياء وبيعها من اجل تغيير الذوق وتحويله الى غنى التراث العربي، بدلا من بقاء هذه الفساتين اسيرة فقط لهذه العروض التي مهما كان غناها، الا انها محدودة بلا شك. □

الغلاف الأخير

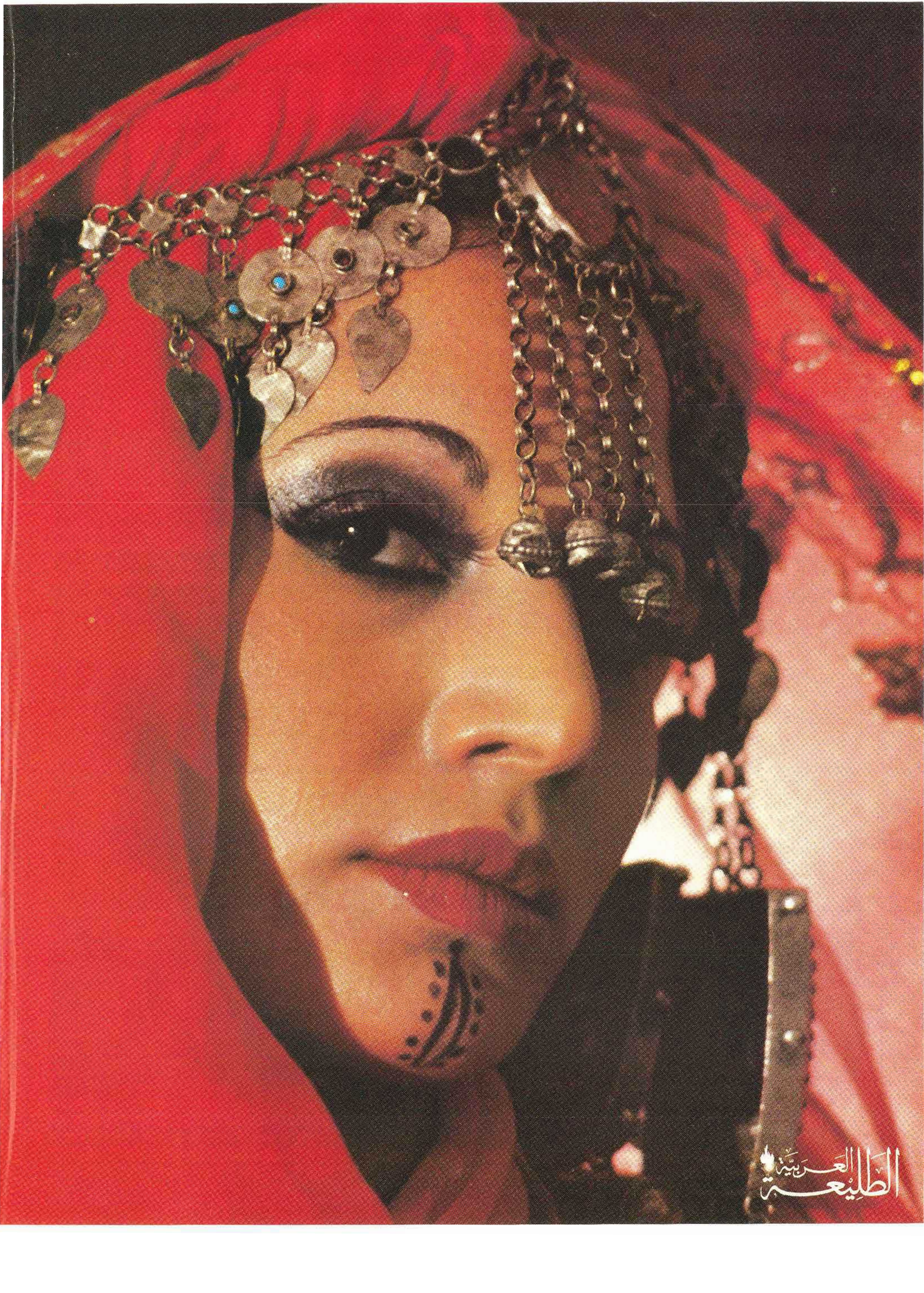
حلي من اعماق التاريخ..
متى تنتشر وتغير الذوق السائد؟



ازياء مستوحاة من التراث.



فساتين مطرزة بالخطوط والألوان.


الطليعة العربية